صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 17 شباط (فبراير) 2015 الموافق 28 ربيع الثاني 1436هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 79 السعر | 25 ل.س|

إبراهيم مسلم لـ"صدى الشام":

"عين العرب" انتصار إنساني.. و ليس للكورد فقط

تفاصيل صفحة 07

طوفان لذكرى أميرالاي

أن تشعل شمعة لعمر أميرالاي خير من أن تلعن مخرجاً سورياً مدعوماً. أوقدْ لذكرى وفاته (5 فبراير/شباط 2011) ما تشاء.

تفاصيل صفحة 11

محرقة دوما وازدواجية المجتمع الدولي

يبدو أن عدم الاتفاق على مفهوم واضح ومحدد لمصطلح الإرهاب يمثل غطاءً أخضراً للمجتمع الدولي، والدول التي تمتلك عضوية في مجلس الأمن ولها حق النقض الفيتو، في تحريك أصابعها كيفما تشاء في الخارطة السورية، وتحديد مستقبلها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

على أن مصطلح الإرهاب، وإن تم الاختلاف على تفسيره، إلا أنه يمثل في أحد جوانبه، حسب تعريف القانون الجنائي له، تلك الأفعال العنيفة التي تهدف إلى خلق أجواء من الخوف. مع ذلك لم يهتز أي جفن لمجلس الأمن خاصة، والأمم المتحدة عامة في محرقة دوما الأخيرة، والتي مثلت أهوالاً من يوم القيامة في حرق المدنيين نتيجة القصف الجوي والصاروخي والمدفعي لقوات الأسد، والذي أسفر عن مقتل 120 مدنياً، وإصابة المئات.

اعتاد السوريون على الموت إذاً، في ظل الخوف المحيط بهم، والمتمثل في نظام الأسد المتربص بأرواحهم كل يوم. إلا أن المجتمع الدولي لم ير إرهاباً سوى في تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة. والغريب في الأمر، أن من عطل أربعة قرارات سابقة تدين جرائم النظام السوري وتمنع تحويل ملفه إلى محكمة الجنايات الدولية، عبر استخدام حق النقض الفيتو، يطل علينا اليوم بمشروع قرار للأمم المتحدة لتجفيف وحصر منابع الإرهاب في العالم، لوقف الإمداد المالي للإرهابيين حول العالم للجماعات الإرهابية، وتجفيف مصادر التمويل لتنظيم الدولة والنصرة في سوريا والعراق. وطبعاً تم إصدار القرار من مجلس الأمن، وحمل رقم 2199.

لا نريد أن نناقش روسيا فيما قد نتفق فيه، لكننا نريد أن نسأل في اختلافنا الرئيسي والجوهري حيال النظام السوري، فالأولى بمن يريد محاربة الإرهاب في سوريا، أن يبدأ بمولد الإرهاب الأساسي. ففي الوقت الذي يدعي فيه الروس محاربة الإرهاب، يتناسون أنهم من أوصلوا سوريا اليوم إلى هذا الدمار، عبر إمداد ودعم النظام عسكرياً بالأسلحة والطائرات، وسياسيا باستخدام الفيتو، وتفتيت المساعي الرامية لوضع حل سياسي، والتي كان آخرها مؤتمر موسكو، واقتصادياً من خلال تقديم قروض كبيرة للنظام، ولوجستياً من خلال خبراء وفنيين وغيره. وهو ما أطال أمد النظام، وساعده في الإمعان في قتل السوريين وارتكاب المجازر في طول البلاد وعرضها. بقي أن نقول إن الشعب السوري لن ينسى من أعان النظام، وربما شاركه بشكل مباشر، في وأد الثورة وقتل أكبر عدد من أبنائها المطالبين بإسقاط النظام.

انتقاماً لدوما.. "أحرار الشام" تقصف اللاذقية وريفها

النظام يرتكب مجزرة في ريف إدلب.. و"داعش" تخسر أميرها بالغوطة

صدى الشام ـ خاص

لم تنته تبعات المجزرة المروّعة التي ارتكبتها طائرات النظام في مدينة دوما بريف دمشق بداية الشهر الجاري، فعدا عن الحملات الإعلامية التي أطلقها نشطاء من كافة أرجاء سوريا وخارجها على مواقع التواصل الاجتماعي للتنديد بالمجزرة، أعلنت عدة فصائل عسكرية معارضة ضرب مقرات قوات النظام في مناطقها انتقاماً، آخرها كانت حركة "أحرار الشام الإسلامية" التي قصفت يومي السبت والأحد الماضيين تجمعات قوات النظام في اللاذقية وريفها، دون ورود أنباء عن ضحايا.

واستهدف مقاتلو الحركة يوم الأحد تجمعات للنظام وشبيحته بأكثر من عشرة صواريخ غراد، طالت المربع الأمني، وحي الزراعة، في مدينة اللاذقية، ومدينة السامية الواقعة على بعد 15 كيلومتراً منها. جاء ذلك بعدما قصفت يوم السبت محيط مدينة القرداحة، مسقط رأس بشار الأسد، وقرى الدعتور، سقوبين، وسنجوان، أبرز أماكن تجمّع المقاتلين المساندين له.

وبحسب ما أفادت مصادر محلية لـ "صدى الشام" فإنّ "أصوات سيارات الإسعاف أعقبت كل انفجار في ريف اللاذقية، دون إفصاح النظام عن وقوع قتلى أو جرحى في صفوفه، وخاصة مع تعميم رئيس إدارة المخابرات الجوية، جميل الحسن، الذي توعّد كل من ينشر صورة لمواقع سقوط الصواريخ، بالسجن، لما في ذلك من إفادة للإرهابيين على حد وصفه".

وتسيطر كتائب المعارضة المنطوية تحت راية "الجبهة الإسلامية" و"الجيش الحر"، على كامل جبل الأكراد وجزء من جبل التركمان، فيما يبسط النظام سيطرته على بقية مناطق الريف وكامل مدينة اللاذقية.

حركة أحرار الشام - قصف على اللاذقية وريفها

رد النظام على هكذا استهداف لمسقط رأسه وأماكن تجمّع مواليه وشبيحته، كان قاسياً. فلم يحن مساء يوم الأحد، حتى شنّت طائراته غارة على بلدة الناجية التابعة إدارياً لريف إدلب، وجغرافياً لجبل الأكراد في ريف اللاذقية، الأمر الذي أدى لمقتل ١٨ مدنياً، وسقوط عشرات الجرحى.

مراسل شبكة "شام الإخبارية" في اللاذقية، أبو الحسن، أوضح لـ "صدى الشام" أنّ "غارة واحدة شنّها طيران النظام الحربي على سوق بلدة الجابية، أكبر تجمع سكاني في جبل الأكراد، مما تسبب في وقوع مجزرة مروّعة، قتل على إثرها ١٨ مدنياً، في حين أصيب العشرات بجروح، أسعفوا إلى نقاط طبية في البلدة، فضلاً عن الأضرار المادية الجسيمة التي لحقت بالأبنية المحيطة".

وكان "جيش الإسلام"، التابع لـ "الجبهة الإسلامية" أيضاً، قد استهدف مدينة اللاذقية بالصواريخ نهاية شهر يناير/كانون الثاني الماضي، مما أدى لمقتل مدنيين، وسقوط عدّة جرحى.

انفجار مفخخة في مدينة التل

وفي سياق آخر، هزّ انفجار قوي يوم الجمعة الماضي، مدينة التل الواقعة ضمن سلسلة جبال القلمون في ريف دمشق الغربي، تبيّن أنه ناتج عن انفجار سيارة مفخخة، لم يتبن أحد مسؤولية تفجيرها.

تتمة صفحة 02

مواد التدفئة في حماة.. بين احتكار الشبيحة وغلاء الأسعار

حماة - يزن التيّم

مع حلول أبرد وأقسى أيّام فصل الشتاء التي مرت وتمرّ على مدينة حماة السورية، بات محتّماً على المدنيين هناك تأمين مستلزمات الدفء لأطفالهم، في حين يعاني كافة أهالي حماة من انعدام مواد التدفئة تارة ومن غلائها تارة أخرى.

"منذ إحكام النظام سيطرته الكاملة على مدينة حماة، وشبيحته يتحكمون بالأسواق وعمليات الشراء والبيع"، يقول الناشط من حماة، محمد ياسين لـ"صدى الشام"، مضيفاً "من المفروض أن يوزّع النظام مخصصات سنوية لأهالي مدينة حماة من المازوت تصل إلى مئتي ليتر شهرياً كما في سنوات سابقة، ولكن سرعان ما قام شبيحة النظام المتسلطين في المدينة بإيقاف عمليات التوزيع والتحجج بعدم توفر المازوت لدى النظام لتخفيض مخصصات الأهالي إلى خمسين ليتراً، وتوزيعها لعدّة أحياء فقط، بسعر مضاعف".

وبحسب الناشط ذاته، فإنّ " شبيحة النظام يهدفون من خلال تخفيض مخصصات المازوت في بعض الأحياء، وعدم تقديمها في أحياء أخرى، إلى إجبار الأهالي على شراء المازوت من الكازيّات، التي احتكروها، أو شاركوا في استثمارها عنوة مع أصحابها، الأمر الذي قد يحقق لعناصر الشبيحة أرباحاً خيالية، وخاصة أن الأمر امتد ليشمل كافة مواد التدفئة، ويجعل بيعها حكر عليهم".

من جهته، أفاد سيف الدين، أحد سكّان مدينة حماة، لـ"صدى الشام" بأنّه، و"عدا عن احتكار شبيحة النظام لعملية بيع مواد التدفئة وبثلاثة أضعاف سعرها، فإنّ المازوت الذي يبيعونه غير مكرر، يأتون به من مناطق سيطرة المعارضة عبر عملاء، ويطلقون عليه (المازوت العرعوري)"، لافتاً إلى أنّ "العديد من حالات الإصابة بأمراض صدرية لدى الأطفال، وقعت جراء استنشاقهم لرائحة حرق المازوت في المدافئ، والذي يوضّح لونه المائل إلى السواد الشوائب الكثيرة الموجودة بداخله".

تفاصيل صفحة 03

طبُّ المناطق المحرّرة.. نقص احتياجات أم إهمال واستهتار؟

خالد أبو بكر ـ ريف إدلب

إجرامٌ لا يفوقه إجرام وقتلٌ لم يشهده العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، انتهاكٌ للحقوق وإبادة جماعية ومجازر بالمئات وقصف بشتى أنواع الأسلحة، وسائلٌ عمد إليها النظام الأسديّ ليواجه مطالب الشعب السوري في حريته وكرامته. فاستخدم العنف الشديد الذي خلف مئات الآلاف من الشهداء وأضعافهم من الجرحى، بالإضافة إلى المعتقلين في أقبيته المظلمة والمشردين الهاربين من قذائفه القاتلة.

إن من استشهد خلال الثورة السورية قد رحل لدار خير من داره، في حين أنهى النازح من بلاده صراعه مع ظلم الأسد ليواجه ظلماً من نوع آخر اسمه الفقر والتشرد. أما الجريح والمريض في المناطق المحررة فإنه يواجه الكثير من المصاعب والمحن التي تعرقل حياته وقد تودي به للهلاك، وخاصة بعد محاصرة النظام الأسدي للمناطق التي خرجت عن سيطرته، فيمنع عنها جميع سبل الحياة وأهمها العناية الصحية.

تفاصيل صفحة 06

عاطلون عن العمل يغبطون موظفي القطاع العام .. ٧٠٪ من السوريين تحت خط الفقر

دمشق ـ ريان محمد

يقترب السوريون من إكمال عامهم الرابع، منذ بدء الحراك المطالب بالحرية والكرامة، والذي سرعان ما تمت مواجهته بعنف دموي مفرط قتل وشرد ملايين السوريين ودمر مدناً وقرى، و يوماً بعد آخر، تزداد الأعباء المعيشية لذوي أصحاب الدخل المحدود، حيث أصبح مستوى معيشتهم ينخفض شهراً بعد آخر، بينما قلة قليلة أصابها الثراء الفاحش وهيمنت على الدولة وزرعت الفساد في جميع مفاصلها.

يقول أبو فراس، وهو موظف في القطاع العام بدمشق، "بعد خدمة نحو 20 سنة في الدولة يصل راتبي بعد الخصومات إلى 22 ألف ليرة سورية، ولدي عائلة مكونة من ثلاثة أولاد وأمهم. هل تعلم ما يعني أن يكون دخلك 22 ألف ليرة (أي ما يساوي 88 دولار) ويجب عليك أن تدفع فواتير الكهرباء والهاتف والماء، وأن تأكل وعائلتك وتدفع تكاليف المواصلات..

تفاصيل صفحة 09

3 | مع توقّف الدعم.. الفصائل المعارضة في ريف اللاذقية تبتكر حلولاً بديلة

6 | شعب التجنيد في دمشق.. المكان الأكثر فساداً وابتزازاً للشباب

9 | بعد إرهاب الدولة.. تهريب الدولة

الاشتباكات على أشدّها بين داعش والأكراد في محيط عين العرب (كوباني)

حلب ـ مصطفى محمد

أفادت مصادر خاصة في محيط مدينة عين العرب (كوباني) لـ"صدى الشام" أنّ "الاشتباكات بين (وحدات حماية الشعب الكردية) YPG، و(تنظيم الدولة الإسلامية) (داعش)، قد وصلت إلى محيط قرية الشيوخ، ومشارف مدينة جرابلس الاستراتيجية في ريف حلب الشمالي".

وأوضحت المصادر ذاتها أن "القوات الكردية صعّدت من هجومها على قرية زور مغار، التي شكلت نقطة انطلاق (داعش) نحو مدينة كوباني في الهجوم السابق، والتي يتحصن بها التنظيم حالياً، كونها تشكل خط الدفاع الأخير عن قرية الشيوخ"، مشيرة إلى أنّ "كثافة عدد الطلعات الجوية التي يقوم بها طيران التحالف، لها دور بالغ الأثر، وفق تقديرها، في شل حركة عناصر التنظيم".

من جهته، صرّح عامر الحسن، المتحدث باسم "تجمع ألوية فجر الحرية"، أحد الفصائل المنضوية في غرفة العمليات المشتركة "بركان الفرات" المكوّنة من مقاتلين أكراد وآخرين تابعين للجيش الحر، إن "تنظيم داعش ينهار بشكل سريع، وقوات بركان الفرات الآن داخل صوامع مدينة صرين، وهدفها قرية الشيوخ، أحد أهم مقراته".

ونفى الحسن، في حديث خاص لـ "صدى الشام"، "الأنباء التي تحدث عنها التنظيم، والتي تفيد بمقتل العشرات من القوات الكردية، جراء قصفهم بالخطأ من قبل طيران التحالف". مؤكداً أن "تلك الضربات الخاطئة أصابت أماكن فارغة، لا يتواجد فيها مقاتلون".

بدوره أعرب كامل حمدولي، ناشط إعلامي من قرية الشيوخ، "عن خشيته من قيام التنظيم بنسف جسر الشيوخ، الذي يصل القرية بمدينة جرابلس، في حال قرر التنظيم الانسحاب من القرية، إذ أن ذلك يضمن للتنظيم عدم خسارة المزيد من الأراضي، ويصبح نهر الفرات فاصلاً بين مناطق النفوذ المتبادل".

وبحسب حمودلي، "فقد قام التنظيم بنسف جزء من جسر الشيوخ في وقت سابق، عقب اندلاع الاشتباكات الأولى بينهم وبين فصائل الجيش الحر بداية العام الفائت، ومن ثم قام بإصلاحه بعد أن أعاد انتشاره في المنطقة".

كلام حمدولي جاء بعد نصائح قدمها التنظيم للأهالي بوجوب ترك المدينة ومغادرتها فوراً، أثناء خطب الجمعة الأخيرة في مساجد المدينة، خوفاً من استهدافهم من قبل غارات التحالف.

وعن سير المعارك في محيط الشيوخ، قال حمدولي: "يحاول مقاتلو الأكراد التقدم من شمال وشرق القرية، من جهة زور مغار وجبنة، إلا أنهم يواجهون مقاومة شرسة من قبل التنظيم، والقناصات تحديداً"، مبيّناً أن "الغارات التي يشنها التحالف تستهدف مقار التنظيم والخطوط الأمامية على طول خط الاشتباكات".

في موازاة ذلك، قال المركز الإعلامي لوحدات حماية الشعب الكردية، إنّ "مقاتليه بسطوا سيطرتهم على عدة قرى في المنطقة الشرقية والجنوبية الشرقية من كوباني، مثل قريتي ميلي، وبير أومري، مقدراً خسائر التنظيم بالعشرات في هذه المعارك.

ويعزو مراقبون التقدّم على تنظيم (داعش) في مدينة كوباني، إلى فاعلية الضربات الجوية، والتنسيق بين الحر والقوات الكردية، في غرفة عمليات "بركان الفرات".

وكان رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، صالح مسلم، قد قال مؤخراً في تصريح له لجريدة الشرق الأوسط، "إن ما حصل في كوباني من توحد على الأرض يجمع الأكراد وفصائل من الجيش الحر، يؤسس لمرحلة تشاركية عسكرية".

وأضاف: "إن ما حصل في كوباني قد يكون قدوة لمناطق سورية أخرى بعدما أثبت الأكراد أن الشعب بإمكانه أن يحقّق ما لم تستطع جيوش تحقيقه"، وأبدى استعداد وحدات حماية الشعب لتقديم المساعدة في تدريب الفصائل، وذكر أن التعاون على الأرض في كوباني وتل أبيض يؤكد أنّ الأمر ليس صعب التحقيق.

دي ميستورا: "الأسد جزء من الحل في سوريا" والمعارضة تعتبر تصريحاته "مخزية ومنحازة للنظام"

صدى الشام - تقارير

أطلّ دي ميستورا أخيراً، ليخرج بتصريح ناري وهو أنّ "الأسد جزء من الحل في سوريا"، الأمر الذي دفع مجلس قيادة الثورة السورية، لإصدار بيان، تعلن فيه الفصائل العسكرية المعارضة المنضمة إليها أنّها لن تلتقي مجدداً بالمبعوث.

وفي ختام لقاء له يوم الجمعة الماضي، مع وزير الخارجية النمساوي، سيباستيان كورتس، قال موفد الأمم المتحدة إلى سوريا، إنّ "الأسد جزء من الحل"، مما أثار ردود فعل غاضبة لدى السوريين، الذين اعتبروا كل ما قيل سابقاً عن أنّ حلاً سياسياً يلوح في الأفق من دون مشاركة الأسد ذهب مع الريح.

مجلس قيادة الثورة السورية، أصدر بياناً يوم الأحد الماضي، عنونه بـ"الرد على تصريحات دي ميستوار"، جاء فيه: " إننا في مجلس قيادة الثورة السورية نعد تصريحات دي ميستورا التي رأى فيها أن المجرم بشار الأسد رئيساً لسورية، وشريكاً في حل قضيتها، منافياً للمبادئ والقوانين التي أنشئت لأجلها هذه المنظمة الدولية، كما نراها مخزية ومنحازة تماماً إلى جانب نظام مجرم، قتل من الشعب السورية، أكثر من ٣٠٠ ألف بأبشع الطرق، وشرد عشرة ملايين، وعليه فقد قرر المجلس بفصائله مجتمعة، رفض اللقاء مع المبعوث الأممي، لمواقفه غير النزيهة مع ثورة الشعب السوري المطالبة بتحقيق مطالبة في الحرية والحياة الكريمة".

من جهتها، أكّدت مصادر مطلعة لصحيفة "صدى الشام" أنّ "المبعوث الأممي إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، اتصل يوم السبت برئيس الائتلاف خالد خوجة، في محاولة لشرح وتوضيح التصريح الذي صدر عنه الجمعة في ختام لقائه مع وزير الخارجية النمساوي سيباستيان كورتس في فيينا، ومفاده بأن الأسد سيكون جزءاً من الحل السياسي".

وأضاف المصدر الذي تحفظ على ذكر اسمه أن "دي ميستورا أكد للخوجة خلال الاتصال الهاتفي أن المقصود من هذا التصريح، جر الأسد إلى دائرة الحل وتوريطه ببداية حل سياسي، وليس المقصود منه حرفية التصريح"، لافتاً إلى أن "الائتلاف بدأ يتوجّس من خطة المبعوث الأممي، وأن أي حل سياسي في سورية يجب أن يستثني الأسد، وتلك خطوط عريضة يتمسك بها الائتلاف الوطني، وفقاً لما أقره بيان جنيف".

واستلم دي ميستورا مهمة المبعوث الدولي إلى سوريا بعد استقالة كل من كوفي عنان ثم الأخضر الإبراهيمي دون وصول أي منهم لحل يذكر طوال أربع سنوات من الحرب الدموي الدائرة في سوريا.

انتقاماً لدوما..

تتمة ص1

وأفاد عضو مكتب دمشق الإعلامي، كريم الشامي، لـ "صدى الشام" أنّ "سيارة مفخخة انفجرت قرب مسجد (فاطمة الزهراء) عقب صلاة الجمعة، مما أدى لمقتل عشرة مدنيين وإصابة عشرين آخرين بجروح"، في وقت وصفت فيه مصادر محلية الوضع في التل حينها بالمأساوي، فالأشلاء كانت متناثرة في كل مكان، والمآذن تدعو الناس للتبرع بالدماء، والإسراع إلى مكان التفجير لانتشال الضحايا.

وتفرض قوات النظام سيطرتها على مدينة التل منذ نحو عامين، في حين تتمركز قلّة من مقاتلي "الجيش الحر"، في منطقة تدعى بـ "الغرب"، وتقتصر عملياتهم بين الحين والآخر على استهداف حواجز قوات النظام، التي تقوم بدورها بالرد على الاستهداف بقصف مدفعي.

وتعتبر مدينة التل من أولى المناطق السورية التي انتفضت ضد النظام مع بداية "الثورة" عام 2011، إلى أن تم اقتحامها في شهر أغسطس/ آب من عام 2012، في عملية عسكرية خلّفت مجازر، راح ضحيتها عشرات المدنيين. ومنذ ذلك الحين، تعيش المدينة هدوءاً يتخلله قصف متقطع لقوات النظام. ويقطن التل حالياً عشرات آلاف النازحين من مناطق ريف دمشق، والغوطة الشرقية تحديداً، عدا عن سكّانها البالغ عددهم قرابة الثمانين ألف نسمة.

مقتل أميرين لـ "داعش" و"النصرة"

في موازاة ذلك، شهد الأسبوع الماضي مقتل أمير لـ "تنظيم الدولة الإسلامية" (داعش) في الغوطة الشرقية بريف دمشق، ومقتل أمير لـ "جبهة النصرة" في مدينة سلقين بريف إدلب، وكليهما على يد فصائل معارضة.

وداهم مقاتلون من "فيلق الرحمن" المستقل، مكان اختباء أمير (داعش) في مدينة سقبا بالغوطة الخميس الماضي، أبو محمد التونسي، ومن ثم قتلوه رمياً بالرصاص بعدما حاول تفجير نفسه. مصادر محلية أفادت "صدى الشام" أنّ "أمير داعش في الغوطة والذي يحمل الجنسية التونسية، كان متهماً بعمليات عدّة لخطف واغتيال قادة وعناصر من كتائب المعارضة هناك، فضلاً عن اتباعه مع الخلايا النائمة التابعة له".

ويعتمد "داعش" كلياً على الخلايا النائمة، ولا يستطيع الظهور للعلن في الغوطة الشرقية، لكونه منبوذاً من قبل أهاليها وفصائلها العسكرية المعارضة، الأمر الذي ينطبق على معظم مناطق ريف دمشق.

وكان مقاتلو "الجبهة الإسلامية" قد طردوا عناصر (داعش) من مقر تواجدهم في بلدة مسرابا بالغوطة في شهر تموز من العام الماضي. حينها أكد قائد الهيئة العسكرية في "الجبهة الإسلامية" زهران علوش، عبر حسابه على "تويتر" أن "40 عنصراً من مقاتلي (داعش) قتلوا في الاشتباكات".

في السياق، قتل يوم الجمعة الماضي، أيضاً، أمير "جبهة النصرة" في مدينة سلقين بريف إدلب، على يد مقاتلي لواء "صواعق الرحمن". وأكّد الناشط الإعلامي من إدلب، بلال الزاكي، لـ "صدى الشام" أنّ "مصادر من لواء صواعق الرحمن، أفادته بأنّها خطفت أبو حسن، وأعدمته شنقاً مساء الجمعة، وذلك نظراً للانتهاكات التي ترتكبها النصرة في البلدة ضد المدنيين".

وتبنّى قائد لواء "صواعق الرحمن"، في تصريح صحافي، إعدام أمير النصرة ميدانياً، قائلاً "خرجنا ضد الأسد لأنّه ظالم، واليوم سنخرج ضد النصرة لأنها تظلم". وكان لواء "صواعق الرحمن" من ضمن الفصائل العسكرية المعارضة التي حاربتها "جبهة النصرة" عند اقتحامها ريف إدلب، مما اضطره لاحقاً للعمل بشكل خفي، كون "النصرة" أحكمت سيطرتها على معظم مناطق الريف الإدلبي.

وقام أمير جبهة النصرة المقتول، قبل نحو شهر، بإعدام امرأتين رمياً بالرصاص بتهمة الدعارة، في بلدتي معرة مصرين، وحفسرجة. ما أثار غضب أهالي ريف إدلب، وكل من شاهد فيديوهات الإعدام التي انتشرت بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

علمانجية وإسلامجية

استوردت لغة الصحافة العربية مقطع "جي" من لغة جار العرب الشمالي تركيا، وهو يفيد معنى المهنة من أجل التمييز بين الإسلاميين والإسلامجيين، والقصد من هذا التمييز هو عدم جرح شعور المسلمين، ولإيجاد فصل بينهم وبين المتاجرين بالدين في عالم السياسة بحسب التوصيف. فعندما يكون المسلم صائماً مصلياً ويدعو في الصباح والعشاء وما بينهما للسلطان فهو إسلامي، ورجل صالح، وعندما يحاول دخول معترك الحياة السياسية يصبح إسلامجياً. اشتَقتْ هذا الاصطلاح أجهزة مخابرات الأنظمة الديكتاتورية التي تعتبر أي تجمع مهما كان صغيراً، وحتى لو كان عرساً أو طهوراً هو خطر على جدارها الصلب الذي تتحطم عليه كل المؤامرات، والمقاوم لزلازل الاستعمار والإمبريالية، ثم دمجت كلمتي الاستعمار والإمبريالية في كلمة واحدة باشتقاق جاء هذه المرة من إيران الجار الشرقي للعرب وهو "الاستكبار". المشكلة أن الإسلامجية محصورة في قسم معين من المسلمين، فليس هناك إسلامجي شيعي على سبيل المثال، وهذا يطلق عليه أسماء أخرى مثل صفوي وغيرها من الصفات القذرة. فأولئك لا يتاجرون بالدين، وعملهم سياسي مقبول من الاستكبار.

بحسب الدستور التركي فإن تركيا دولة علمانية. وبمقتضى أي تعريف بسيط للعلمانية فإن الشؤون الدينية يجب أن تكون من اختصاص الأفراد والجماعات، وواجب الدولة حماية هذه الجماعات طالما أنها لا تتدخل بشؤون الجماعات الدينية الأخرى. ولكن هل هذا الأمر يُطبّق في تركيا؟

بموجب ما ذكرناه أعلاه، فإن تركيا لم تكن في أي يوم من الأيام علمانية بالمعنى الكامل للكلمة حتى في عهد مؤسسها مصطفى كمال أتاتورك. لأنه هناك في تركيا مؤسسة رئاسة الشؤون الدينية، وتتبع هذه المؤسسة رئاسة الحكومة، وموظفوها من مفتيين وأئمة وخطباء مساجد جميعاً يتقاضون رواتبهم من الدولة أي من دافعي الضرائب، ولعل كثيرين سيستغربون بأن هذه المؤسسة الدينية تأسست بأمر من مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك، وقد حلت محل "وزارة الشريعة والأوقاف" العثمانية، وهي امتداد لها، ومن أجل أن يقال إنها علمانية اشترط عليها ألا تبدي وجهة نظر سياسية لصالح أي تيار سياسي، وفي الحقيقة أنه لم يكن في تلك الأيام سوى حزب سياسي واحد، وقوائم انتخابية، يتقبل التهاني من يرد اسمه في تلك القوائم قبل إجراء الانتخابات.

الطريف بالأمر أن خطباء وأئمة المساجد كانوا يذهبون إلى مساجدهم بالطقم الرسمي وربطة العنق حليقي اللحى كما يفرض قانون اللباس للموظفين، وبعد دخولهم المسجد يضعون على أكتافهم العباءة، والطربوش أو الطربوش الملفوف باللفة على رؤوسهم ويعتلون المنابر، ويلقون خطبهم أو يؤمون بالمصلين، وكأن هذه الأشياء لباس العمل.

بقيت هذه المؤسسة غير متناقضة مع العلمانية بنظر من يسمون أنفسهم علمانيين إلى أن ابتعدوا عن الحكم. حينئذ بدأت توجه الانتقادات لهذه المؤسسة. المشكلة أن أحداً لا يجرؤ على طلب إلغائها لأنها من تأسيس أتاتورك. ولكن الانتقادات الموجهة إليها تذهب في منحى آخر، وهي أن هذه المؤسسة ترعى المساجد، ولا ترى "بيوت الجمع" العلوية، ومن المفروض أن تقف على مسافة واحدة من المذاهب الإسلامية كلها، وبعد نشوء تيار شيعي يتبع ولاية الفقيه الإيرانية نتيجة نشر التشيّع بات هناك من يطالب بأن ترعى هذه المؤسسة الحوزات الدينية أيضاً...

الفتوى بموجب قانون تأسيس رئاسة الشؤون الدينية في تركيا لا تلزم أحداً، وتحمل طابعاً توجيهياً فقط، وخاصة بالنسبة إلى الدولة، إذ لا يجوز أن تلتزم الدولة بأي فتوى وإن كانت صادرة عن رئاسة الشؤون الدينية، وهذا الأمر أقرب إلى أهل السنة والجماعة، فليس لدى هؤلاء تراتبية تلزم الأدنى بقرار الأعلى، والمريد هو الذي يلزم نفسه بفتوى من اختاره ليكون معلمه (شيخه)، ولكن الفتوى لدى الإمامية الإيرانية هي جزء من العقيدة وملزمة، ولا يجوز الخروج عنها...

الأمر المحيّر في تركيا أن أدعياء العلمانية يطالبون بأن تساوي رئاسة الشؤون الدينية بين مذهب الإمام الفقيه وأهل السنة والجماعة، وهنا يخطر هذا السؤال على البال: هل ستصبح الفتوى ملزمة للعلمانيين عفواً لأتباع الولي الفقيه؟

بما أن المقصود بكلمة إسلامجي من يستخدم الإسلام في التجارة السياسية، ويقصد بإسلامجية التيار الذي يستخدم الإسلام في السياسة، فلابد أن يكون استخدام العلمانية في تجارة الدين والمذهب أيضاً علمانجية...

ارتفاع نسبة الولادات في سوريا.. مجابهة للموت أم قتل لجيل جديد؟

دمشق ـ ريان محمد

أعلنت وزارة الداخلية التابعة للنظام السوري مؤخراً أن "عدد الأطفال الذين ولدوا في سوريا عام 2014 الماضي بلغ نحو 400 ألف طفل، بزيادة قدرها نحو 50 ألف طفل عن العام 2013"، الأمر الذي دفع "صدى الشام" لإجراء استطلاع رأي لشباب من الداخل السوري، تعقيباً على الإحصائية الأخيرة، وصحة إنجاب أطفال في ظل الأوضاع الراهنة.

"أستغرب من المرأة الحامل اليوم، إنها ترتكب جريمة بحق طفلها"، تقول جمانة، متزوجة منذ سنتين، مقيمة في دمشق ولم تنجب أطفالاً بعد"، مضيفة "لا أفكر أبداً في إنجاب طفل اليوم في ظل الأحداث التي تشهدها البلاد، أنا وزوجي نجد صعوبة في تأمين أساسيات المعيشة اليومية، فكيف لنا أن نؤمن احتياجات طفلنا، هذا عدا عن أننا لا نعرف أيّ يوم نضطر فيه للنزوح فجأة".

من جانبها، قالت وداد، أم لثلاثة أطفال نازحة في دمشق، إن "الطفل هو نعمة من الله، ويأتي رحمة لوالديه، وحرام أن نقول أننا نريد أو لا نريد، فالله يعطي عباده، والمال والبنون زينة الحياة الدنيا، صحيح أن المعيشة صعبة والغلاء يزداد كل يوم، لكن الطفل يأتي والله يرسل له رزقه من حيث لا ندري".

وأمّا رضوان، أحد سكّان ريف دمشق، في الثلاثين من عمره ومتزوج منذ سنة تقريباً، فقال لـ"صدى الشام"، " في بداية زواجي كنت أقول لزوجتي أنه من الأفضل أن نؤجل موضوع إنجاب الأطفال، لكني اليوم مقتنع بأن ننجب طفلاً بأسرع وقت، وأن نجابه الموت الذي أصبح كالوباء لا يميز بين كبير وصغير، أو بين نازح ومستقر، بالحياة".

ميس، زوجة رضوان، قاطعت زوجها متحدثة لـ"صدى الشام"، "بقدر ما أخاف من الموت أرغب أن يكون لدينا طفل. كل يوم نودع بعضنا البعض أنا وزوجي، فلا أحد منا يدري إن كان سيعود إلى المنزل أم لا، لذلك ننوي أن نترك طفلاً لمن يتبقى منّا على قيد الحياة".

بدوره، قال مهند، باحث اقتصادي مهتم بملف السكان، لـ"صدى الشام"، إن "عدد الولادات في عام 2010، وصل إلى 670 ألف ولادة، في وقت كان يبلغ عدد سكان سوريا نحو 23 مليوناً، وفق المكتب المركزي للإحصاء، أي بفارق نحو 270 ألف ولادة عن المسجلين في العام 2014"، موضحاً أنّ "الأرقام التي أعلنت عنها الداخلية تشمل فقط المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، والتي تقدر بعض المصادر مساحتها بـ35% من مساحة سوريا عامة، ما يعني أن هناك جزء كبير من سوريا والسوريين، لم تشملهم الإحصائية".

ووفقاً للباحث، فإنّ"الإحصاءات الدقيقة والمسوح الموثوقة تغيب عن سوريا منذ ثلاث سنوات تقريباً من جراء الحرب الدائرة، حيث تفيد الأمم المتحدة بأن نحو 3.5 مليون سوري لجؤوا لدول الجوار، في وقت نزح فيه ملايين السوريين من مناطقهم، وأحرقت العديد من السجلات المدنية، وتوقف تسجيل المواليد في بعض المناطق بشكل كامل، كما أن هناك من لا يسجل أطفاله تخفيفاً من التكلفة المالية، أو لأسباب أمنية فقد يكون أحد والدي الطفل مطلوب من قبل النظام".

"الواقع الاقتصادي يلعب دوراً في إنجاب الأطفال، لكن حجم هذا الدور يعود إلى المستوى الثقافي والاجتماعي للزوجين، فمن الملاحظ أنه كلما زاد الفقر وتدنى المستوى الثقافي، زاد عدد أفراد الأسرة لأسباب تتعلق بالمحرمات الدينية وعدم امتلاك ثقافة تحديد النسل"، تقول مريم، معلّمة في أحد مدارس دمشق، لـ"صدى الشام"، وتتابع "الصراع الدائر حالياً، يلعب دوراً في زيادة عدد الولادات، كرد فعل على زيادة عدد القتلى، فهناك جزء من المجتمع السوري يعتقد أنه يتعرض لحرب إبادة، وإحدى طرق المواجهة هي إنجاب الأطفال، وجزء آخر يرى أن الصراع يجعله يخسر معظم شبابه، وأن هناك خطر يهدد وجوده فيجب أن ينجب أطفالاً يضمنون استمراريته".

من جهتها، أرجعت منال، طالبة علم اجتماع، ارتفاع أعداد الولادات في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، إلى عدة أسباب، "أولها ازدياد الكثافة السكنية في تلك المناطق، جراء موجات النزوح الكبيرة إليها، إضافة إلى أن الناس اعتادوا الحرب ومع تدهور الأوضاع المعيشية قلّت تكاليف الزواج وخاصة المتعلقة بحفل العرس والمسكن بشكل كبير، وزادت نسبة زواج القاصرات، واعتُبر جلب الأطفال ضرورة لمواجهة الموت الذي يحصد السوريين".

وأشارت منال إلى أنّ "ازدياد عدد المواليد في ظل التدهور الذي تعيشه سوريا على مختلف الأصعدة، هو أزمة بحد ذاتها فهذا الجيل يأتي الى بلاد دمرت، ويموت فيها المئات شهرياً، لذلك تتطلب سوريا اليوم ثورة حقيقية يجتمع على إنجاحها كل السوريين على مختلف مكوناتهم لإنقاذ مستقبل أبنائهم".

وكانت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين "UNHCR"، قد دقّت ناقوس الخطر مع بداية العام الماضي، معلنة أنّه وبحسب إحصائياتها، يولد طفل سوري كل ساعة، في مخيّمات اللاجئين، ولد معظمهم في لبنان، ونسبة كبيرة منهم لا تحمل شهادات ميلاد، محذّرة مما قد يؤول إليه مصير جيل جديد من السوريين في ظل الأوضاع الإنسانية المريرة التي يعيشوها.

مواد التدفئة في حماة.. بين احتكار الشبيحة وغلاء الأسعار

حماة - يزن التيّم

مع حلول أبرد وأقسى أيّام فصل الشتاء التي مرت وتمرّ على مدينة حماة السورية، بات محتّماً على المدنيين هناك تأمين مستلزمات الدفء لأطفالهم، في حين يعاني كافة أهالي حماة من انعدام مواد التدفئة تارة ومن غلائها تارة أخرى.

"منذ إحكام النظام سيطرته الكاملة على مدينة حماة، وشبيحته يتحكمون بالأسواق وعمليات الشراء والبيع"، يقول الناشط من حماة، محمد ياسين لـ"صدى الشام"، مضيفاً "من المفروض أن يوزّع النظام مخصصات سنوية لأهالي مدينة حماة من المازوت تصل إلى مئتي ليتر شهرياً كما في سنوات سابقة، ولكن سرعان ما قام شبيحة النظام المتسلطين في المدينة بإيقاف عمليات التوزيع والتحجج بعدم توفر المازوت لدى النظام لتخفيض مخصصات الأهالي إلى خمسين ليتراً، وتوزيعها لعدّة أحياء فقط، بسعر مضاعف".

وبحسب الناشط ذاته، فإنّ " شبيحة النظام يهدفون من خلال تخفيض مخصصات المازوت في بعض الأحياء، وعدم تقديمها في أحياء أخرى، إلى إجبار الأهالي على شراء المازوت من الكازيّات، التي احتكروها، أو شاركوا في استثمارها عنوة مع أصحابها، الأمر الذي قد يحقق لعناصر الشبيحة أرباحاً خيالية، وخاصة أن الأمر امتد ليشمل كافة مواد التدفئة، ويجعل بيعها حكر عليهم".

من جهته، أفاد سيف الدين، أحد سكّان مدينة حماة، لـ"صدى الشام" بأنّه، و"عدا عن احتكار شبيحة النظام لعملية بيع مواد التدفئة وبثلاثة أضعاف سعرها، فإنّ المازوت الذي يبيعونه غير مكرر، يأتون به من مناطق سيطرة المعارضة عبر عملاء، ويطلقون عليه (المازوت العرعوري)"، لافتاً إلى أنّ "العديد من حالات الإصابة بأمراض صدرية لدى الأطفال، وقعت جراء استنشاقهم لرائحة حرق المازوت في المدافئ، والذي يوضّح لونه المائل إلى السواد الشوائب الكثيرة الموجودة بداخله".

في موازاة ذلك، قال شاب يعمل في إحدى كازيات المدينة لـ"صدى الشام"، إنّ "حواجز قوات النظام تقوم بمصادرة المازوت أو البنزين الذي قد ينقل من مكان لآخر، بحجّة الخوف من التهريب، علماً بأنها مع شبيحتها من يقومون بتهريبه إلى داخل وخارج حماة، وذلك من أجل منع نقل ليتر واحد من المازوت خارج علمهم".

ويردف حديثه بأنه "عندما يريد أحد الأهالي تعبئة المازوت في منزله، فإنّ مرافقة أمنية تصطحب الصهريج من الكازية إلى المنزل، حتى لا يصادر من قبل حواجز قوات النظام، وبالتالي تحصل تلك المرافقة على "بقشيش" من صاحب الكازية ومن صاحب المنزل أيضاً، وعلاوة على ذلك تدفع كل كازية مرتّباً شهرياً لضبّاط المخابرات، مقابل تأمين المرافقة للصهاريج بشكل يومي، وتأمين عدم مصادرتها".

هذا وعلمت "صدى الشام" من مصادر محلية رفضت الكشف عن اسمها، أنّ " شبيحة النظام قاموا بتوسيع خزانات وقود سياراتهم الخاصة، حتى أصبحت تتسع لما يصل إلى مئة وخمسين ليتراً، ليقوموا بتعبئتها يومياً أكثر من أربع مرات بالمازوت أو البنزين، ومن ثم بيعها للمدنيين، بأسعار مضاعفة، وهي مهنة باتت شائعة جداً بين صفوف شبيحة النظام في حماة مؤخراً".

وعن معاناة الأهالي في خضّم ما يقوم به شبيحة النظام في حماة، يصف أبو محمد، أحد سكّان المدينة، حاله بـ"الطير المكسور الجناح، ليس بيده حيلة، فالمازوت أصبح أسمه منسيّاً لديهم، والليتر الواحد منه يساوي قيمة طعام يوم كامل لعائلته" وبذلك اعتمد أبو محمد وعائلته على مدافئ الحطب القديمة، والتي أيضاً بالكاد يتدفؤون عليها بسبب ارتفاع سعر كيلو الحطب كذلك، ولكنها "تظل أرخص ثمناً من المازوت" على حد وصفه.

ويتابع أبو محمد، "الكثير من أهالي مدينة حماة باتوا يعتمدون في التدفئة على ألبستهم الصوفية والأغطية فقط، خاصة في ظل انعدام الكهرباء والمازوت ووسائل التدفئة التي منعها النظام عن أهالي المدينة بشكل كامل".

مع توقّف الدعم.. الفصائل المعارضة في ريف اللاذقية تبتكر حلولاً بديلة

حسام الجبلاوي

تعاني الكتائب العسكرية المقاتلة في ريف اللاذقية من ضعف في الدعم المادي واللوجستي عائد ربما لأسباب تتعلق بجمود الجبهة لفترات طويلة أحياناً، أو لأجندات سياسية وحسابات خاصة تتعلق بالداعمين نظراً لحساسية المنطقة وما فيها من تنوعات مذهبية وطائفية، ونتيجة شح الموارد انهار جزء من الكتائب الصغيرة مؤخراً في وقت اضطر فيه الجزء الثاني للانضمام إلى كيانات أكبر، بينما بحث الجزء الأخير عن مصادر دخل ذاتية تقوم على استثمار الموارد والتجارة بها.

تجارة الحطب هي أحد الحلول التي أوجدتها "جبهة النصرة" هذا العام لتغطية نفقات مقاتليها، فالجبال المليئة بالأشجار، والمحروقة بمعظمها، كانت عبر السنوات الماضية هدفاً لتجار المنطقة. وأما اليوم فالأمور تسير بشكل مختلف، حيث تشرف "الجبهة" على عمليات التقطيع والنقل وتأخذ رسوماً من التجار تحددها كميات الشجر المقطوعة. وبالحديث عن الفائدة الاقتصادية لهذه التجارة، قال أبو أحمد، أحد سكان جبل التركمان في ريف اللاذقية، إن "الحطب يباع في أسواق حلب وإدلب بسعر يصل إلى ٢٠ ألف ليرة سورية للطن الواحد، ولا تتعدى كلفة إنتاجه تكاليف النقل فقط". وتابع قائلاً: "التجار غالباً ما يدفعون نصف القيمة. حيث يقومون بأنفسهم بعمليات القطع والنقل مقابل سماح الجبهة لهم بذلك". ويبرر أبو أحمد هذه التجارة شرط أن "تشمل المناطق المحروقة والمتضررة فقط، نظراً لانعدام قيمتها".

في السياق نفسه، تنشط في ريف اللاذقية حالياً ما تُسمى بـ "تجارة البقر" وتهريبها إلى خارج الحدود، وتتم هذه الأعمال "بتسهيل بعض الفصائل المقاتلة المستفيدة"، والتي لم يسمّها أبو أحمد. وتقوم هذه التجارة على نقل البقر لمسافات قصيرة خارج الحدود وبيعها هناك ليتضاعف ثمنها فوراً. ويسهم ذلك، بحسب المتحدث، في "زيادة ارتفاع أسعار اللحم في الأسواق السورية".

حل آخر ابتكرته كتيبة "أحرار جبلة" التابعة لـ"حركة أحرار الشام الإسلامية"، العاملة في جبل التركمان، يقوم على مشروع "إنتاج ذاتي" من خلال افتتاح العديد من المحلات التجارية واستثمار بعض الأراضي الزراعية وتربية المواشي فيها.

ووصف أبو بسام، القائد العسكري في الكتيبة، الحل بـ "الناجح جداً، حيث غطى ما يقارب 75% من احتياجات الكتيبة، وقد يغطي النفقات كلها"، ويعزو أبو بسام سبب تراجع الدعم المقدم لهم اليوم إلى "عدم قدرة الداعمين الأفراد على المواصلة بعد هذه المدة الطويلة، وأما دعم الهيئات والدول فقد تركز على كيانات معينة نتيجة لتوجهات سياسية محددة، في حين أن أغلب الكتائب الموجودة في اللاذقية هي كتائب صغيرة لا تلبي طموح الداعم وما لها من وزن".

وأضاف، "كان للهدر والسرقات والطعن بين المقاتلين أثر سلبي على بعض الداعمين". وبالرغم من ذلك، يعتقد المسؤول أن غياب الدعم "سيكون له نتائج إيجابية على المدى البعيد". لأن ذلك، وفق قوله، "سيخلص المقاتلين من أي توجه سياسي وسيزيد من الجهد في الاعتماد على الغنائم أو على مصادر بديلة ".

هذا، وفضّلت بعض الكتائب الأخرى الصغيرة الدخول في تجمعات أكبر نتيجة عدم قدرتها على تسيير أمورها وتأمين حاجات مقاتليها. حيث انضم إلى الفرقة الأولى الساحلية مؤخراً عدد من الكتائب والألوية، منها "لواء النصر" في الساحل و"كتيبة المصطفى"، بالإضافة إلى بعض الكتائب الأخرى.

ويصف أبو حمزة، المسؤول المالي السابق لأحد الكتائب، ذلك الأمر بالطبيعي جداً والمنطقي "فالكيانات الصغيرة بدأت تضمحل نظراً لتوقف الدعم الفردي وتحوله إلى دعم دول ومنظمات"، والحل الأمثل يكون "بتجمعات كبيرة، كما يحصل اليوم في الجبهات الأخرى مثل حلب ودمشق ودرعا، وهو الأمر نفسه الذي يجب أن يمتد لريف اللاذقية". لكن أبو حمزة يستدرك قائلاً "لن يكون لهذه الاتحادات أثر كبير على واقع الجبهة، لأنه في الحقيقة تجمع مصالح لا أكثر، وليس توحداً حقيقياً، فالكتائب الصغيرة تبحث اليوم عمن يقدم لعناصرها الرواتب والدعم وستتغير الوجهة في حال توقف ذلك".

وعلق أبو حمزة على بحث الكتائب عن مصادر تمويل خاصة، واصفاً الأمر بـ"الطبيعي والجيد" شرط أن يكون "شرعياً ولا يعتمد على التهريب وإيذاء الموارد" حسب وصفه.

يذكر أن العديد من الكتائب العسكرية في ريف اللاذقية قد انحلت وانتقل مقاتلوها إلى فصائل أخرى ككتيبة "عز الدين القسام" وكتيبة "جبلة أنصار الرسول" نتيجة ضعف الإمكانات وغياب الدعم المقدم لها خلال الفترة الماضية.

بين السياسة وممارسة السياسة من أجل الثورة

مدخل إلى تجديد سياسي ثوري في سورية الثائرة وأخواتها

نبيل شبيب

صحيح أن بعض العبارات التالية تخص الثورة الشعبية في سورية، ومن يمارس السياسة باسمها، إنما هل يوجد فارق جوهري بين هذه الثورة وأخواتها فيما سمي الربيع العربي، وهل يوجد ما يسري عليها ولا يسري على سواها، إلا في حدود بعض التفاصيل؟..

الإخفاق..

دون التعرض لطرف بعينه ممن يمارسون السياسة من أجل ثورة شعب سورية، سواء من الأفراد أو التنظيمات، وبغض النظر عن "التعريفات الأكاديمية" للسياسة والانحرافات القيمية لما يسمى السياسة الواقعية المنفعية أو المصلحية، يبقى من البدهيات الأولية أن السياسة التي لا تحقق أهدافا ذات قيمة سياسة عقيمة، وأن المشكلة آنذاك هي مشكلة من يمارسها، وليست مشكلة ظروف وصعوبات يواجهها، فهنا بالذات يحمل "السياسيون" مسؤولية التغلب على العقبات وتحقيق الأهداف رغما عنها، ولا ينبغي لمن يريد لسياسته التطوير لتنجح أن يقول: من يصنع العقبات مسؤول عن الإخفاق، بل يجب أن يقول: من يعجز عن تجاوز العقبات مسؤول عن الإخفاق، فيجب أن يطور نفسه وعمله أو يدعم هو البحث عن بديل أفضل.

الإخفاق يتمثل هنا في أن المعطيات السياسية ذات العلاقة بمسار الثورة وأهدافها أصبحت اليوم أسوأ مما كانت في مطلع الثورة، أي أثناء مرحلة السباق المحموم خارج ميادينها وساحاتها لتمثيلها سياسيا في "الخارج".

كذلك لا ينبغي اتخاذ عدم مضي الثوار مع السياسيين ذريعة لتبرير الإخفاق، فعندما تفرض السياسة الناجحة نفسها على الواقع الإقليمي والدولي عبر ارتباطها بصانع الحدث الثوري، يمضي الثوار معها، وعندما تقيد السياسة نفسها بأغلال الواقع الإقليمي والدولي، لا يتوقع من الثوار الارتباط بها وبالتالي بتلك الأغلال وما تفرضه.. أو لم يتحركوا أصلا لكسرها رغم ما يعلمونه من "الثمن الباهظ" المنتظر؟

إن الإخفاق السياسي "مبرمج" سلفا -كما يقال- عندما يكون التعامل السياسي مع الثورة بمنطق "الأزمة وحلها" بدلا من التعامل معه كثورة "تغيّر"، أي تفرض واقعا جديدا يجب أن يكون هو "رحم" ولادة "السياسة الثورية" المطلوبة.

لا شك في وجود أسباب أخرى للإخفاق السياسي، باتت معروفة لكثرة تداولها، مثل التعددية الكبيرة لتنظيمات أصغر لم تؤثر تأثيرا حقيقيا على صناعة السياسة الثورية، فضلا عن توارث كثير من البوائق وإبرزها روح "الإقصاء" وممارساته، وكذلك المحاصصة، وإهمال الكفاءات، وغياب الصيغة "الاستراتيجية"، وغير ذلك من الأسباب.

شكوى.. وشكوى

صحيح أنه لا جدوى من الاقتصار على الشكوى من غياب السياسة الثورية أو غياب فاعلية ما يوجد من تشكيلات وممارسات سياسية، ولكن لا يملك من يشكون -لا سيما عبر العالم الافتراضي- وسائل إحداث تغيير سياسي بأنفسهم، فشكواهم هي "الضغوط" التي تمثل مهمتهم الفعلية، فيعبرون عن الرفض لما يرصدونه، وعندما تغلب الشكوى بنسبة عالية على رصد الإيجابيات، فمن المفروض بالسياسيين المخلصين ألا "يضيقوا بها ذرعا" أو يتجاوزونها أو ينكرون وجودها أو "يصبرون على أذاها".. المطلوب -من أجل نجاحهم- أن يتخذوها منطلقا لمراجعة ما يصنعون وتعديله، لا سيما وأنها ليست من قبيل الشكوى لمجرد الشكوى، بل تستند إلى واقع دموي ومعيشي مشهود، ينشر المزيد من المعاناة يوما بعد يوم، ولا توجد "إنجازات سياسية" كافية للتخفيف من وطأتها، فعدم العمل بموجب الضغوط، يعني "اغتيال الأمل" في حدوث نجاح، والأمل هو "وقود الصبر" لتحمّل مزيد من المعاناة.. مع تصور أن ذلك سيكون "حينا من الزمن" فحسب.

على أن الشكوى المرفوضة هي تلك التي تصدر عمن يتصدرون مواقع "تمثيل" الثورة سياسيا، إذ يشكون بعضهم بعضا فتتحول شكواهم إلى تدافع للمسؤولية أو التنصل منها أو الحرص على ما لا ينبغي الحرص عليه في التعامل مع الثورة، كالمناصب والمكاسب والاتجاهات المتنافرة.

سياسة.. تخدم أهداف الثورة

لا بد من العمل لتجديد المسار السياسي..

لا بد من عملية تغيير جذري في التشكيلات والممارسات الحالية..

لا بد من تحويل كل شكل من أشكال السياسة التي أخفقت إلى سياسة فاعلة هادفة لخدمة الثورة..

ولئن كانت الخطوات العملية تحتاج إلى التلاقي والحوار والدراسة والتخطيط، ومن ثم إبداع الجديد وتطويره المتواصل مع تبدل المعطيات والمتغيرات، فإن بداية الطريق للخطوات العملية هو انتشار الاقتناع العام بسلسلة من القيم والقواعد الأساسية من أجل "سياسة ثورية فاعلة"، ومن ذلك على سبيل المثال: فن الممكن!

١- السياسة المعاصرة هي فن "فرض الممكن وغير الممكن" من منطلق المسؤولية عمن يمثلهم السياسي من الناخبين أو أصحاب النفوذ والتأثير في بلده.

٢- أصبح "فن الممكن" عند بعض السياسيين في بلادنا عنوانا للحرص على منصب وموقع وعلاقات منفعية، بالخضوع لمن يصنعون الواقع ويغيرونه يوميا.

٣- من يخضع بذريعة "ضعفه السياسي" لواقع يصنعه سواه ويغيره يوميا، يفقد يوميا المزيد من أسباب القوة لأي تغيير مستقبلي.

٤- هل أنت سياسي ثائر؟.. فما علاقتك إذن بقيود فن الممكن؟..

٥- السياسي الثوري في اللحظة الثورية التغييرية هو من يتقن فن صناعة ما يبدو مستحيلا بمنظور من لا يريد التغيير.

المنصب والموقع

٦- السياسة مسؤولية وكفاءة ونجاح حتمي.. فإن سقط بعض ذلك سقط السياسي نفسه، وإن بقي في منصب أو موقع.

٧- إن كنت سياسيا فليكن أي منصب أو موقع تصل إليه مسؤولية إضافية ووسيلة للممارسة السياسية وليس أداة لأي غرض شخصي.

٨- إن كنت سياسيا فلا تقبل بمنصب أو موقع لا تملك الكفاءة السياسية التي يطلبها ولو كنت صاحب مكانة انتمائية حزبا أو جاها أو قرابة أو مالا أو ارتباطا خارجيا.

٩- إن كنت سياسيا فنجاحك ليس بالعمل من أجله، بل بالعمل لتحقيق أهداف من تمثله، وهو الشعب وليس الحزب.

خطأ السياسي

١٠- إن كنت سياسيا فاعلم أن الحياة السياسية رهن بالإنجازات وأن الموت سياسيا هو وقوع خطأ جسيم أو انحراف، حتى وإن وجدت من يمكّنك من البقاء في منصب أو موقع.

١١- إن كنت سياسيا فلا تترك مجالا للخطأ في خطابك السياسي.. إن ما تقول يطلع عليه جميع من تهمهم القضية، وليس طرفا بعينه تطلب رضاه أو سخطه.

١٢- إن كنت سياسيا فاعلم أن خطيئة السياسي أكبر من حيث المسؤولية من خطيئة من يرتكب جنحة وجريمة، وإن لم يرتكب ما يخالف قانونا أو يستدعي محاكمة قضائية.

السياسي المقبول ثوريا

١٣- أهداف الثورة هي أهداف شعبها الثائر، وأقصى ما يستطيعه السياسي هو صياغتها المناسبة، للعمل لها.

١٤- نجاح الثورة بتحقيق أهداف شعبها حتى ولو خسر السياسي أهدافا شخصية.

١٥- أنت من ساسة الثورة؟ .. أنت تمثل إذن شعبا ووطنا وثورة، ولا تمثل حزبا وتجمعا واتجاها وممولا.

١٦- صلاحية ساسة الثورة رهن بإبداع سياسي ثوري، وليس بممارسات قامت الثورة لتغييرها.

١٧- نجاح السياسي في اللحظة الثورية التغييرية، مرتبط بنهج ثوري ومخطط تغييري، وهما معيار كل ما يصنع ويقول، سيان مع من يتعامل من خارج الثورة.

ارتباط السياسي بالثورة

١٨- أيها السياسي "الثوري".. انقل الثورة ومطالبها إلى تعاملك مع من هم خارجها، ولا تكن جزءا منهم تمثل مطالبهم تجاه شعب الثورة.

١٩- الثورة في حاجة إلى "رؤية سياسية جامعة" و"تخطيط تغييري بعيد المدى".. من صنع الثورة نفسها وليس من صنع حزب أو فئة أو جهة أجنبية.

٢٠- لن تكون سياسيا "ثوريا" ما لم تجعل تسعين في المائة وأكثر من لقاءاتك وجهودك وتفكيرك مرتبطا بمن تمثل من الشعب الثائر، والبقية مع من "يتعاملون" من خلالك مع الثورة.

من يحاسب السياسي الثوري

٢١- السياسي الثوري يستخدم وسائل العصر لخدمة الثورة وأهدافها، ولا تستخدمه لتطويع الثورة وتوجيهها، فذاك هوالإخفاق الأكبر في حمل مسؤوليته.

٢٢- يا أيها السياسي الثوري الذي لا تجد في "تشكيلات سياسية" من يحاسبك على ما تقول وتصنع، أنت المسؤول عن إيجاد آليات وأجهزة للمتابعة والمراقبة والمحاسبة، لك ولسواك.

٢٣- لا تقل ليس للثورة الآن مجلس نيابي وقضاء لمحاسبتي.. الشعب يحاسبك، ورب العباد يحسب عليك كل نفس تتنفسه باسم الثورة.

تفجير "النصرة" بقلب دمشق: رسالة لحزب الله عبر النظام السوري

أنس الكردي

لم يكن الاستهداف الذي حدث قبل نحو أسبوعين في قلب العاصمة دمشق، والذي تم عبر تفجير أحد العناصر التابعة لـ "جبهة النصرة"، ويدعى أبو العز الأنصاري، نفسه بواسطة حزام ناسف في حافلة لبنانية تقل أشخاصاً من الطائفة الشيعية متوجهين لزيارة مقامات دينية، وأسفر عن مقتل نحو ستة أشخاص وإصابة عشرين آخرين، مفاجئاً البتة.

ورغم أن منطقة الكلاسة، التي وقع فيها التفجير عند مدخل سوق الحميدية والطريق المؤدي إلى جسر الثورة، تعد من المناطق الحيوية في دمشق، وتشهد إقبالاً كثيفاً لوجود مراكز تجارية عدة. وتفرض قوات النظام السوري طوقاً أمنياً حولها، منذ خروج أول تظاهرة مناوئة للنظام في الخامس عشر من آذار 2011، إلا أن "النصرة"، المصنفة على أنها منظمة إرهابية من دول عدة أبرزها الولايات المتحدة الأميركية، والهدف الثاني لضربات التحالف الدولي بعد تنظيم الدولة الإسلامية، اعتادت خلال الأشهر الأخيرة الاعتماد على عمليات نوعية مدروسة طالت ضباط تابعين للنظام السوري في مناطق سيطرته.

وكانت "جبهة النصرة"، الفرع السوري لتنظيم "القاعدة" منذ تأسيسها في أواخر العام 2011، قد شنت عشرات العمليات ضد قوات النظام السوري في دمشق، قبل أن تؤمن الأخيرة منافذ العاصمة، وتحصر المعارك في ريف دمشق وبقية المحافظات.

لتعود "النصرة" إلى دمشق قبل أربعة أشهر من جديد، حيث بدأت بضرب حواجز للنظام، كحاجز مارينا في منطقة الزاهرة الجديدة، والذي تم حينها برفقة فصيلي "أحرار الشام" و"جيش الإسلام"، وأسفر عن مقتل العشرات من قوات النظام. وتنتقل بعدها إلى الاعتماد على العبوات الناسفة، والذي باتت سلاحاً تتقنه، حيث أعلنت في الثالث من ديسمبر مقتل أربعة عناصر لقوات النظام مقابل المول في حاميش برزة شرقي العاصمة، عبر تفجير بعبوة ناسفة.

تبعها في التاسع عشر من نوفمبر استهداف سيارة كان بداخلها عميد ومرافقاه، أسفرت عن مقتلهم، على أوتوستراد العدوي وسط دمشق. كما تبنت تفجير عبوة أخرى أمام مخفر العمارة. وهذه المناطق جميعها تعتبر محرمة على المعارضة المسلحة، نظراً لإحكام النظام السيطرة عليها، والانتشار الأمني المكثف فيها، وقربها من المقرات والمراكز الأمنية للعاصمة.

ويتضح في البيان الأخير لـ "النصرة" والذي توعدت فيه كل ضباط وعناصر النظام بمصير مشابه على أيدي أسود "جبهة النصرة"، أنها ماضية في تنفيذ عمليات جديدة، لكن يبدو أنها أرادت هذه المرة أن تمرر رسالة إلى حزب الله اللبناني أن المعركة قد لا تنحصر على الحدود السورية اللبنانية، وبأنها قادرة على ضرب أي أهداف تابعة لها في مناطق سيطرة النظام السوري بدمشق، وعلى العبث كيفما تشاء في مناطق الحليف الذي يفترض أنه مؤمن لهذه المناطق وقادر على تسيير رحلات مدنية أو عسكرية لحلفائه من حزب الله وإيران وروسيا، وهي تحقق في ذلك هدفاً مشتركاً في توسيع المعركة وجرها إلى دمشق، وإحراج النظام أمام أنصاره.

على الجانب الآخر، يكتفي حزب الله بممارسة دور الضحية، والتأكيد على نهج المقاومة والممانعة ضد إسرائيل مستغلاً هذه المرة رداً إعلامياً أكثر منه واقعياً على إسرائيل في عملية شبعا الأخيرة، وأكد في بيانه أنه يدين "التفجير الإرهابي الذي نفذه المجرمون التكفيريون بدمشق"، معتبراً أن "ما يقوم به هؤلاء المجرمون في أنحاء العالم، من تفجيرات وقطع للرؤوس وتدمير للمقدسات وانتهاك للحرمات، يجب أن يكون حافزا لجميع القوى العاقلة والحية في الأمة وفي العالم لتركيز الجهود على محاربتهم والقضاء عليهم، بعدما أصبحوا أداة إجرامية في يد الكيان الصهيوني".

ما العمل؟

في دلالات التدخل الإيراني في سورية

عمار الأحمد

ربما لأول مرة تتدخل إيران كمشرفة على العمليات العسكرية في درعا. هي داعمة للنظام قبل ذلك بزمن طويل، وعلى كافة المستويات، بما فيه التدريب والأمن والجيش والتمويل. أما أن تشرف، وبقوات إيرانية ومدعومة بقوات لحزب الله ومليشيات مستقدمه من الخارج، فهذا جديد تماماً. هذا يعبر عن أن النظام أصبح مفلساً بالكامل، ولم تعد قواته مصدر ثقة، وأنها بحالة ضعف شديدة. وبالتالي أصبح التدخل الإيراني، بوجه منه، احتلالاً كاملاً، والنظام أداة سياسية لتمكين، وبذريعة "سورية"، الاحتلال لسورية.

ما يسمح للنظام بالاستمرار ليس قوته، أبداً، بل غياب أي استراتيجية للمعارضة وتحكيم القوى الجهادية بالمناطق المحررة. ليتبين أن النظام وتلك القوى كان لهما هدف واحد ومنذ البداية وهو تصفية الثورة، وإدخال كل أشكال الاحتلال إلى سورية؛ مرة لدعمه، وكانت إيران وروسيا، ومرة باسم الحرب على الإرهاب، ومرة التدخل الإقليمي والعالمي الواسع.

النظام منهار اقتصادياً وسياسياً ولا يمكن أن يمثل السوريين مجدداً، وإعلامه وبقية مؤسسات الدولة لم تعد مصدر ثقة أبداً. وقيمة الليرة السورية تتراجع، وكل شيء يرتفع سعره بأشكال جنونية ويومياً. ضمن هذا المنظور فإن التدخل الإيراني يصبح ضرورة، وضمن هذا الإطار تصبح إيران المشرف على العمليات العسكرية البرية، وربما على مجمل الخيار العسكري والأمني الآن. طبعاً إيران لا تتدخل بلا أي ثمن! إن ثمن كل ذلك، هو فرض هيمنة كاملة على حاضر ومستقبل سورية، ويمكن أن يكون الثمن ضمان تحقيق اتفاق حول النووي الإيراني، وربما مساومات ستحصل في المستقبل بخصوص الدور الإقليمي لإيران. إنها تخطط للمستقبل بكل بساطة، وتحدد للآخرين ثمن أية مساومات معها في المستقبل.

ليست إيران لوحدها من يخطط لمستقبل سورية، بل كافة المتدخلين في سورية. وبالتالي أصبحت سورية منطقة لإعادة اقتسام النفوذ على كامل المنطقة. هذا ما قاد إليه النظام سورية. وفي هذا ساعدته المعارضة أيما مساعدة. النظام والمعارضة رافضان للثورة الشعبية ولحق الناس بالحرية والخبز والسيادة الوطنية.

الوجه الآخر لهذا التدخل هو الصراع الشيعي السني، الذي يفرض نفسه في سورية وفي كل المنطقة. هذا الصراع تبتغيه إسرائيل وأمريكا، وبه تحديداً يتم استنزاف تركيا والسعودية وكافة دول المنطقة. منذ بعض الوقت أصبحت تتوضح معالم هذا الشأن، وما إطلاق يد إيران في العراق وسورية ولبنان واليمن مؤخراً إلا بهدف جر السعودية وتركيا إلى الدخول الكثيف في الحرب في كامل المنطقة. وهذا سيحقق استنزاف كافة ثروات البلاد وقتل شبابها وإغراق المنطقة بأكملها بمختلف أشكال الحروب.

حضور إيران في سورية والعراق، يستقي بعض مبررات وجوده من هذه الحيثية. وتصاعد الخطاب الطائفي مؤخراً متأت منها، والتدخل الإيراني الواسع سيضاعف منها، وربما سيفجر هذا لبنان لاحقاً، والتي نأت بنفسها عن الحرب، باستثناء حزب الله، الذي أمر بالتدخل الواسع خوفاً من سقوط النظام وضياع المصالح الإيرانية.

ولو افترضنا أن إيران وقعت الاتفاق النووي وحصل توافق أمريكي إيراني كامل، ورُفعت العقوبات عنها من جراء ذلك، فهل ستستطيع تجاوز أزماتها! أغلب الظن، لا. إيران تقمع الشعب الإيراني بقوة السلاح و"الوطنية" والدفاع ضد الإمبريالية، وبتحقق الاتفاق، ستكون أمريكا دولة صديقة. وهذا ما سيفتح المجال واسعاً للشعب الإيراني لإسقاط نظامه؛ إيران كما بقية الدول التي لم تطالها الثورات، تخشى ذلك. وهناك رأي يقول إن ذلك الخوف هو ما دفع تلك الدول للتدخل الواسع في سورية لمنع عدوى الثورة من الانتقال.

العدوى هنا كارثية بالنسبة للوضع الاقتصادي والاجتماعي في إيران خاصة، والذي يشكل سبباً للانتفاض والثورة. حدّة القمع هي وحدها ما يمنع الثورة وليس وجه خامنئي الميت ولا ولاية الفقيه التي يؤمن بها.

وهذا بعكس رأي أغلبية الشعب الإيراني الذين يريدون نظاماً جديداً، ويتذمرون من الدعم المهول لحزب الله وللنظام السوري، ويرفضون الوقوف ضد ثورات الشعوب العربية ويسعون لتعزيز العلاقات معها.

ستندحر قوات إيران في درعا، وستندحر في مناطق سورية كثيرة. والحرب كر وفر، وصار لها أربع سنوات ولم تنه الثورة، وستستمر طالما النظام باقٍ. وبرحيله ستتقلص الهيمنة الإيرانية في سورية وربما في كافة دول المنطقة. سورية بلد محوري في عملية اقتسام النفوذ الدولي والإقليمي، وبحدوث الانتقال السياسي فيها سيعاد تشكيل المنطقة بأكملها. ولكن بما يحقق مصالح كافة شعوبها، وربما بما لا يخدم تأبيد أشكال الحكم في إيران أو السعودية أو تركيا وربما إسرائيل أيضاً.

هل دخلت إيران بلداً عربياً إلا وكان مصيره الخراب والضياع؟

القدس العربي ـ فيصل القاسم

ليس المقصود من العنوان أعلاه القول إن البلاد العربية التي اقتحمتها إيران كانت في وضع مثالي، ثم جاءت إيران لتخربها. لا أبداً. فقد فعل الطواغيت العرب في تلك البلدان الأفاعيل، ولولا فسادهم وبطشهم واستبدادهم لما تدخلت إيران ولا غيرها أصلاً في تلك الدول. لكن هل تحسنت الأوضاع في البلاد التي غزتها إيران بطريقة أو بأخرى، أم إنها زادت في معاناتها وتأزمها وتشرذمها، لا بل راحت تدق الأسافين بين مكوناتها المذهبية باستخدام المبدأ الاستعماري الشهير: «فرق تسد». وقد نجحت إيران حتى الآن في استغلال الصراع المذهبي والطائفي في تلك البلدان لإحكام قبضتها على تلك الديار التعيسة.

سمعت من عرب كثيرين، وخاصة الذين يتضامنون مع إيران مذهبياً بأن لا مانع لديهم أن تأتي إيران لتحكمهم، وتنهض ببلدانهم بعد أن حوّلها الطغاة إلى دول فاشلة على كل الأصعدة. «أهلاً بإيران»، يقول أحدهم، «لو أنها ستفعل لنا ما فعلته أمريكا لليابان بعد الحرب العالمية». صحيح أن أمريكا تدخلت في اليابان بعد ضربها بالقنبلة النووية، لكن تدخلها كان حميداً للغاية. فقد ساهمت أمريكا في نهضة اليابان الصناعية والاقتصادية، لا بل وضعت لها القوانين التي تنظم مختلف جوانب الحياة.

ولا ينكر فضل أمريكا على اليابان بعد منتصف القرن الماضي إلا جاحد. هل إيران مستعدة لتفعل للبلدان التي وضعت يدها عليها كما فعلت أمريكا لليابان؟ على ضوء ما نراه في العراق مثلاً منذ أكثر من عشر سنوات، لم نلحظ أبداً أن إيران تريد الخير للعراق بقدر ما تريده بلداً محطماً مهشماً ضعيفاً متناحراً ليبقى لعبة في يديها، ومجرد حديقة خلفية لها بعد أن كان في عهد الرئيس الراحل صدام حسين شوكة في خاصرتها وتهديداً عسكرياً واستراتيجياً لها.

لا شك أن الاحتلال الأمريكي فعل الأفاعيل بالعراق، وكاد أن يعيده إلى العصر الحجري، كما توعد وزير الدفاع الأمريكي الأسبق رامسفيلد ذات يوم. لكن ماذا فعلت إيران حتى لأزلامها من العراقيين الشيعة؟ صحيح أنها ساعدتهم في الوصول إلى السلطة والاحتفاظ بها. لكن في الوقت نفسه وضعتهم في مواجهة مذهبية طاحنة مع السنة، بحيث لم يمر أسبوع على العراق منذ سنوات إلا وتشهد البلاد أعمال عنف طائفية رهيبة تفسد الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية حتى الآن، وتجعل من العراق دولة فاشلة بامتياز.

تصوروا أن العراقيين حتى الآن لا يجدون الماء النظيف أو الكهرباء أو حتى الوقود، بينما يعوم العراق على بحر من النفط. ماذا فعلت إيران للعراقيين لتساعدهم للخروج من محنتهم؟ لا شيء يذكر سوى تكريس الصراع المذهبي والطائفي كي تعيش على تناقضات العراقيين المذهبية والعرقية. إنه تصرف استعماري مفضوح. ولا تلم إيران إلا نفسها عندما تبدأ الجماعات السنية المتطرفة بإزعاجها وإزعاج بيادقها في العراق. فلا يمكن لأي شعب أن يستقبل مستعمراً بالرياحين والورود.

ولو نظرنا إلى سوريا لوجدنا أن السيناريو الإيراني في العراق يتكرر هنا بحذافيره. لقد تحولت سوريا بسبب التدخل الإيراني وغير الإيراني إلى ساحة للصراع المذهبي والطائفي البغيض. وبسبب التغول الإيراني في سوريا يتدفق على هذا البلد المنكوب عشرات الجماعات السنية المتطرفة لمحاربة ما تسميه الاستعمار الصفوي. ولو زرت دمشق هذه الأيام لوجدت أنها تحولت إلى مستعمرة إيرانية مفضوحة. ويقال إن أكثر من أربعين بالمائة من المدينة اشترته إيران لتحوله إلى ما يشبه دويلتها في لبنان.

والبعض يتحدث الآن عن ضاحية جنوبية في جنوب دمشق على طراز ضاحية حزب الله في بيروت. لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نتوقع الخير لسوريا تحت السيطرة الإيرانية على هذا الحال. والمثال العراقي أمامنا يصدمنا كل يوم.

وكما أن العراق سيبقى ساحة للاحتراب المذهبي والطائفي لزمن طويل طالما إيران موجودة هناك، سيكون الوضع في سوريا ربما أسوأ، خاصة وأن أكثر من تسعين بالمائة من السوريين لا يوالون إيران مذهبياً. وبالتالي، سيكون الصراع في سوريا ضد إيران أكثر حدة، خاصة وأن الكثير من المسلمين السنة يعتبرون إيران عدواً مذهبياً صارخاً.

وليس بعيداً عن سوريا، هل استقر وضع لبنان يوماً بوجود دويلة إيرانية داخل الدولة اللبنانية؟ صحيح أن لبنان بلد يتصارع طائفياً منذ نشأته، لكن هل أصبح أفضل حالاً بعد استفحال النفوذ الإيراني فيه؟ بالطبع لا. لا بل إن يتهم إيران وجماعتها في لبنان بأنهم قضوا على رفيق الحريري لأنه كان يحمل مشروعاً عربياً يهدد النفوذ الإيراني في لبنان.

والآن في اليمن: ألم يزدد وضع اليمن سوءاً بعد سيطرة أنصار إيران على البلاد؟ ألم يصبح اليمن على كف عفريت؟ ألم يصبح نسخة طبق الأصل عن العراق؟ فكما أن إيران لعبت على التناقضات المذهبية في العراق، وحولته إلى ساحة صراع مذهبي رهيب، ها هو اليمن يتحول إلى ساحة أخرى للتناحر المذهبي بسبب إيران تحديداً. فكما أن داعش تحارب جماعة إيران في العراق، فإن القاعدة وأخواتها في اليمن سيتصدون بشراسة للحوثيين أزلام إيران في اليمن ليتحول اليمن إلى محرقة مذهبية بامتياز.

لا تهمنا شعارات إيران، بل يهمنا ما آلت إليه بلداننا بسبب التدخل الإيراني الذي زاد الطين بلة، بدل أن يساعدنا في الخروج من المستنقع. من المضحك أن إيران تتظاهر بحماية الشيعة العرب، بينما في الواقع، تخوض معاركها الاستعمارية للسيطرة على المنطقة بأشلائهم في العراق ولبنان وسوريا واليمن.

صحيح أن قوى إقليمية وعربية أخرى عبثت، وتعبث بالعراق وسوريا ولبنان واليمن، لكن الناس عادة توجه اللوم للقوة الأكثر نفوذاً وسيطرة في تلك البلدان، ألا وهي إيران. سؤال للجميع: ماذا جنى العراق وسوريا ولبنان واليمن من التدخل الإيراني غير الخراب والدمار والانهيار والضياع، وربما قريباً التشرذم والتفكك على أسس مذهبية وطائفية وعرقية قاتلة؟

حرب الإبادة في دوما وغوطة دمشق

برهان غليون ـ العربي الجديد

تعيش دوما وبقية مدن الغوطة الشرقية لدمشق، منذ سنتين، تحت حصار وحشي، حوّل حياة سكانها إلى جحيم دائم، وهدد أبناءها بالمجاعة، ودفع القسم الأكبر منهم إلى حياة التشرد والهجرة. وهي تتعرض، منذ أيام، إلى حملة إبادة منظمة، بكل وسائل العنف والوحشية، أمام صمت العالم وشلله. لم تجد قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن العديدة التي صدرت لوقف الحصار والقتل العشوائي للمدنيين، ولا نداءات السوريين، وتوسلات أطفالهم، ولا موجات نزوح السكان، وهجرتهم وتشردهم التي اعتبرتها منظمات حقوق الإنسان أكبر كارثة بشرية في هذا القرن، في تحريك ساكن. ولا تزال الدول الكبرى التي لا تكف عن التأكيد على ضرورة احترام الشرعية الدولية، والقانون الإنساني، حانثة بوعودها والتزاماتها تجاه حماية المدنيين، وحريصة على رفض "التورط"، والمقصود التضامن مع السوريين، في ما تسميه، باطلاً، الحرب الأهلية السورية، وهي ليست سوى حرب إبادة شاملة، تشنها طغمة جائرة على شعب أعزل، للاحتفاظ بالسلطة، وحرمان السوريين من حقوقهم الطبيعية.

ومع ذلك، لا يشك أحد في أن المسؤول الأول عن جرائم الحرب التي ترتكب في سورية هو نظام الأسد وحلفاؤه في طهران وموسكو، ومن يتعامل معهم من المرتزقة والوصوليين، في الداخل والخارج.

كما لا يشك أحد في أن قسطاً كبيراً من المسؤولية في ما آلت إليه الأمور يقع على عاتق المجتمع الدولي الذي تنكر لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان، ورفض أن يقدم أي تضحية تذكر من أجل حماية الشعب السوري من جرائم الإبادة الجماعية المستمرة منذ سنوات.

لكن الاعتراف بهذه المسؤوليات، والوقوف عندها، لن يقدم السوريين في شيء، ولن يساعدهم على الخلاص من محنتهم. ولا بد من التذكير بالمسؤولية الكبيرة التي تقع على قوى الثورة والمعارضة، نتيجة اتباع سياسات جعلت من الصراع في ما بينها، وانقساماتها، محور نشاطها الأول، وحيدت جزءاً كبيراً من قواها وجهدها في المعركة الرئيسية، وشوهت صورتها وسمعتها، وأغلقت الكثير من أبواب التضامن والدعم والتعاطف تجاهها. ولا يقلل تقصير العالم في حق السوريين من مسؤوليتنا، نحن السوريين، الفشل، لأسباب ذاتية وموضوعية، في توفير الشروط الضرورية، لتعبئة طاقات شعبنا وتوحيدها لفرض إرادتنا واحترام حقوقنا على العالم. هكذا بقينا نقاتل كل لوحده، ونتنازع في ما بيننا على القيادة والزعامة، ونتقوقع في قرانا وأحيائنا ومدننا. والنتيجة افتقارنا، حتى اليوم، إلى قيادة موحدة، وخطة وطنية شاملة لتحريك القوى، المسلحة والسياسية، على الساحتين الداخلية والخارجية، واستراتيجية لتفكيك النظام، وتحرير الأرض، وأكثر من ذلك مسؤولية خلافاتنا في تقديم ذريعة سهلة للدول، حتى تنفض يدها من قضيتنا، وتنأى بنفسها عن مساعدتنا، على الرغم من أنها لا تزال تحرص على عدم الاقتراب من نظام أصبح التعاون معه، في أي شكل، عنواناً للتواطؤ، وتهمة للضلوع في الحرب الدموية اللاإنسانية التي يخوضها ضد شعب كان يعتبر شعبه.

ما هو مطلوب، اليوم، أكثر من الرسائل والنداءات والاسترحام للمجتمع الدولي، والأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية، بعد أن تبين عجزها وشللها وافتقارها لأي نوع من الصدقية. وينبغي أن أقول، إن جميع الرسائل المفتوحة، وغير المفتوحة التي وجهناها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، في الأشهر الأخيرة، بقيت حبراً على ورق، وهو لم يكلف نفسه حتى بالرد عليها، خجلاً أو عجزاً أو قلة اعتبار.

لن يتحرك العالم، ما لم نبدأ، نحن أنفسنا، بالتحرك لصالح قضيتنا، ونجبر الآخرين على التحرك معنا، لوقف الحرب العدوانية التي ما كان ممكناً أن تستمر لولا تدخل الدول الأجنبية، وعلى رأسها إيران وروسيا، وسكوت المجتمع الدولي عن هذا التدخل الذي تحول إلى تواطؤ في حرب الإبادة السورية.

ولن يهرع أحد من الخارج، لنجدتنا ما دمنا، نحن أنفسنا، غير قادرين على أن نهرع لنجدة بعضنا. ولا ينبغي أن نحلم بمزيد من التضامن الفعال معنا، مهما أثرنا من عواطف حزن علينا من الآخرين، ما لم نجعل، نحن أنفسنا، من التضامن في ما بيننا قاعدة عملنا ووجودنا في هذه المرحلة الكارثية من تاريخنا.

يتطلب هذا، أولا، الرد على مواقع نيران الأسد بالقوة نفسها التي يتعرض بها للمدن والأحياء المحاصرة، وإبلاغ الأمم المتحدة والعواصم الدولية الكبرى بأنها تتحمل مسؤولية كل ما يحصل بسبب هذا الرد، نتيجة سكوتها على النظام الطاغية، وتخليها عن مسؤولياتها، وتركها السلطة الإجرامية تنتهك القوانين والشرائع الدولية والإنسانية من دون عقاب.

ويتطلب، ثانياً، لتحقيق هذا الهدف، العمل السريع من جميع الكتائب المقاتلة على توحيد الفصائل المقاتلة، ودمجها ضمن هيكلية عسكرية مركزية، قادرة على العمل، حسب خطط مدروسة، على ضوء خطة وطنية عامة، لمواجهة النظام والقوى المتطرفة العاملة على هامشه ولصالحه. وهذا ما لم يتحقق، حتى الآن، ولو أن خطوات مهمة جرت على هذا الطريق، لكن، ببطء شديد.

ويتطلب، ثالثاً، على المستوى السياسي، تكوين جبهة عمل وطنية عريضة، تضم كل المعنيين بتغيير النظام، من المقاتلين والسياسيين والمدنيين، وإحلال نظام وطني تعددي وديمقراطي مكانه، بصرف النظر عن التوجهات السياسية والأيديولوجية والطبقة الاجتماعية والقومية والطائفة.

ويتطلب، رابعاً، القبول بتحالفات تكتيكية داخلية وخارجية، تضمن عزل نظام القتلة وقوى التطرف الداعشية، وجميع القوى العاملة على تفتيت سورية، وتفتيت المقاومة البطولية لشعبها.

باختصار، لم يعد للإدانة السياسية والأخلاقية، ولا للشكوى من تخلي المجتمع الدولي عن قضيتنا وتردد الدول الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، في الانخراط بشكل أكبر في الدفاع عن حقوق السوريين، ومستقبلهم، أي جدوى أو فائدة. ولن نستطيع أن نواجه الحرب والعدوان المفروضين، اليوم، علينا، ما لم نرتق، نحن السوريين، جميعاً، وعلى رأسهم قوى الثورة والمعارضة، إلى مستوى التحديات التي تواجهنا.

حان الوقت كي ندرك، بعد أربع سنوات من القتال، أنه لا مهرب لنا من الاعتماد على أنفسنا، وأن أحداً لن يحمل العبء عنا، مهما كان كبيراً وهائلاً، وأن علينا وحدنا، نحن السوريين، تقع مسؤولية مراجعة خططنا وتنظيم قوانا، كي نوقف حرب الإبادة التي يشنها نظام الخيانة والتآمر الدولي على شعبنا.

وعلينا أن نكون واثقين بأن الشعب الذي لا يزال يقاوم، منذ نصف قرن، نظام العنف والقتل والإرهاب، والذي أظهر، منذ ثورة مارس/آذار 2011، ما أذهل العالم من ضروب البطولة والشجاعة والتضحية، قادر على أن يصنع النصر، وأن وحشية النظام وسعار آلته الحربية، وهلوسات قادة نظام طهران الدينية والمذهبية، لن تضعف إرادته، لكنها ستزيد من تصميمه على الدفاع عن أرضه، والتمسك بوطنه وتحريره.

كيف تحوّل الأسد من مشكلة إلى.. حل!

إلياس حرفوش ـ الحياة

عندما يجلس الرئيس بشار الأسد في قصره في دمشق، ويتابع التغييرات التي حصلت في مواقف القوى الغربية من حكمه ومن نظامه، منذ أربع سنوات الى اليوم، سيشعر من دون شك بالفخر وبالانتصار، لأن كل ما عمل من أجله وما حلم به طوال هذه السنوات، يتحول الآن الى واقع أمام عينيه.

ليس قليلاً ان يتحدث المبعوث الدولي الى سورية عن بشار الاسد فيقول انه «يجب ان يكون جزءاً من الحل لتخفيف العنف في سورية». دي ميستورا ممثل الامم المتحدة (أي المجتمع الدولي) لحل النزاع السوري، وليس معلقاً سياسياً أو كاتباً صحافياً. وبهذا المعنى فإن لكلامه مدلولاً كبيراً مهما حاول تفسيره أو التخفيف من وقعه على معارضي الاسد. انه يعني ان الأسد لم يعد عقبة في الازمة السورية، ولم يعد رأسه (بالمعنى السياسي) هو المطلوب، كما كان تصوّر كوفي انان والاخضر الابراهيمي (عندما كان الحديث عن هيئة حكم انتقالية بصلاحيات كاملة). بل نحن امام مرحلة وتصوّر جديدين، فالرجل الذي اطلق سلاح العنف في سورية بجدارة وشراسة، ليحمي بقاءه في الحكم، هو الرجل الذي تتم دعوته اليوم من قبل ارفع هيئة دولية للمشاركة في وضع حد لهذا العنف!

ماذا يعني هذا سوى ان خطة بشار الاسد لإخضاع السوريين قد نجحت؟ وأن الشعار الذي استخدمه منذ بداية حربه على شعبه: أحكمكم أو أقتلكم، أثبت صلاحيته لابتزاز العالم، الذي يدعوه اليوم الى التكرّم بوقف القتل، مقابل صيانة موقعه على رأس السلطة.

هكذا صارت الحرب على الارهاب، التي أعلن الاسد أنه يخوضها ضد شعبه (تجفيف المستنقعات لتنظيفها من الجراثيم)، منذ اليوم الاول للثورة ضده، حرباً يخوضها العالم كله معه. صارت الحرب على «داعش» هي نقطة التقاء القوى الغربية في تحالفها في سورية والعراق ضد هذا التنظيم. وصارت قواعد «داعش» أهدافاً لطائرات هذه القوى ولقنابلها، بعد أن كانت المعارضة السورية تطالب بأن تكون القواعد التي ينطلق منها الطيران السوري هي الأهداف المطلوبة للحملات الغربية. بل ان الأسد يفاخر الآن ان المعلومات تصله «عن طريق أطراف ثالثة» حول هذه العمليات، ما يمنع أي احتكاك او مواجهة بين المقاتلات السورية ومقاتلات التحالف في الاجواء السورية.

الدعوات الى إسقاط النظام، والمهل والانذارات التي ظل يكررها الرئيس الاميركي مطالباً الاسد بـ «الرحيل»، تحولت الآن الى دعوات له «للتفكير في عواقب أعماله». في آب (اغسطس) 2011، بعد ستة اشهر على انطلاق الثورة السورية، قال اوباما: «ان مستقبل سورية يجب أن يقرره شعبها. لكن الرئيس الاسد يقف في طريقهم. ومن اجل مصلحة الشعب السوري، جاء الوقت ليتنحى الاسد جانباً». اما الآن فان كل ما يطالب به وزير الخارجية جون كيري هو دعوة الاسد «الى الاهتمام بمصلحة شعبه والتفكير في نتائج اعماله التي اصبحت تجلب المزيد من الارهابيين الى سورية»، متجاهلاً ان الاسد هو الذي يتحمل المسؤولية الاكبر عن اطلاق هؤلاء الارهابيين من سجونه والسكوت عنهم وعدم التعرض لمواقعهم، في الوقت الذي كانت قواته تصب حممها على الاطراف المعارضة الاخرى. هذه الاطراف التي اعتبرها الرئيس الاميركي «وهمية»، وجاء الاسد في حديثه التلفزيوني الاخير ليستشهد بأوباما للتأكيد على عدم وجودها!

لا يمكن ان يوصف ما يحصل في مواقف الدول الغربية حيال نظام الاسد بأقل من انقلاب. الاميركيون هم الذين يباركون الآن الدور الروسي في «حل» الازمة السورية، من خلال تأييدهم للقاءات الاخيرة التي جرت في موسكو بين بشار الجعفري و»المعارضين» الذين عيّنهم النظام في هذه المناصب. بل ان المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية قالت ان واشنطن «تشجع» هؤلاء «المعارضين» على الذهاب الى موسكو. لم يكذب سيرغي لافروف هذه المرة عندما قال ان هناك قناعة كاملة في الغرب ان لا بديل في سورية عن الحل السياسي. والحل السياسي هنا لا يعني سوى حلّ بشروط بشار الاسد، الذي تمكن من الانتصار على شعبه بفضل السلاح الايراني والفيتوات الروسية والتخاذل والدجل الاميركيين.

عندما تصل الازمة السورية الى الحل السياسي المنتظر، ويكمل بشار الاسد ولايته الحالية في عام 2021، يكون قد مضى خمسون عاماً (اي نصف قرن) منذ تولى والده حكم سورية ... وحافظ الابن بالانتظار.

طبُّ المناطقِ المحرّرة.. نقص احتياجات أم إهمال واستهتار؟

خالد أبو بكر ـ ريف إدلب

إجرامٌ لا يفوقه إجرام وقتلٌ لم يشهده العالم منّذ نهاية الحرب العالمية الثانية، انتهاكٌ للحقوق وإبادة جماعية ومجازر بالمئات وقصف بشتى أنواع الأسلحة، وسائلٌ عمد إليها النظام الأسديّ ليواجه مطالب الشعب السوري في حريته وكرامته. فاستخدم العنف الشديد الذي خلف مئات الآلاف من الشهداء وأضعافهم من الجرحى، بالإضافة إلى المعتقلين في أقبيته المظلمة والمشردين الهاربين من قذائفه القاتلة. إن من استشهد خلال الثورة السورية قد رحل لدار خير من داره، في حين أنهى النازح من بلاده صراعه مع ظلم الأسد ليواجه ظلماً من نوع آخر اسمه الفقر والتشرد. أما الجريح والمريض في المناطق المحررة فإنه يواجه الكثير من المصاعب والمحن التي تعرقل حياته وقد تودي به للهلاك، وخاصة بعد محاصرة النظام الأسدي للمناطق التي خرجت عن سيطرته، فيمنع عنها جميع سبل الحياة وأهمها العناية الصحية.

من يتحمل المسؤولية؟

أمورٌ كثيرةٌ وقفت عائقاً في وجه الكوادر الصحية في المناطق المحررة وزادت من صعوبة مهمتهم، أهمها انقطاع التيار الكهربائي الذي يعتبر العمود الفقري لكل العمليات الجراحية وحالات الإسعاف التي يقوم بها الأطباء، ونقص الأدوية أيضاً التي تساعد المرضى على تعافيهم وعدم توفر المعدات الطبية الضرورية للجراحة والتي تجلبُ من خارج سورية لصعوبة تأمينها من داخلها. أما بالنسبة للمرضى الذين يعتبرون أنفسهم ضحية كل هذه النتائج والأعمال، ولأن المريض هو الطرف الخاسر دائماً، كما يصفه "أبو أحمد" أحد السكان المحليين في ريف إدلب شمال سوريا وهو أحد المصابين بقذائف الأسد الغادرة. يخبرنا "أبو أحمد" عن إصابته فيقول: "أصبت بشظية كبيرة بلوح الكتف الأيمن جاءتني من برميل سقط من إحدى المروحيات على السوق الرئيسي في البلدة. وقد تم نقلي إلى إحدى المشافي الميدانية في المدينة المجاورة". يروي لنا "أبو أحمد" قصته مع هذه الإصابة ويذكر لنا العناء الكبير الذي تكبده في رحلة علاجه فيقول: "عندما وصلنا إلى المشفى أجلسوني على كرسي عادي وكنت أصرخ من شدة الألم كالأطفال الصغار، وقتها شعرت وكأن سكيناً كبيرةً قد غُرست في كتفي. كان الجرّحى حولي في كل مكان من الغرفة حتى في الممر خارجاً. بعد بضعة دقائق جاء أحد الممرضين ليمسح الدماء من كتفي ويذهب. ثم يعود ليمسح الدماء الجديدة ويذهب. وبعد ربع ساعة على هذه الحالة اكتشفت بأنه لا يوجد طبيبٌ مختص بالعظمية يفحص كتفي إن كان مكسوراً أم لا". وصف "أبو أحمد" الوضع في المشافي في المناطق المحرّرة بالسيئ ووصف الاستهتار المقصود من الأطباء والممرضين وحالة اللا مبالاة التي يشعر بها المريض بسببهم، كما أكد على سوء المعاينة والعلاج فقال: "مضى على وصولي المستشفى نصف ساعة من الوقت حتى أتى الطبيب المختص لفحص كتفي التي لم تتوقف عن النزف. وبعد فحصها أكد الطبيب لي بأنه لا يوجد كسرٌ في الكتف ويحتاج لخياطة الجرح فقط، ولكن يجب تزويد جسمي بالدم لأن الجرح عميقٌ قليلاً وقد نزفت كثيراً من الدماء. وعندما أرادوا تزويدي بـ 1 كيلو غرام من الدماء فوجئنا بأن المستشفى لا يملك الزمرة خاصتي مع أنها شائعة. أو كما قالوا بأن الكمية الموجودة لديهم قد نفدت".

أخطاء قاتلة..

أخطاء كثيرة تقوم بها المشافي يتحمل المرضى الوافدون تبعاتها. ولكنها تصبح كوارثَ عظيمة عندما تتسبّب برحيل أحدهم أو إعاقته. يروي "مروان أبو حذيفة" قصته لـ"صدى الشام"، وهو أحد الإعلاميين في جبل الزاوية في ريف إدلب والذي أصيب برجله اليسرى بشظية كبيرة من قذيفة دبابة أثناء تغطيته إحدى المعارك على جبهة "كفرشلايا" مما أدى لبتر رجله بالكامل، يقول: "بعد الإصابة تم إسعافي إلى أحد مشافي "جبل الزاوية" حيث قال لي الأطباء أن الإصابة هي خلع ركبة خلفي، وتم تجبيرها من دون تصوير أشعة".
ويضيف مروان، " بعد عدة أيام أحسست بفتور في قدمي وبعد مراجعة الطبيب وفحصها قال لي بأنني أصبت بأذيّة في الشريان ونقص تروية دموية للقدم، وأحتاج لعمل جراحي لإعادة الشريان إلى وضعه الطبيعي. لكن المستشفى لديهم لا يملك المعدات اللازمة لهذه العملية فتمّ نقلي إلى مستشفى آخر لإجراء عملية جديدة، والتي وصفها الأطباء بالناجحة، عادت التروية لقدمي ولكن بشكل بسيط. حتى أن اللون الأزرق لم يغادرها أبداً فأرسلوا بي إلى إحدى المشافي التركية لإجراء عملية أخرى، ولكن الأطباء الأتراك قالوا بأن الحل الأنسب هو البتر. بُترت رجلي من فوق الركبة ببضعة "سنتيمترات"، وكل هذا بسبب الطبيب الذي جبّرها من دون تصويرها بالأشعة، وبرّر فعلته بأنهم لا يملكون جهاز ظليلي لتصوير الشريان".
إصابة قد تتحولُ إلى مأساة تجعل من صاحبها إما شهيداً أو مقعداً مدى الحياة والأهالي يحمّلون المؤسسات الطبية والقائمين عليها المسؤولية الكاملة للنتائج التي يؤول إليها ذووهم. ودائماً يوجّهون نفس السؤال الشائع بينهم: هل تقتل المشافي أم تعافي؟

أعذار ومبررات..

بالمقابل ينفي القائمون على المؤسسات الطبية في المناطق المحرّرة هذه التهم ويصفونها بالمبالغة والتعدّي. فهم أيضاً يواجهون ضغوطاً من نوع معين تحولُ بينهم وبين تأدية واجباتهم. فيقول الطبيب "طاهر عبد الباقي"، مدير مشفى "الأمل الخيري" بالريف الغربي لإدلب، لـ "صدى الشام": "إننا لا نستطيع العمل بسرعة وسهولة بالشكل الذي يطلبه المريض. ونحن نتمنّى أن يلقى الجميع عناية ممتازة لدينا. كما أنّ المرضى لا تقدّر الضغوطات التي نتعرض لها يومياً لتأمين العناية اللازمة لهم، فالمشافي تحتاج للدعم المادّي لتغطية المصاريف اليومية، علماً أن العلاج مجاني بما فيه العمليات. والجميع يعلمون أنّ المناطق المحررة تفتقر للكهرباء، التي تعتبر أساس العمل لدينا، كما أن الكوادر الطبية تفتقر للتخصص، ولا يوجد كادر طبّي يحتوي على جميع الاختصاصات المطلوبة".
ويضيف، " كما أنّ المشافي لا تستطيع أن تستقبل المرضى المحتاجين للإقامة فيها بسبب قلة عدد الأسرّة. فلدينا 14 سرير مقسمة للعناية المركزية ولقسم الرجال وقسم النساء والإسعاف. ونعاني أيضاً من عدم توفر الكهرباء الدائمة والتدفئة. أما بالنسبة للمعدات والأجهزة الطبية فالنقص فيها كبير. حتى أن جميع المشافي في المناطق المحررة في "إدلب" تفتقر لجهاز التصوير طبقي محوري، ويتم تعويض النقص في الأجهزة عن طريق استعارة بعض الأجهزة ذات الملكية الخاصة. وعلى الرغم من ذلك، فإننا نستمر بالعمل الجادّ والمكثّف لتغطية حاجة المرضى والمصابين. فالحمد الله نقوم بفحص أكثر من 75 حالة مرضية يومياً وإجراء أكثر من 10 عمليات جراحة عامة أسبوعياً".
وقد بيّن الطبيب "عبد الباقي" أن السبب في قلة العمليات الجراحية هو نقص التخصص في الكادر الطبي للمشفى. كما أنّ غرفة العمليات غير كاملة، فهي تفتقر لمعدّات الجراحة العصبية والعظمية.
كما وأكد لنا مدير المشفى على النقص الكبير في كادر القابلات والممرضين وفنيي التخدير والأجهزة الطبية. فهم الجزء الهامّ، كما وصفه، لإتمام العمل بالإضافة لدور الأطباء المختصين. فيقول: "قلة الاختصاصات لدى معظم المشافي تجعل من الطبيب المختصّ يعمل في عدة مستشفيات لتغطية الحاجة المطلوبة للمرضى في كافة المناطق. مما يجعلنا أحياناً بحاجة إلى عدد زائد من الممرضين والقابلات والفنيين. علماً أنهم لا يسدّون مكان الطبيب المختص، ولكنهم يحاولون جاهدين إبقاء الحالة تحت السيطرة حتى وصوله".

ضغوط ونقص احتياجات..

يؤكد مدير إحدى المشافي في ريف "جسر الشغور" لـ"صدى الشام"، والذي طلب عدم ذكر اسمه أو اسم المشفى لضرورات أمنيّة وذلك بسبب تعرّض المشفى للقصف لعدة مرات، فقال لنا: "معظم المشافي في المناطق المحرّرة تفتقر للكثير من الأمور أهمها الدعم المادي الذي يغطي-إن توفر-المصاريف اليومية. ونستطيع بوجوده تأمين الأدوية الأجنبية، والتي تكون فعّالة جداً في علاج بعض الأمراض التي يصعب على الأدوية المحلية المتوفرة لدينا معالجتها. كما تفتقر أيضاً للدعم اللوجستي والذي يتجسد في المعدات والأجهزة الطبية. فنحن بحاجة إلى جهاز تصوير طبقي محوري ومحطة أوكسجين ومنافس اصطناعية، وهناك أجهزة تستخدم في تحليل المخبر وأجهزة التنظير الهضمي والقصبي والتنظير الشعاعي والتنظير البولي وأجهزة تثبيت الفقرات وعدة عمليات الجراحة العصبية".
وأكد الطبيب أيضاً على نقطة وصفها بالمهمة جداً، وهي بنك الدم الضروري لتأمين جميع المرضى المحتاجين بالدم النقي والنظيف والخالي من الأمراض حتى يتخلصون من معاناة التبرع العشوائي بالدم، والتي تقتصر على فحص زمرة دم المتبرع فقط ولا يوجد وقتٌ كافٍ لفحص دمه إن كان نقياً من الأمراض أم لا، وذلك لضيق الوقت لديهم في إسعاف المصاب.
"كل هذه اللوازم لا ينتبه إليها المرضى. ودائماً يوجهون التهم إلينا بالتقصير، ولا يقدّرون حجم الضغوطات التي نتعرض لها. فنحن بحاجة دائمة إلى الوقود غالي الثمن لتشغيل المولد الكهربائي لتزويد المشفى بالكهرباء. كما نفتقر لسيارات الإسعاف المسؤولية عن نقل المصابين من مكان الإصابة إلى المشفى وإلى الأراضي التركية في حال لزم الأمر".
كما تحدّث الطبيب عن الأعطال الدائمة التي تعرقل عمل المشفى وتتسبب أحياناً بخلافات مع المرضى الوافدين. حيث قال: "لا يمر يوم علينا من دون أعطال. إما في المولد الكهربائي أو سيارات الإسعاف أو الأجهزة الطبية بسبب الإرهاق وضغط العمل، فنضطر إلى إيقافها للصيانة، فتظهر حالات التذمر وردود الأفعال السيئة من المرضى. ورغم كل هذه الصعوبات والعوائق التي تقف أمامنا إلا أننا نقوم بفحص أكثر من 350 حالة مرضية يومياً وإجراء حوالي 5 عمليات جراحية و4 عمليات ولادة قيصرية. ونقوم بتأمين العلاج اللازم لمساحة سكانية تقدر بحوالي 500 ألف نسمة".
أمنياتٌ مستمرة لمريضٍ يرجو الشفاء والعافية وطبيبٍ يرجو النظرَ إليه بنيةٍ صافية. ومأساة لا تنتهي وصعوبات يتعرض لها المواطن السوريّ يومياً للحد من نضاله وطموحه في نيل الحرية والكرامة وإسقاط نظام الأسد المجرم. فيثبت للعالم مجدداً أن الشعب السوريّ مثالٌ للصمود ورمزٌ من رموز التحديّ.

متلازمة الفساد

شعب التجنيد في دمشق.. المكان الأكثر فساداً وابتزازاً للشباب

طه علي الأمين

هي الرحلة التي تشكل كابوساً لكل شاب سوري مازال في مناطق النظام، وصفها البعض بالرحلة التي يُبذل من أجلها مال وتُذل كرامة كثيرين. إذ لا ينسى "ملهم" كيف قال أحد موظفي شعبة التجنيد لشباب كانوا يعاملون بأسوأ طريقة "هي نتيجة مطالبتكم بالحرية". في حين كال لهم آخر شتى أنواع الشتائم. هي الرحلة التي يرفع أصحابها شعار "مجبرٌ أخاك لا بطل". ذاك المكان الذي يسابق قطاع الجمارك على جائزة "الأكثر فساداً في سورية".
تحاول "صدى الشام" عبر تحقيقها التالي تسليط الضوء على مشاكل الشباب في شعب التجنيد بدمشق، ورصد حالات الفساد هناك، والتعرف على أساليب النظام في استغلال الشباب السوري عبر تلك الشعب.

حبر على ورق

أعلنت حكومة النظام عام 2012، وفق وسائل إعلامها حينها، أن أحد مشاريع الحكومة الإلكترونية، أنها ستتجه إلى أتمتة التأجيل الدراسي، لخدمة العلم لطلاب الجامعات السورية. حينها، قالت مصادر هناك أن هذا المشروع في الحكومة الإلكترونية سيبدأ بأقرب وقت ممكن. وأن الآلية الجديدة ستربط فيها السجلات العسكرية التابعة لوزارة الدفاع مع وزارة التعليم العالي والجامعات السورية. وبالتالي سيحصل الطالب على طريقة آلية للتأجيل الدراسي، دون الحاجة للقيام بنفسه بدور "ساعي البريد" بين الجامعة وبين شعبة التجنيد للقيام بدور يمكن أن يتم بصورة إلكترونية عبر الكمبيوتر وشبكة الإنترنت. وأكد المصدر وقتها أن هذه الطريقة ستوفر جهوداً وتكاليفاً، وربما رشاوياً، يتكبدها أكثر من 150 ألف طالب جامعي سنوياً أثناء حصولهم على المصدقة الدراسية، ومراجعة شعب التجنيد للتأجيل. لكن هذا القرار ينطبق عليه المثل القائل "كلام الليل يمحوه النهار"، كما يقول الصحفي علاء سليمان، لـ "صدى الشام"، مضيفاً: "هذا القرار لم ولن يطبق، ومرد ذلك أنه يعرقل عمليات النهب والسلب والرشاوي على ضباط وصف ضباط وعناصر وسماسرة النظام".
ويضيف، " متوسط دخل أي موظف ضمن شعب التجنيد في دمشق لايقل عن 100 ألف ليرة سوري قبل الثورة وما اتبعه النظام من أساليب للتجنيد الإجباري ولدت سبلاً كثيرة للفساد، يحصل عليها موظفو شعب التجنيد عبر ابتزاز شباب يعتبرون التأجيل الدراسي أكبر أهدافهم وطموحاتهم".

إشاعات تسرق الجيوب

"حين بدأت الحرب في سورية، أصبحت لشعبة التجنيد الأولوية في عقل الشاب السوري، وإن كانت شعب التجنيد أكثر الأماكن احتضاناً للفساد في سورية قبل بداية الثورة، فإن فسادها بعد الثورة زاد، ودمر أحلام الشباب وطموحاتهم".
هذا ما قاله الشاب محمد، خريج اقتصاد، مضيفاً لـ"صدى الشام": "غالباً ما يكون التأجيل الدراسي أكبر هم الجامعيين، يليها حلم السفر والهجرة، فلا مكان هنا لمن لا "يسبح بحمد النظام"، في حين يكثر أعداد طلاب الجامعات ممن يعانون من ضياع أو فقدان أو تعثر معاملات تأجيلهم لخدمة جيش الأسد، وذلك لعدم دفعهم رشاوي". بالمقابل تصدر إشاعات السحب العشوائي لخدمة العلم وإعلان التعبئة العامة، التي يروج لها النظام وسماسرته، فتؤدي لتخبط كبير في صفوف الشباب في الداخل وتحدياً في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام. في حين لا يوجد قرار رسمي بهذا الخصوص من وزارة دفاع النظام، لكن الشيء الوحيد في شعب التجنيد وأخواتها في سورية هو (فساد ورشاوي). بينما لا يخفى على أحد أن النظام قام بسحب أعداد كبيرة من الشباب ممن لا يملكون وثائق، أو انهم يملكون وثائق لكنهم من مناطق تمردت على النظام فتم سحبهم للخدمة الإلزامية. يضاف إلى ذلك اعتقال عشوائي من الشوارع، وكثير من سيارات الأمن العسكري تقوم بذلك، وتبدأ بتفتيش أوراق الشباب وسلبهم واعتقالهم.

القطاع الأكثر فساداً!

يصف "يزن" رحلته إلى شعب التجنيد بـ "القذرة". وعليه يقول: "غالبية شعب التجنيد في سورية هي عصابات سلب ونهب من الشباب السوري، ويزداد ذلك الآن إذ أنهم يعلمون أن غالبية شباب دمشق وريفها لا يريدون الذهاب لخدمة العلم، وأنهم لن يشاركوا في قتل إخوانهم من السوريين. وعليه فإن حقدهم كبير تجاه أي شاب جاء بهدف التأجيل الدراسي، أو حتى الإداري أو حتى تأجيل مهلة سفر".
في حين يؤكد "يزن" أن شعب التجنيد ازدادت أهمية في حياة المواطن، وباتت أكثر ضراوة في تعاملها مع المدنيين ممن أدوا الخدمة، أو لم يؤدوها على اعتبار أنها تصدر لوائح الخدمة الاحتياطية والسحب الإجباري. في حين تلغي الكثير من طلبات التأجيل بعد كل ضائقة يتعرض لها جيش النظام في مواجهة الثورة.

ما لا عين رأت

يروي "سومر" 32 عاماً، رحلته في شعب التجنيد لـ "صدى الشام" قائلاً: "في فسادهم ما لا عين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر"، مضيفاً: "ذهبت لأطمئن على مصيري في شعبة تجنيد في المزة، كي أتأكد إذا كنت مطلوباً للاحتياط، باعتبار أن كثيرين ممن لهم نفس مواليدي قد أُرسل لهم برقيات للالتحاق بالجيش".
يتابع سومر، "جاءني الخبر كالصاعقة من المساعد المختص: "أنت مطلوب للاحتياط"، "بس إذا بدك نتفاوض"، يتفاوض الطرفان ويقرر سومر دفع مبلغ 300 ألف ليرة سورية، مقابل إلغاء اسمه من أسماء المطلوبين، أو تأجيله لحين مغادرته البلاد. لكن تأتيه الطامة الكبرى بعد أكثر من أسبوع، ليعلم من أحد أصدقائه في شعب التجنيد الرئيسية في شارع بغداد أن اسمه لم يدرج ضمن قائمة المطلوبين للاحتياط، وأن المساعد الأول في شعبته، بالتنسيق مع رئيس الشعبة والاتفاق مع عدد من العناصر هناك، قام بعملية احتيال عليه.

قانون ولكن!؟

يؤكد "محمود"، 22 عاماً، طالب في جامعة دمشق، أنه ذهب إلى شعبة تجنيد الصالحية، وبحوزته وثيقة التأجيل من الجامعة، ليقول له الموظف: "لا يحق لك التأجيل". محمد كان قد قرأ القانون جيداً وأكد للموظف أن عمره لم يتجاوز 23، ويحق له التأجيل حتى عمر 26، لكن الموظف ردد نفس الجملة "ما بيطلعلك تأجيل". لكن محمد استطاع التأجيل بفضل عشرة آلاف ليرة دفعها للموظف، وهي التسعيرة في شعب التجنيد في حال كان تأجيلك وفق القانون. في حين يبين "علاء"، صحفي اقتصادي سوري، أنه اضطر لدفع 20 ألف من أجل تأجيل سفر. رغم أن القانون يسمح له بذلك، لكنه لم يستطع إلا الاستجابة للموظف المسؤول، وإلا فإنه لن يحول إضبارته لشعبة التجنيد العامة، وبذلك سوف يساق إلى الجيش من أي حاجز بعد أن يعمم اسمه.
إن الازدحام الذي تشهده شعب التجنيد في سورية من الشهر الأول حتى منتصف الشهر الثالث، يحصل بشكل مقصود، "فمصطفى"، والذي تعددت رحلاته إلى هناك، يوضح أن موظف شعبة التجنيد، قادر كل خمس دقائق أن يساعد أي شخص من أجل أن تسير أوراق تأجيله، لكنه يتقصّد عرقلتها من أجل الحصول على الرشاوي. فالموظف المختص، يعتبر هذا الوقت هو فترة ذهبية للسرقة، وينظر إلى الشباب من أمامه ليس كمواطنين بقدر ما هم مجال مهم لتلك السرقة.

إبراهيم مسلم لـ"صدى الشام": "عين العرب" انتصار إنساني.. و ليس للكورد فقط

حوار: مصطفى محمد

عين العرب (كوباني) والانتصار الذي تحقق فيها مؤخراً، عبر بسط سيطرة قوات الحماية الكردية، والقوات المقاتلة إلى جانبها، على كامل المدينة، وطرد نظيم الدولة "داعش" منها وانتقال الاشتباكات إلى محيطها.

التقت صحيفة "صدى الشام" المهندس "إبراهيم مسلم"، ممثل مقاطعة الجزيرة والإدارة الذاتية الكردية "روج آفا"، أو ما يسمى غرب كردستان، في تركيا للشؤون الإنسانية، وذلك للوقوف على جوانب ذاك الانتصار والرؤية الكردية لما بعد كوباني، والعلاقة التي تجمع القوات الكردية في مناطق الصراع مع كتائب الجيش الحر.

- كيف تنظرون كإدارة ذاتية إلى الانتصارات التي حققتها قوات حماية الشعب الكردية، والفصائل الأخرى المقاتلة معها في عين العرب؟ وهل نستطيع القول بأن كوباني صارت خارج تهديد داعش؟

أتقدم بالشكر الجزيل لـ "صدى الشام" لإتاحة المجال لاستضافتنا، حتى نستطيع إطلاع الرأي العام على بعض الجوانب الغائبة عن الإعلام. كما نبارك للشعب السوري ولكل السوريين في كل العالم هذا النصر التاريخي في كوباني وريفها. و نسأل الله أن يعمم هذا النصر على كامل التراب السوري عبر إسقاط النظام و"داعش" وكل التنظيمات التي تساهم في خلق الفتنة بين مكونات المجتمع السوري. أما عن سؤالك، فإن معركة كوباني لم تكن فقط معركة الكورد والسوريين، وإنما معركة العالم كله ضد الإرهاب. أي أن الانتصار الذي تحقق هو انتصار للإنسانية وانتصار للخير. وكوباني الآن بأمان، وكل ما نفكر به هو إعادة الإعمار وعودة المهجرين من أبنائها إليها.

- هل كان لوصول قوات البيشمركة العراقية، دور في حسم المعركة، أم أن الدور الأقوى كان لضربات التحالف؟

الدور الأساسي هو للقوات التي قاومت لأكثر من شهر قبل وصول البيشمركة وضربات التحالف الدولي، وأقصد قوات بركان الفرات والتي تضم (ي ب ك) و (ي ب ج)، وفصائل من الجيش الحر. وكان الصمود الذي أبداه هؤلاء هو من جعل المجتمع الدولي يتحرك. وكذلك كان هناك تحرك كوردستاني، من خلال قوات البيشمركة التي وصلت كوباني. وبالنهاية فإن التنسيق الفعال بين كل تلك القوى هو من حسم المعركة بكسر تنظيم "داعش".

- امتداد الاشتباكات في محيط عين العرب إلى قرى عربية، ولد اتهامات ساقتها عدة مصادر بأن لديكم مخططاً للاستيلاء على مساحات يقطنها سكان عرب، لتشكيل طوق لحماية المدينة ؟

هذه الادعاءات عارية عن الصحة. والدليل هو عندما كانت القرى الكوردية تحت سيطرة "داعش" ومن يواليهم، كانت ولا زالت كتائب الحر موجودة في كوباني. وتم تشكيل قيادة مشتركة باسم بركان الفرات. أي أن هناك قوات عربية في القوى الكوردية. أي عندما تتحرر القرى الكوردية والعربية من تنظيم "داعش" سيكون بركان الفرات هي القوة المسيطرة، بالتالي هو قوة مشتركة، وأعتقد أن هذا هو السيناريو المنطقي.

- زرتم عين العرب بعد اندحار التنظيم عنها، كيف تحدثونا عن حجم الدمار، وهل تعدون خطة لإعادة إعمار المدينة، ومن هي الجهات التي تنسقون معها في حال وجود خطة لإعادة الإعمار؟

أكثر من 70% من المدينة في حالة دمار كامل. وما تبقى أيضا بحاجة للصيانة. تم مؤخراً تشكيل هيئة عامة لإعادة الإعمار تضم مهندسين بكافة الاختصاصات، وكذلك اختصاصيون في مجالات أخرى. مهمة هذه الهيئة إعداد المشاريع، والتواصل مع المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية. أما الجهات التي ستقوم بتمويل إعادة الإعمار فغير معروفة للآن. إلا أن هناك جهوداً حثيثة ولقاءات دولية، وآخرها اللقاء الذي جمع الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند مع قيادات حزب الاتحاد الديمقراطي، ووحدات حماية الشعب، وقد تمت مناقشة موضوع إعادة الإعمار في تلك اللقاءات.

- في تصريح إعلامي لك وصفت النصر في عين العرب "بأنه نصر للشعب الكردي"، ألا يعتبر هذا انتقاصاً للشعب السوري الثائر، على اعتبار أن الثوار كانوا معكم طوال فترة القتال؟

ربما تم ذكر قسم من التصريح الذي صرحت به وهو أنه ليس نصراً كوردياً فحسب، وإنما نصر سوري، بل يتجاوز ذلك ليكون نصراً دولياً على الإرهاب، الذي يمثله التنظيم.

- لو انتقلنا إلى موضوع "عفرين"، وخصوصاً الاتفاق الأخير بين وحدات حماية الشعب، والجبهة الشامية، القاضي بتوحيد القضاء، كيف تنظرون كإدارة ذاتية إلى هذا الاتفاق؟ الاتفاق موقع بين أطراف عسكرية. بيد أنها بادرة خير لتوحيد القوات العسكرية، والتمهيد لعقد اتفاقيات حتى على الصعيد السياسي والمدني.

-هل تم التنسيق معكم بهذا القرار كإدارة ذاتية، أم أن كل كانتون أو مقاطعة مخولة بإبرام الاتفاقات الذي يناسبها؟

كما قلت سابقاً هو اتفاق عسكري، وقَبِله (بركان الفرات) في كوباني. وتم أيضا عقد عدة اتفاقيات في بعض مناطق مقاطعة الجزيرة. كما أن الإدارة الذاتية الديمقراطية في مقاطعة الجزيرة مشتركة بين كل مكونات المجتمع السوري.

- ناشطون من أبناء مدينة عفرين يتهمون وحدات حماية الشعب بأن ما لا يقل عن 40 من النشطاء لا يزالون في سجون وحدات حماية الشعب حتى الآن، وذلك كونهم على اتصال مع الجيش الحر. ما هو موقفكم هنا كإدارة ذاتية من ذلك؟

عندما يكون هناك توافق بين وحدات حماية الشعب والجيش الحر، لا أعتقد أن هذه الاعتقالات سوف تستمر. لكن ذلك يحدث عندما تكون هناك مشاكل. وكلنا يعرف الوضع المعقد الذي عاشه ريف حلب، فالكورد حوربوا على الهوية، ولأن لواء جبهة الأكراد غالبية عناصره من الكورد فقد تمت محاربته من بعض كتائب الحر التي بايعت "داعش" في تل عرن وتل حاصل. أي طالما هناك عداء للكورد فلن يكون هناك تواصل. وبنفس الوقت قد تتخلل التجربة الإدارية في المقاطعات الثلاث الجديدة أخطاء، أي قد يكون هناك أخطاء أيضاً. لذلك فقد تم التركيز على هذا الجانب حتى لا تتكرر الأخطاء. لكن بعد هذه الاتفاقيات الأخيرة بين الجيش الحر ووحدات حماية الشعب، وتحديد العدو المشترك بالنظام و"داعش" ومجموعات متشددة، فأعتقد أنه سيتم تجاوز العديد من العراقيل التي وجدت سابقاً.

- هل أنتم على تواصل مع المعارضة السورية في الخارج، وكيف تقيّمون علاقتكم بالحكومة المؤقتة، والائتلاف الوطني؟

نعم نحن على تواصل، وهناك علاقات تجمعني ببعض أعضاء الائتلاف، كوني كنت جزءاً من تلك المؤسسة قبل ظهور تنظيم داعش. أما كعلاقات رسمية فلا توجد. وقد جرى اجتماع وحيد وتمت دعوتي إليه، لأن الاجتماع كان مقتصراً على الجانب المدني والإنساني، وكوني جزء من اللقاء التشاوري لمنظمات المجتمع المدني. حتى أن أعضاء وفد الائتلاف الذين حضروا أيضا هم جزء من مؤسسات مدنية.

وهم و حقيقة وتساؤلات.. الأسد واقعي وسواه الواهمون

ألكسندر أيوب

بعد كل مقابلة يجريها بشار الأسد مع إحدى وسائل الإعلام الغربية، نجد وزارات الخارجية في تلك الدول، تسارع للرد على ما جاء في المقابلة من تصريحات. وكأن بشار الأسد يوجه لها رسائل محرجة في واقعيتها عبر تلك المقابلات. بدى هذا واضحاً في رد الخارجية الأمريكية على مقابلة الأسد مع مجلة "فورن أفيرز" الشهر الماضي، واليوم ترد وزارة الخارجية البريطانية بشراسة على مقابلة بشار مع الـ"بي بي سي" على لسان وزير خارجيتها الذي أدان تصريحات الأسد وخصوصاً حول عدم استخدامه للبراميل المتفجرة، داعياً لانتقال سياسي للسلطة في سوريا.

ما لبثت الخارجية البريطانية أن التقطت مصطلح الأوهام لتصوغ منه موضوعاً أسمته ثمانية أوهام حول الأزمة السورية، أشارت فيها إلى ضلوع الأسد في قتل أكثر من 200,000 سوري منذ عام 2011، وسجله الحافل بالإجرام والتجويع والتعذيب واستخدام الأسلحة الكيماوية والبراميل المتفجرة ضد مدنيين عزّل، هم سوريون عاديون وليسوا بإرهابيين، كما يزعم الأسد الذي ساهم في تهيئة المناخات والظروف لتنامي التطرف، وبقي مكتوف الأيدي أمام زحف تنظيم "داعش" في مناطق عدة كعين العرب. ولنستعرض ما ذكرته وزارة الخارجية البريطانية من أوهام وبذات الأسلوب الذي طرحت به تلك الأوهام، لكن مع إضافة تساؤلات ربما تتبادر لذهن أي سوري، عندما يقرأ تلك الأوهام ورد الخارجية البريطانية عليها بما وصفته بالحقيقة .

وهم: "دعم الأسد قد يكون الخيار الأقل سوءاً – وهو أهون الشرّين بالتأكيد".

حقيقة: "استخدام الأسد الأسلحة الكيماوية والبراميل المتفجرة ضد المدنيين وسجله الحافل بالتعذيب والاعتقال والإعدام واقع يشهد عدم صحة ذلك".

تساؤل: ما دامت بريطانيا العظمى والغرب بشكل عام يعرف جيداً جرائم الأسد وتاريخه الأسود، ويدرك أن بقاءه في السلطة مستحيل. فلماذا التلكؤ والمماطلة بالإطاحة به كل تلك السنوات عبر البحث عن حل سياسي للأزمة السورية؟ وهل تصلح السياسة كحل مع مجرم من هذا النوع؟

أما الوهم الثاني فلخصت الخارجية البريطانية" بعبارة : "انتصار الأسد مسألة وقت فقط".

وأوردت في الرد على هذا الوهم، حقيقة: "الأسد لن يستطيع الانتصار عسكرياً. دمر مدنا كاملة وشرد الملايين للتمسك بزمام السلطة، لكنه اليوم يحكم على أنقاض وجيش منهك. لا يمكن للأسد الانتصار لأنه ما دام في السلطة لن يشعر معظم السوريين بالأمان".

تساؤل: وكيف لا ينتصر عسكرياً إذا كان يتلقى دعماً على كل الأصعدة من روسيا وإيران، والمعارضة السورية تقاتل فقط بما تغنمه من الجيش السوري النظامي؟ أما عن جيشه المنهك فقد استعاض عنه بمليشيات شيعية من كل دول العالم إضافة للحرس الثوري الإيراني، كما منح للشركات الروسية والصينية والإيرانية عقود إعادة الإعمار لبناء الأنقاض. أما عن شعور السوريين بالأمان، فهم أمضوا أربعين عاماً من الخوف تحت حكم آل الأسد فما الجديد؟

"وهم: أليست كل المعارضة السورية إرهابية؟ من هي المعارضة المعتدلة؟

حقيقة: غالبية معارضي الأسد وداعش أشخاص عاديون. المعارضة المعتدلة أدانت مراراً التطرف الإسلامي".

تساؤل: لماذا لم تدعم بريطانيا والغرب المعارضة السورية المسلحة منذ بداية التسلح في الثورة السورية على غرار ما حدث في ليبيا؟ لماذا تُرك المقاتلون يقعون فريسة للتنظيمات المتطرفة نتيجة لقلة دعم الجيش الحر؟ من هي المعارضة المعتدلة بنظر الغرب إذا كانت ضربات التحالف قد طالت حتى الفصائل السورية كحركة أحرار الشام؟

"وهم: من هو الائتلاف الوطني؟ وهل سيتولى الحكم إذا سقط الأسد؟

حقيقة: الائتلاف الوطني يحتضن فئات سياسية تمثل كل الطوائف السورية، سُجن العديد من أعضائها وتم تعذيبهم من قبل النظام، وهي تتضامن معاً من أجل بناء مستقبل أفضل لسوريا، لا دور فيه للأسد. رئيس الائتلاف لا يزعم أنه يريد أن يكون رئيس سوريا مستقبلاً، والائتلاف أوضح أنه يتوخى إنشاء حكومة انتقالية مؤقتة تشمل كلا الجانبين. وما أن تصبح سوريا جاهزة للانتخابات سيقوم الائتلاف بحل نفسه. قرار تشكيل الحكومة المستقبلية متروك للشعب السوري".

تساؤل: إذا كانت بريطانية ترى الائتلاف بتلك الصورة الوردية فلماذا لا تدعمه بالشكل الكافي؟ وإذا كان الائتلاف بنظرهم يمثل جميع المعارضة السورية، فلماذا لا يتركون مناسبة إلا ويتحدثون فيها عن ضرورة توحد المعارضة كشرط للدعم؟

"وهم: صعود "داعش" سببه الغرب وليس الأسد.

حقيقة: عملياً لم يفعل الأسد شيئا لوقف تقدم "داعش"، واختار بدلاً من ذلك مهاجمة الشعب السوري والمعارضة التي تحارب من أجل حقوقها الأساسية. "داعش" تمكن من ترسيخ وجوده في سوريا بسبب تركيز الأسد فقط على التمسك بسلطته. في الواقع، هناك سبب وجيه للاعتقاد بأنه في عام 2011 عندما بدأ الشعب السوري بالانتفاض ضد ديكتاتوريته، قام الأسد بإطلاق سراح العديد من المتطرفين الخطرين من السجن. والهدف تشويه سمعة السوريين العاديين الذين يحاولون الطعن بحكمه".

تساؤل: مادامت لعبة الأسد مكشوفة منذ 2011 لماذا تُرك لينفذ مخططه؟ لماذا تُركت داعش تتمدد في سوريا؟ ولماذا لم تُدعم فصائل الجيش الحر في حربها ضد التنظيم على غرار دعم الأكراد؟

"وهم: بريطانيا والمجتمع الدولي لم يفعلا شيئا للسوريين.

حقيقة: بريطانيا لم تتدخل عسكريا لكنها قدمت أكثر من 800 مليون جنيه كمساعدات إنسانية للسوريين للحصول على الغذاء والماء والمأوى. كما أنها أنفقت أكثر من 50 مليون جنيه استرليني لدعم المعارضة المعتدلة السورية، بما فيها الائتلاف الوطني، لمساعدة السوريين في بناء مستقبل أكثر أمناً لسوريا".

تساؤل: ألا يعتبر دعم اللاجئين علاجاً للنتائج وليس للأسباب؟ وهل تصنف المساعدات غير القاتلة للجيش الحر مساعدات عسكرية؟ وهل يقارن ما قدم من دعم للمعارضة السورية من أصدقاء الشعب السوري بما تقدمه إيران وحدها من دعم للنظام؟

"وهم: لا فائدة من القيام بأي شيء في سوريا، علينا التراجع والتغاضي عن سفك الدماء.

حقيقة: صعود "داعش" في سوريا والعراق يؤكد أنه ما لم يتم بذل المزيد من الجهد من أجل حل الأزمة، فإن الوضع سيزداد سوءاً".

تساؤل: ما الذي فعلته الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا أصلاً لحل الأزمة السورية كي تتراجع؟ ألا تصب ضربات التحالف الدولي ضد داعش حتى الآن في صالح النظام؟

"وهم: المملكة المتحدة تريد فقط التخلص من نظام الأسد بأي ثمن. من المؤكد أن هذا سيؤدي إلى الفوضى، تماما مثل ما فعلت في العراق.

حقيقة: نحن نريد مستقبلا يرضي الشعب السوري. الخطوة الأولى تقوم بالاتفاق على حكومة انتقالية تتألف من ممثلين عن النظام والمعارضة".

تساؤل: هل صحيح أن بريطانيا والغرب تريد الإطاحة بالأسد؟ وإن كانت الإطاحة به ستؤدي للفوضى فهل بقاؤه يمنع ذلك؟ وهل الساسة البريطانيون من الغباء بمكان أن يعتقدوا بإمكانية الحل السياسي للأزمة السورية، وتشكل حكومة إنتقالية تضم النظام والمعارضة وليس للأسد دور فيها؟

إن الإجابة على تلك التساؤلات تشير إلى أن الأسد إنما يتحدث بواقعية، مستمدة من الدعم الفعلي الذي يتلقاه من حلفائه، وما تهكمه وكذبه إلا استخفافاً بالطرف الآخر الذي يعلم جيداً إمكانياته والنوايا الحقيقية لداعميه. أما الواهم والكذاب هو من لا يزال يمني النفس بإمكانية الحل السياسي للأزمة السورية ويسعى له.

من هنا وهناك

حين يتحدث المعتوه

عبر شاشة بي بي سي البريطانية أطل سفاح دمشق ضاحكاً مبتسماً أبله وكاذباً كعادته، وكما وصفه أحد الإعلاميين الغربيين مرة بأنه في غيبوبة أو في عالم آخر، فقد تحدث وكأنه يقود العالم إلى جادة الصواب، العالم الغارق بالحروب والفساد سيصلحه ابن حافظ أسد الذي صدق ما قاله له أحد أعضاء مجلسه مرة بأن سوريا قليلة عليه، ولأن المقابلة كانت محرجة لقناة بي بي سي لما تضمنته من أكاذيب وخداع للمشاهدين فقد رأت إدارة القناة أن ترد على بشار عبر مراسلتها السابقة في سوريا لينا سنجاب فاستضافتها لتفند كل ما قاله، ولتؤكد أن كل ما يحدث في سوريا إنما هو من صنع يديه وأنه هو من يقود فرق الموت التي دمرت سوريا وأعادتها سنوات إلى الوراء، ولأن كلام لينا سنجاب لم يكف فقد عرضت القناة أيضاً مقاطع فيديو تبين قيام طائرات النظام بإلقاء البراميل المتفجرة على الأحياء السكنية وهو ما أنكره الأبله الصغير بل وسخر من محاوره أيضاً حين قال له إن الجيوش تستخدم الرصاص والصواريخ ولكنه لا يعلم أن الجيوش تستخدم البراميل والأدوات المنزلية في حروبها، ولأن مثل هذا الكلام كان أشبه بالاستخفاف بعقلية المشاهد فكان لا بد من الرد عليه. عموماً ليست هذه المرة الأولى التي يظهر فيها بشار أسد بهذه الصورة الرخيصة لكن ما يثير السخرية أكثر أن إعلامه احتفى أيما احتفاء بتلك المقابلة واعتبروا أن الإعلام الغربي انشغل أيما انشغال بكلام سيادته وأبرز منه فقرات وفقرات، لكنهم نسيوا أن يقولوا إن ذلك الإعلام الغربي سخر منه أيما سخرية واتهمه بالجنون بل وقالوا عنه إنه معتوه.

كتب أحدهم معلقاً على تلك المقابلة: "كانت المقابلة أشبه بتحقيق مع أحد المجرمين، المحقق يوجه له اتهامات وهو ينفيها، هذه ليست مقابلة مع رئيس دولة هذا تحقيق مع رئيس عصابة".

أخطأت يا خوجة

في مؤتمر صحفي عقده في اسطنبول حيث مقر الائتلاف وعرضته عدد من الفضائيات طالب خالد خوجة رئيس الائتلاف المجتمع الدولي بالتدخل لإنقاذ دوما الذبيحة أسوة بتدخله لإغاثة كوباني من وحش داعش الذي انقضى عليها، ولأن السيد خوجة أراد أن يعطي صورة عن حجم جرائم نظام الأسد فقد قال إن البراميل المتفجرة والقنابل والصواريخ لا تقل وحشية عما تفعله داعش من ذبح وحرق ووو، ولكن الخوجة أخطأ هنا فلم يكن بحاجة إلى هذه المقارنة أو المقاربة الضعيفة فجرائم الأسد تفوق أضعاف أضعاف ما تقوم به داعش وسواها بل وما قامت به أي عصابة على مدى التاريخ الحديث، كان يكفي السيد خوجة أن يحمل واحدة من الصور الكثيرة التي يراها العالم كل يوم من دوما أو من سواها من مدننا الذبيحة، وألا يقلل

من حجم إجرام الأسد بمقارنته بإجرام داعش، فداعش وكما قال السيد خوجة هي صنيعة الأسد لكنها لم تتفوق عليه لا من حيث الإجرام ولا من حيث الانحطاط الأخلاقي.

صوت سوريا في شارع الاستقلال

بات وجود خمسة عازفين سوريين في شارع الاستقلال الأكبر في اسطنبول واحداً من العلامات البارزة في ذلك الشارع، فرقة دومسك أو فرقة العازفين الخمسة أو سمها ما شئت والتي يقودها عازف الغيتار الفنان باسل خليل كانت تجمع حولها العشرات من المتفرجين، لتقدم شيئاً من فن عربي أو سوري للمارة مختلفي الجنسيات، خلال لقاء مع قناة الحرة قال باسل خليل إن الظروف المادية الصعبة هي التي اضطرتهم للنزول إلى الشارع والعزف ليكتشفوا حضارة العزف في الشارع كما قال، وهم يقدمون فناً جميلاً أغاني اختاروها بعناية فلم يأت عملهم ارتجالياً بل جاء منظماً ومتناسقاً، وقد ظهر ذلك من خلال تفاعل الجمهور معهم.

العازفون الذين التقاهم مراسل الحرة قالوا جميعاً إن الأوضاع المادية الصعبة كانت السبب الرئيس وراء نزولهم إلى الشارع لكنهم أكدوا أيضاً أن نزولهم هذا أكسبهم نوعاً جديداً لم يكن معروفاً في سوريا، وبينما يقدم البعض صورة مشوهة عن السوريين وثورتهم بسبب سلوكهم، يقدم هؤلاء الفنانون وجهاً حضارياً متألقاً.

إلى حد ما.. أحمد جبريل.. عرفت كيف!!

بين المحاور والمحاور تقفز إيران كواحدة من أقوى وأنجح وأفضل دول العالم، بل قد تكون الدولة الأولى في العالم، حتى إن أميركا ترتعد خوفاً من مجرد ذكر إيران، القائد المجاهد أحمد جبريل كما قدمه نضال زغبور أسهب في مديح إيران وفي ذم العالم كله، لم يترك خليجاً أو محيطاً لم ينسفه كرمى لعيون الدولة الإسلامية صاحبة مشروع المقاومة العظيم التي ستعيد فلسطين إلى أهلها كاملة غير منقوصة، وإن نسي جبريل شيئاً يبادر زغبور لتذكيره، وإن زاود زغبور قليلاً يعلو صوت جبريل أكثر، سباق محموم بين الرجلين لإثبات ولائهما منقطع النظير لإيران، بدءاً من عمامة خامنئي وصولاً لحذاء قاسم سليماني، ولأن جبريل يمتلك أكثر مما يملك زغبور فقد نسف "القائد المجاهد" نضالات الفلسطينيين على مدى خمسة وستين عاماً ليقول إن كل ما فعلوه لا يعني شيئاً إن لم يمر عبر بوابة محور المقاومة والممانعة الذي تديره طهران، وهو يردد بين لحظة وأخرى عبارته الأثيرة والمعروفة "عرفت كيف" فهو يعلم أنه كلما أسهب أكثر كلما زادت الأصفار في الشيكات التي تقدم له أكثر، ولأن الفضائية السورية محترفة في صناعة الإعلام وفي إبراز عناوينها فقد وضعت على شاشتها إيران محور المقاومة ووضعت قريباً منها عبارة إلى حد ما وهو عنوان البرنامج، فشككت الفضائية بكل ما تقوله دون أن تدري.. عرفت كيف!

بالسوري الفصيح

يبعتلو الحمة اللي تسلق بدنو للي ربط الكر وفلتك، إي عن جد، معقولة يا محترم تتهم مرتي إنها عم تقتل الشعب بالكلور، لك يا بني آدم هيك حكي في محكمة جنايات دولية، إنو من يوم اللي سمعت كلام جنابك ع التلفزيون عند الجيران وهي اتخربط كيانها، ما خلت نقطة كلور بالبيت كلها ع البلوعة، إجيت لقيت وشها أصفر ومرعوبة، خايفة وعم ترجف، لك شو صرلك يا بنت الحلال؟ لا من تمها ولا من كمها، يعدمني ياك شو إنك.... وإلا بلاها أحسن ما ننزع مسا الناس، إنو معقولة تقول للزلمة الأجنبي بيوت السوريين كلها كلور، طيب وأنا مرتي عقلها جوزتين بخرج بتخاف من خيالها، قال بكرا يجوا المفتشين ويلاقوا عنا كلور وياخدونا على لاهاي، لك قلتلها مو أشرف من هالعيشة بظل سيادتو، قالت لي شو إنته مجنون؟ بنصير مجرمين دوليين، وخطيرين، وبناكل هوا، قلت لها اطمني حبيبتي بنت عمي يا تقبريني وتشكلي آسي ريتك، ليش من إيمته العالم بيحبس المجرمين، شوفة عينك صار لو أربع سنين نازل سفق فينا، وكل الناس شايفين شو عم يعمل، ليش مين قرب عليه، لك يا حبيبتي هدول ما بيستقووا إلا ع المساكين، أما المجرمين والحرامية فما حدا بيقرب عليهن، معقولة يا ربي بتطلع مرتي عم تخصب يورانيوم وأنا ماني عرفان، قلت لي كلور ما هيك، لك العما ضربك، شو إنك فهيييييييم....

واحد سوري

موجز الأخبار :

مذيعة: أعزائي المشاهدين أهلاً بكم
قام العماد فهد الفريج نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة وزير الدفاع بزيارة تفقدية للخطوط الأمامية في الجبهة الجنوبية حيث تمكنت قواتنا من دحر الجماعات الإرهابية، وقد استمع العماد الجاسم إلى شرح مفصل من قبل قائد العمليات في المنطقة العميد الركن حيدري اصفهاني الذي أوضح لسيادته أن قوات الحرس السوري تتقدم إلى الأمام.
مخرج: عزيزتي اسمها الحرس الثوري الإيراني
مذيعة: كيف يعني حرس ثوري إيراني؟
مخرج: القوات اسمها هيك
مذيعة: طيب كيف قلنا قواتنا المسلحة، وشو علاقة وزير الدفاع تبعنا بالموضوع؟
مخرج: واللّه؟
مذيعة: إي واللّه، شو يعني قواتنا ووزير دفاعنا وبعدين يطلع الحرس الثوري إيراني؟
مخرج: صارلنا أربع سنين وهلأ حتى انتبهتي حضرتك، إي صح النوم، كملي الموجز كملي وبلا ما تلعيلي قلبي، قال الحرس السوري، ليش بقيان في شي سوري بسوريا يا فهمانة؟

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

#دوما_تباد

نعلم جميعاً أن العالم لن يلتفت إلى بكائنا وعويلنا على دوما كما لم يلتفت من قبل على مئات المرات التي بكينا فيها، والتي ناشدنا ضميره لكي يتحرك ويقف إلى جانب شعب يباد وتاريخ يتم تدميره ومدن تحرق فلا يبقى منها حجر على حجر، صرخنا بأعلى أصواتنا واستنهضنا إنسانية العالم لكن لا إنسانية فيمن ننادي، فالعالم تجار ومصالح، والعالم آلة حاسبة وليس قصيدة شعرية، فلماذا نستمر في مناشدة العالم إذن؟ وما الذي سنحققه من هذه "الهاشتاغات" والحملات التي ستنتهي حين يبدأ النظام مجزرة جديدة؟

هل توقعنا مثلاً أن تدعو لندن أو باريس لمظاهرة كبرى للاحتجاج على ما تقوم به عصابة النظام ومعها حرس إيران الثوري ومرتزقة حزب الله، هل توقعنا أن يتهافت الملوك والقادة الغربيون والعرب ليسيروا حاملين لافتات كتبوا عليها إن دوما تباد مثلاً؟ هذا بالتأكيد لم يحدث إبان مجزرة الكيماوي في غوطة دمشق، ولم يحدث حين انتهكت حمص وأزيلت الكثير من معالمها ولم يحدث أيضاً حين احترقت حلب ودير الزور و حين سقط المساجد والكنائس، لم يحدث شيء من هذا، فالعالم منشغل عنا، وربما لا يتابع أخبارنا، ولعله لم يسمع حتى اليوم بمجزرة الكيماوي، بل هو لا يعرف على وجه التحديد ماذا يحدث في سوريا، فبعضهم يسميها حرباً أهلية، وبعضهم يقول إنها حرب فقط، وثمة الكثير من المواطنين الغربيين ممن يعتقدون أن داعش تريد إسقاط الدولة السورية، هكذا ينظر العالم الذي نطالبه بالتعاطف معنا إلينا وإلى ثورتنا، ولأن العالم يمتلك ذاكرة سمكة زنخة فهو نسي أنه في يوم ما في بلد ما يدعى سوريا خرج شباب يطالبون بالحرية فقتلوا واقتلعت حناجرهم، والعالم نسي أيضاً أن ثورتنا كان اسمها ثورة الكرامة، وهو يرى في الصورة الآن مجموعات متطرفة فقط يعلو صوتها فوق أصوات الجميع تريد أن تحكم قبضتها على العالم لتنشر دعواها وتعيد كتابة التاريخ على هواها، بل قل تدمير التاريخ على هواها، للأسف هذا ما يراه العالم الآن، وقد حاورت عدداً من المواطنين الأوروبيين ومن مشارب مختلفة وحاولت أن أشرح لهم ماذا يحدث في سوريا ففوجئوا، هزوا رؤوسهم، وأبدوا دهشتهم لأنهم لم يكونوا يعرفون ماذا يحدث.

العالم في واد ونحن وثورتنا وسوريا كلها في واد آخر، ولأن النظام يعلم ذلك تماماً لذلك فهو يستمرئ لعبة الكذب ويستمرئ لعبة الخداع، إذ إن كل الدلائل تشير على أنه وفي أحسن الحالات فسيقتصر الأمر على إدانة سريعة تصدر عن المتحدثة باسم البيت الأبيض، أو وزير الخارجية الفرنسي وربما مسؤول ألماني أو بريطاني، وانتهى، فقد قالوا قديماً الرجل الوحيد لا بواكي له، ونحن قلنا منذ بداية ثورتنا إنها ثورة يتيمة، ألم نقل ذلك؟ ألم نقل كثيراً إن الشعب السوري هو شعب يتيم وإن كل من وقف معهم في يوم من الأيام وكل من فتح لهم أبواب بيوته انقلبوا ضده وقتلوه، وشردوه، أنا لا أتحدث هنا عن حزب حسن نصر الله ولكن الأمر أوسع بكثير، وأعمق بكثير، وأبعد بكثير.

إذاً لماذا نستمر في إطلاق الحملات يوماً بعد يوم؟ وما جدوى هذا التهافت الذي لا يلبث أن يخفت بعد فترة؟ الجواب بكل بساطة أن هذه الحملات موجهة لنا نحن كي نبقى قابضين على جمرة الثورة، و كيلا نفقد بوصلتنا ونضيع، لنظل نوثق ونحصي ونلتقط الصور وننشئ الصفحات، ولن نتوقف ففي ظل غياب إعلام يرافق الثورة ويعيش معها لحظة بلحظة، ولا يرجئ خبرها أو يقصيه، في ظل كل ذلك علينا أن نستمر وألا نتوقف، لأن أولئك المرابطين لم يتوقفوا، لأن أولئك الثائرين لم ييأسوا، فحري بنا أن نواصل، نعم هذا هو واجبنا وهو أضعف الإيمان، أمام التضحيات العظيمة التي يقدمها أهلنا وأخوتنا هناك.

عام 2011 تسللت إلى دوما لأشارك في تشييع ثمانية من الشهداء الذين سقطوا بنيران قوات النظام، كان المشهد مهيباً في الجامع الكبير، عشرات الآلاف اجتمعوا، وحملوا نعوش الشهداء ورفعوا أصواتهم عالياً عالياً، غنوا للحرية، فحررونا من خوفنا، كان الجميع مشاركين كباراً وصغاراً، نساء ورجالاً، وقتها كان ثمة مدينة اسمها دوما، تقول كتب التاريخ إنها تعود إلى آلاف السنين، فهل تستطيع هذه الصواريخ والقذائف أن تبيدها؟ وهل يستطيع هذا القاتل أن يأسر شعباً تحرر منذ أربع سنوات؟ دوما التي رسمت درب الحرية مبكراً لن تباد، وكم رددنا مع محمود درويش نيرون مات ولم تزل روما بعينيها تقاتل، وليعذرنا الشاعر الفلسطيني الكبير ولكن بشار زال ولم تزل دوما بعينيها تقاتل... ويا دوما حنا معاكي للموت.

عاطلون عن العمل يغبطون موظفي القطاع العام .. ٧٠٪ من السوريين تحت خط الفقر

دمشق ـ ريان محمد

يقترب السوريون من إكمال عامهم الرابع، منذ بدء الحراك المطالب بالحرية والكرامة، والذي سرعان ما تمت مواجهته بعنف دموي مفرط قتل وشرد ملايين السوريين ودمر مدناً وقرى، و يوماً بعد آخر، تزداد الأعباء المعيشية لذوي أصحاب الدخل المحدود، حيث أصبح مستوى معيشتهم ينخفض شهراً بعد آخر، بينما قلة قليلة أصابها الثراء الفاحش وهيمنت على الدولة وزرعت الفساد في جميع مفاصلها.

يقول أبو فراس، وهو موظف في القطاع العام بدمشق، "بعد خدمة نحو 20 سنة في الدولة يصل راتبي بعد الخصومات إلى 22 ألف ليرة سورية، ولدي عائلة مكونة من ثلاثة أولاد وأمهم. هل تعلم ما يعني أن يكون دخلك 22 ألف ليرة (أي ما يساوي 88 دولار) ويجب عليك أن تدفع فواتير الكهرباء والهاتف والماء، وأن تأكل وعائلتك وتدفع تكاليف المواصلات، وأن تشتري الثياب وتعالج جميع أفراد العائلة؟"، لافتاً إلى أن "دخله كان قبل الأزمة نحو 15 ألف ليرة عندما كان سعر صرف الدولار 50 ليرة أي أنه كان بحوالي 300 دولار. لكن اليوم الـ 300 دولار تساوي 75 ألف ليرة".

وأوضح الرجل الأربعيني "بالطبع لم يكن الوضع جيداً حينها، فقد كنا نشكو من الغلاء ومن أن الراتب لا يكفي لآخر الشهر، ولكننا كنا نتدبر أمورنا، بمساعدة بعض الأعمال الإضافية، أما اليوم، حتى مع الأعمال الإضافية، نعجز عن تأمين أبسط الاحتياجات المعيشية اليومية".

وحول الزيادة الأخيرة التي تمت إضافتها على دخل العاملين في القطاع العام، قال "شر البلية ما يضحك، أربعة آلاف ليرة بدل غلاء معيشي، ألا يعلم أن هذا المبلغ هو ثمن حذاء واحد متوسط الجودة، وأنه قد يكفي لغداء واحد يجمع العائلة، ولن يمكنني من شراء جاكيت شتوي؟".

من جانبه، قال مؤيد، شاب في الثلاثين من عمره، خريج جامعي منذ عام 2010 ولم يجد فرصة عمل إلى اليوم، لـ "صدى الشام": "هذا هو العام الخامس على تخرجي من جامعة دمشق كلية علم الاجتماع، وإلى اليوم لم أجد فرصة عمل حقيقي يحقق لي الاستقرار الذي يحلم به كل شاب"، لافتا إلى أنه "يدّرس بعض الفتية أحياناً، وأحيانا أخرى يعمل هنا أو هناك لكن بالمجمل لا يستطيع أن يوفر احتياجاته الشخصية".

وأضاف "كم هو محظوظ من يحصل على وظيفة في القطاع العام، فرغم الراتب القليل، إلا أنه يجد أول الشهر راتباً يعينه على تأمين احتياجاته الأساسية".

وقال بنبرة ممزوجة بالحسرة "اليوم أصبحت الوظيفة حلماً أكثر من قبل، فيجب أن يكون لديك تزكية لدى وزير أو مدير عام على الأقل، لتحجز وظيفة من تلك الوظائف التي تعد على أصابع اليد".

وفي هذا السياق، قال محلل اقتصادي "وضع الدخل في سوريا متردٍ جداً بسبب فقدان الليرة قيمتها الشرائية بالتزامن مع ازدياد نسب التضخم التي جاوزت الـ 200%"، مبينا أن "سعر صرف الدولار الأمريكي الواحد عام 2011 كان نحو 50 ليرة، أما اليوم فهو 250 ليرة، في حين أن الإنتاج المحلي شبه متوقف واعتمادنا على المستوردات يزداد بشكل يومي، ونسبة البطالة زادت عن 54%".

وأوضح الخبير الذي فضل عدم ذكر اسمه لـ"صدى الشام" أن "متوسط دخل الفرد، في سقفه الأعلى، يبلغ نحو 18 ألف ليرة، وإذا أضفنا عليها الأربعة آلاف (التعويض المعيشي) يصبح المتوسط 22 ألف ليرة، أي نحو 88 دولار.

وبعملية حسابية بسيطة تعتبر حصة الفرد في اليوم هي 146 ليرة تقريبا، أي نحو 58 سنت أميركي، في حين أن خط الفقر المدقع هو 1.25 دولار أمريكي، بحسب البنك الدولي، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فخط الفقر هو 11.490 دولار أميركي".

وذكر أن "تدهور الحالة المعيشية للفرد السوري بدأ يدق ناقوس الخطر، لما له من انعكاسات على المجتمع ككل، فالإنسان عندما يقع بالعوز قد يتوجه إلى تحصيل دخل جديد عبر الطرق غير القانونية، فكيف إذا كان الحال كما هو في البلاد، حيث أن العنف منتشر بأعلى مستوياته والسلاح منتشر بين المدنيين بكثرة، والقانون شبه غائب".

واعتبر أن "الفقر هو أحد العوامل المهمة في ازدياد نسبة العنف، فقد تحول القتال إلى مصدر دخل أساسي في مناطق النظام والمعارضة، وهو أمر بات يهدد وحدة النسيج الاجتماعي السوري".

ورأى أن "الحل اليوم لا يمكن أن ينجز إلا عقب توقف القتال، والقيام بثورة إنتاج اقتصادية، تؤمن تنمية حقيقية، وليس الغرق في الفقاعة العقارية التي قد تكون مغرية لسنوات لما ستشكله من قيمة مضافة في بلد دُمِّر معظمه، كما يجب إعادة توزيع الدخل بشكل عادل عبر تغليب كتلة الرواتب والأجور على كتلة الأرباح، إضافة إلى ربط الأسعار بالدخول، ما يساعد على تحقيق استقرار معيشي".

يشار إلى أن آخر الدراسات الاقتصادية، التي صدرت مؤخراً عن المركز السوري لبحوث السياسات، أفادت بأن 75% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر، في وقت أصبح الأمر مهدداً بالتفاقم، مع استمرار الصراع الدموي في البلاد وعدم وجود بوادر حل يوقف مأساة السوريين ويحفظ ما تبقى منهم.

بعد إرهاب الدولة.. تهريب الدولة

أحمد العربي

لطالما حاول حاكم مصرف سوريا المركزي أديب ميالة تغطية عجز الدولة وفشلها في المحافظة على قيمة الليرة السورية، عبر إلصاق تهمة التلاعب بها بالمضاربين والسوق السوداء والإرهاب وغيرها من التسميات التي تطلق على أشباح لا وجود لهم إلا في خياله، واليوم يوجه إصبع الإتهام نحو بيروت، لتغطية فشل سياساته الداخلية في الحفاظ على قيمة الليرة، بإدراج تراجعها ضمن فصول المؤامرة الكونية.

و شهد الاجتماع الأخير للمركزي السوري تصريحات لافتة لميالة، الذي اتهم سوق بيروت بتوفير المضاربة على العملة، محملاً إياه مسؤولية انهيار الليرة السورية، ومتناسياً كافة الأسباب الأخرى والتي أدت إلى هذا الانهيار.

وخلال الاجتماع، كشف ميالة عن قرار المركزي بتوسعة نطاق إجراءاته التدخلية لتصل إلى السوق اللبنانية، عبر سحب الكتلة النقدية بالليرات السورية المتداولة في لبنان، بما يتيح ضبطاً أكثر فعالية لحجم المعروض من الليرات السورية المتداولة في تلك السوق، والتي يجري توظيفها كأداة مباشرة للتأثير سلباً على سعر صرف الليرة السورية، وفق الحاكم المركزي.

ولكن يبدو أن سلسلة الإجراءات الفاشلة التي اتخذها المركزي السوري لوقف تدهور العملة، أفقده جزءاً كبيراً من ثقة السوق، وخير دليل على ذلك ارتفاع سعر صرف الليرة السورية من حوالي 220 ليرة للدولار إلى 235 ليرة للدولار، بعد دقائق قليلة من إعلانه عن إجراءاته الجديدة.

وهذه المحاولة لسحب الكتلة النقدية السورية المتداولة في السوق اللبنانية، بالإضافة إلى كونها محاولة غير قانونية، فهي خطوة مستحيلة، وما لم يلاحظه المركزي السوري هو أن فقدان العملة السورية لقيمتها، لا يمكن أن يكون نتيجة المضاربات التي تتم في لبنان، لأن العملة السورية المتداولة في سوق بيروت، ليست كتلة وازنة كي تضغط على سعر صرفها، مقابل حجم انتشار العملة في سوريا، وتقدير حجم هذه الكتلة النقدية المتوافرة في لبنان يُعتبر عملية صعبة، لا بل مستحيلة.

والنقطة الثانية التي يجب التركيز عليها متعلقة بالآلية التي سيعتمدها المركزي السوري للتدخل في سوق بيروت وشراء العملة السورية منها، ومدى قانونية هذا الإجراء، فبحسب الأوساط المالية والمصرفية في لبنان، يعتبر هذا الإجراء مستحيلاً، لكون المصرف المركزي السوري لا يمتلك أي سلطة قانونية لتنفيذ ذلك، وقرار المركزي بالتدخل في السوق اللبنانية يعني الطلب من السلطات النقدية اللبنانية ممارسة ضغوط على المصارف اللبنانية للتخفيف من "المضاربة" على العملة السورية وتوقف التعامل فيها. علماً أن هذه المصارف لا تضارب ولا تتعامل بالليرة السورية نتيجة العقوبات الغربية المفروضة على دمشق، أما المضاربة على الليرة السورية من لبنان فتتم عبر بعض مؤسسات الصرافة والأفراد وليس عبر المصارف.

وأيضا، فيما يتعلق بالآلية التي سيعتمدها المركزي السوري للتدخل في سوق بيروت، فهذا الإجراء العملي، وفي حال نفذ، سيتم عبر شراء كميات كبيرة من العملة السورية الموجودة في هذه السوق، مقابل كميات من العملة الأميركية. فكيف سيتم إخراج هذا الكم من القطع الأجنبي من سوريا إلى لبنان في ظل العقوبات المفروضة على دمشق، وتشدد السلطات النقدية اللبنانية في مراقبة العمليات المصرفية التي تتم بين البلدين خوفاً من أي إجراء عقابي دولي قد يطالها لخرقها العقوبات؟ (وهذا إذا اعتبرنا أن المركزي السوري اعتمد الإجراءات القانونية في عملية نقل الأموال. علماً أن نقل كميات كبيرة من النقد الأجنبي من مصرف مركزي إلى خارج البلاد ممنوع بحسب القوانين المصرفية الدولية)، وكيف يمكن لمصرف مركزي، غير لبناني، الإعلان علناً عن نيته في التدخل في سوق بيروت من دون تنسيق مع السلطات النقدية اللبنانية المعنية وعلى رأسها مصرف لبنان؟ وألا يُعتبر قرار المركزي السوري انتهاكاً للسيادة اللبنانية بغض النظر عن أهدافه؟ وكيف تمكن المركزي السوري من تحديد حجم الكتلة النقدية من الليرة السورية في لبنان لسحبها وتغطيتها بنقد أجنبي؟ وهل يمتلك الكميات الكافية من هذا النقد لتغطيتها لفترة غير قصيرة؟

هذا من الجانب العملي لتنفيذ تصريحات ميالة، ولكن لنناقش علمياً تلك التصريحات لتكتمل الصورة في أذهاننا ولنعرف حقيقة ما وراء تلك التصريحات.

إن حجم المعروض النقدي (كمية النقود) من العملة المحلية في دولة ما، يكون محسوباً بشكل دقيق تبعاً للنشاط الاقتصادي. حيث تؤدي زيادة أو نقصان حجم المعروض النقدي إلى التضخم، أي فقد العملة لجزء من قيمتها. فنقص هذا المعروض يدفع الدولة إلى طبع كميات جديدة من العملة لتغطية حاجة السوق، الأمر الذي يؤدي إلى استهلاك كميات من احتياطي النقد الأجنبي والذهب وبالتالي انخفاض قيمة العملة. وهذا النقص قد يحدث نتيجة خروج كميات كبيرة من العملة المحلية خارج حدود الدولة، ولكن ليس نتيجة عمليات تهريب أو مضاربة كما يدعي السيد ميالة. بل كما حدث في حالة الكويت إبان احتلالها من قبل العراق، حيث قام الجيش العراقي بنقل محتويات المصارف الكويتية من الدينار إلى العراق. الأمر الذي سبب نقصاً حاداً بالدينار الكويتي بعد التحرير. أو كما حصل في السودان بعد انفصال جنوبه عنه، حيث خرجت كامل الكتلة النقدية الموجودة في الجنوب من التداول. وفي كلتا الحالتين لجأت الدولة إلى تغيير العملة وإبطال العملة القديمة، وهو الحل الوحيد. فلم تتدخل الكويت في سوق بغداد النقدي لشراء الدينار، وكذلك فعلت السودان.

وإن كانت الكتلة النقدية المتداولة في سورية تبلغ 650 مليار دولار، فكم سيكون منها في لبنان؟ بضعة مئات من الملايين؟ أي أنها لن تؤثر على سعر الليرة السورية بالشكل الذي يصوره المركزي السوري.

وإن كانت الكميات بتلك الخطورة، فلماذا لم يتبع المركزي السوري القواعد العالمية بتبديل العملة وإبطال العملة القديمة؟ الإجابة شديدة الوضوح، لأن السبب ليس كميات العملة الخارجة عن السيطرة، وإنما الهدف من تصريحات ميالة وتلك الخطوة، هو تهريب كميات كبيرة جداً من الدولار خارج سورية بشكل قانوني. إما لصالح مسؤولين كبار في الدولة من ذوي المليارات، أو لإيصال التمويل الإيراني لحزب الله بعيداً عن الرقابة الدولية. حيث يسهل إيصال الأموال من إيران إلى سوريا عبر العراق، ومن ثم يقوم المركزي السوري بغسيل تلك الأموال وإيصالها إلى لبنان بحجة التدخل وإنقاذ الليرة السورية، إذاً، هذه الخطوة تعد من أكبر عمليات تهريب وغسيل الأموال بشكل قانوني في العالم.

د.رفعت عامر

اقتصاد الناس

الشرق الأوسط الجديد بيريز يخطط والأسد ينفذ

عملت السياسات الإسرائيلية، منذ احتلالها الأراضي العربية، على قتل روح المقاومة واجتثاثها على كل المستويات الرسمية والشعبية من خلال:

١ـ الانقضاض على التجربة الناصرية بحرب حزيران ١٩٦٧. وبعدها أصبح مستبعداً قيام نظام عربي مقاوم. حيث عملت إسرائيل على ترتيب كل الملفات الدولية الإقليمية والداخلية بما يُبعد احتمال ظهور زعيم عربي جديد يحمل مشروعاً قومياً مناهضاً للاستعمار كجمال عبد الناصر (بصرف النظر عن فشل التجربة ودون الخوض في الأسباب الموضوعية والذاتية التي أدت إلى انهيارها، بقي عبد الناصر في أذهان العرب الزعيم الوطني المقاوم لكل إشكال الاحتلال الخارجي بكل صدق ونزاهة). وبعده غابت ظاهرة الزعيم الوطني المقاوم للاحتلال فعلا وليس قولاً، كالأسد وصدام حسين اللذين ادعيا الانتصار في حرب تشرين ١٩٧٣ وفي الحقيقة كانت معركة لإضفاء الشرعية على وجودهما كمقاومين. وتبين فيما بعد أنهما عملا على تفريغ هذا المفهوم من محتواه. كما كان الأسد والسادات وجهان لعملة واحدة، وإن اختلفا بالشكل في معالجة القضية الفلسطينية ولكنهما من حيث المضمون والفعل واحد. لقد خدما إسرائيل أفضل خدمة بدون حروب.

٢ـ عملت إسرائيل على إنهاك النفس الشعبي المقاوم بعد أن أصبحت كل الأنظمة العربية مطية بيديها، لقد حمت وجود الأسد ومدته بالشرعية الدولية مقابل تخلي الأسد عن القضية الفلسطينية والأراضي السورية المحتلة وتقديم خدمات الشرطي الحارس لمصالح إسرائيل والمنظومة الدولية. ولم يعد مسموحاً التدخل في الشأن الداخلي السوري، وأصبح الأسد متفرغاً لترسيخ حكمه الأبدي، مع دور وظيفي إقليمي مهم. وهذا ما يفسر أحد أشكال التعقيدات التي ارتبطت بإخفاق الثورة في تحقيق أهدافها والموقف الدولي المتردد.

لقد مارس نظام الأسد كل صنوف القهر والتعذيب والتنكيل حتى أصبح مثلاً تردده ألسنة الشعوب العربية، وتترحم فيه على إسرائيل التي أصبحت نموذجاً ناعماً قياساً لجلافة وبطش وصلافة النظام السوري.

٣ـ تتبع إسرائيل حالياً سياسة ناعمة في الغالب، وصلبة أحياناً، للقضاء على المنظمات التي حددت لنفسها أهدافاً معلنة بتحرير الأراضي ومحاربة العدوان، على شاكلة حزب الله، ولكنها في الحقيقة مرتبطة بأجندات دول إقليمية تدافع عن مصالحها.

تعمل إسرائيل حالياً لجعلها بدون حواضن اجتماعية من خلال تركها تتورط في حروب وصراعات داخلية، حتى أصبحت هذه التنظيمات أسوأ من النظم الحاكمة. عام ١٩٩١ بعد تشييع النظام السوفيتي وسقوط هيبة النظام الرسمي العربي، ظهر مشروع شمعون بيريز "الشرق الأوسط الجديد" الذي صور فيه المرحلة القادمة على أنها مرحلة سلام معلن مع الدول العربية. وقد حملَ المشروع عناوين اقتصادية واضحة، معتبراً التطبيع الفعلي مع الدول العربية نتاجاً لمشاريع الاقتصاد. ولكن المشروع لم ينفذ حينها لأسباب عدة، منها غياب مزاج عربي عام، وعلى الأخص سوري، قابل لفكرة السلام مع إسرائيل، وتعنت نظام الأسد الذي رأى فيه تهديداً لشرعيته القائمة على المقاومة. فهو لم يجد أن الوقت قد حان بعد لإعلان التطبيع الرسمي، وأسباب أخرى إقليمية.

لقد استوعب القادة الإسرائيليين حينها أنهم ما زالوا بحاجة لوقت أكبر لكسر روح المقاومة عند الشعوب العربية بعد غياب كامل لأنظمة معادية لها، وعلى الأخص السوريين منهم. فكان لابد من ترك الأنظمة تكمل بنفسها مشروع قتل روح المقاومة لدي شعوبها. ونظام الأسد خير دليل على ذلك.

نعم لقد عملَ الأسدان طوال السنوات الماضية على الساحة الإقليمية وفي الداخل السوري ما وفرَ كل الظروف والشروط الملائمة لتحقيق مشروع بيريز في الشرق الأوسط. حتى ولو كان المدخل والإعداد له حالياً من بوابة السياسة أولاً والاقتصاد بالدرجة الثانية.

لقد حول الأسد حلم بيريز بعد ٢٤ سنة على مروره إلى حقيقة قابلة للتنفيذ. وصارت منطقة الشرق الأوسط المتصورة في مشروع بيريز، بسوقها الواسعة مع حرية تنقل المنتجات وعناصر الإنتاج وخط للسكة الحديد ممتد من تركيا مروراً بسوريا ولبنان والأردن إلى إسرائيل ومن ثم إلى مصر ودول الخليج، منطقة تتكامل فيها كل عناصر الإنتاج من رأس مال خليجي ومصادر الطاقة القريبة، واليد العاملة العربية الرخيصة، مع التكنولوجيا والأفكار والمعلومات والإدارة الإسرائيلية، ما سيجعل من إسرائيل قوة اقتصادية عملاقة في المنطقة والعالم. وستحتفظ الكيانات العربية بدورها كمصدر للمواد الخام، وكسوق لتصريف المنتجات التي سيكون المحتوى العلمي والتقني والمعرفي لها إسرائيليا. وسيشكل ٨٠٪ من أسعار المنتجات النهائية. هذا ما خطط له بيريز. وسيعاد المشروع للطرح، بعد أن يُكمل الأسد مهمته في تدمير سوريا الدولة والمجتمع. وعندها سيصبح تنفيذه سهلاً وبشرط إسرائيلية كاملة.

صدى افتراضي

عبد السلام الشبلي

قلنا لكم يا اوباش دخول الحمام مو متل طلوعو وخاصة اذا كان الحمام حلبي يعني فيو تكييس بكياس التفريك الخشنة شباب حسن زميرة اخدوا حمام مرتب تغسلوا بدمائهم وتفركو بتراب الريف الشمالي جحيما ان شاء الله وصلوا على محمد وزين زين مكحول العين واللي يعادينا الله عليه
الله اكبر ومنه المدد عاشت سوريا ويسقط الاسد

Suhaib Abo Amro AlZaben

خطاب يوم غد
لسماحة السيد حسن نصر الله
لتناول موضوع الزميرة و انعكاساتها ع المنطقة
#حسن_زميرة

Alaa Farhat

أحلى شي باعترافات الحجي أب علي خبيّة إنو جاب سيرة الحشيش..
لك يا عمي والله عم يضربوا سمعة الحشّاشة ..
لازم الحشاشة يطالبوا بدعوى رد اعتبار ..

الدكتور فيصل القاسم

"انتهت اللعبة في سوريا"
عبارة سمعناها منذ الأسبوع الأول للثورة قبل 4 سنوات، ومازلنا نسمعها حتى هذه اللحظة.
كم مرة انتهت اللعبة؟ مئات المرات.
هل انتهت؟ متى ستنتهي؟
هل سنسمع عبارة "انتهت اللعبة في سوريا" بعد سنوات؟
نرجو أن تنتهي، فهي لعبة للاعبين، لكنها كارثة كبرى على شعب ووطن.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

عاصمة أوروبية

السمسرة فضيلة من لا فضيلة له في نظام الأسد، تلك الظاهرة الناتجة عن سلطة رجال الأمن، و التي استفحلت حتى باتت شعاراً في دمشق، فمن سماسرة المازوت إلى سماسرة المعتقلين وتجار البشر.

الحل السابق:

نقولا سعادة نخلة

و	ا	ل	ت	ي	ل	ا	ل	ا	س	د	ف
ب	ش	ع	ا	ر	ا	ت	ل	ك	ل	ا	ض
ا	س	م	ا	س	ر	ة	ع	ن	ا	ل	ي
ت	ت	و	ز	ا	م	ل	ا	ف	ج	ن	ل
ت	ح	ت	ى	ن	ف	م	ن	ي	ر	ا	ة
ا	ل	م	ع	ت	ق	ل	ي	ن	د	ت	ة
و	ت	ج	ا	ر	ف	ل	ه	ا	م	ج	ر
ن	ا	ل	ى	د	ي	ن	ل	ل	ش	ة	س
ظ	س	م	ا	س	ر	ة	ا	ب	ق	ة	م
ا	ا	س	ت	ف	ح	ل	ت	ش	م	ط	س
م	ا	ل	ظ	ا	ه	ر	ة	ر	ن	ل	ل
ف	ض	ي	ل	ة	ا	ل	ا	م	ن	س	ا

الكلمات المتقاطعة

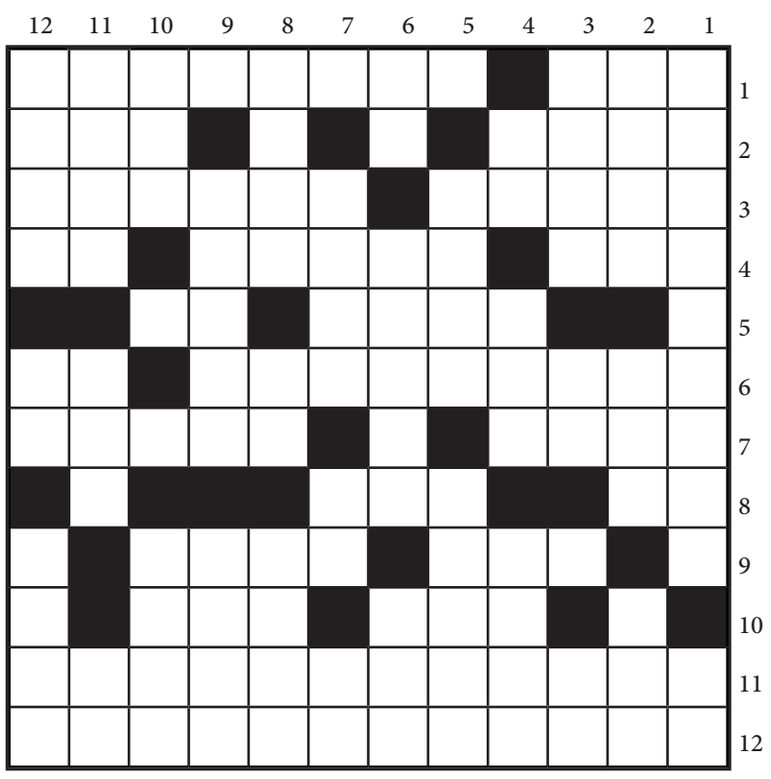

أفقي:

1. فوز - دولة عربية
2. شاء - أداة لقياس الأطوال الصغيرة
3. عبقرية - من أبواب مدينة حمص
4. غضب - يصاحب - صفار البيض
5. مصل - شاطئ
6. فيلسوف و عالم إسلامي - ساد
7. خبير بغوامض الأمور - مدينة فلسطينية
8. متشابهان - كامل
9. من مشتقات البترول - رتبة في الجيش
10. بان - خالف و تمرد
11. مِمَن إدَعَى النُبوة
12. صحابي من المبشرين بالجنة

عمودي:

1. مغنية لبنانية - جنون
2. عويل - ابن الحصان - قرص
3. جاهد - إله - في الذراع
4. مستقبل (معكوسة) - لجئ - العقل
5. صافية (معكوسة) - توافق بالزمن
6. خاصتي - ذهبوا - حرف جر
7. غيوم (معكوسة) - برفقة - متشابهان
8. منجم - عملة آسيوية - مقصود
9. مكتئا - يستيقظ
10. خمد و سكن (معكوسة) - مدينة في حلب
11. يعاتب - ارتفع - للنداء
12. تثني - لمس - ترصَدَ

الحل السابق

أفقي:

1. أسير - المهيمن
2. حرب - ولع - راقب
3. مازن درويش - أي
4. دبر - يلم - نبل
5. أحقد (معكوسة) - يحرف
6. لقمان - شجي
7. صر - مراء (معكوسة) - أربد (معكوسة)
8. يجمع - جهد - ص ض
9. مرر - باقة (معكوسة) - لي
10. وا - أبطع - نص
11. لم - تهرب (معكوسة)
12. القارعة - نبوغ

عمودي:

1. أحمد ملص - مصلى
2. سراب - قرير - مل
3. بيزر - جرو
4. دائم
5. ود - قناعة - بر
6. الريح - قارع
7. الوعل (معكوسة) - مجابهة
8. يم - هبطت
9. هرش - يجدد
10. يا - نحيب - سب
11. مقابر - رصين
12. نبيل فياض - صبغ

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

		٣			٩			
٧	٥			٨			١	
			١			٣		٦
٤					٨	١	٦	٩
٥	٨	٦	٩		٣	٤	٢	٧
٢	١	٩	٦					٥
٩		١			٥			
	٧			٣			٩	٨
			٢			٦		

الحل السابق

٢	٥	١	٦	٤	٨	٧	٣	٩
٣	٤	٦	٧	٢	٩	١	٥	٨
٨	٩	٧	٥	٣	١	٤	٦	٢
١	٨	٣	٤	٦	٥	٩	٢	٧
٦	٢	٩	٨	١	٧	٥	٤	٣
٥	٧	٤	٢	٩	٣	٨	٧	٦
٧	٣	٨	١	٥	٦	٢	٩	٤
٩	٦	٥	٣	٨	٤	٧	١	٢
٤	١	٢	٩	٧	٦	٣	٨	٥

زُوَاقِيل النشر الجدد

محمد طلعت حمدي

من آفة أمراضنا الثقافية ظهور دُور النشر التي فتحت أبوابها في السنوات العشر الأواخر في زمننا الكسيح الذي انتصرت فيه "السبوبة/ النقود"، وأصبحت شعارا للمرحلة الفارغة من أخلاقيات مهنة النشر وأصحابها، حيث طغت المادة على القيمة، وبات من يمتلك النقود له أحقية النشر دون سواه. وبالطبع كان المشهد المصري له السبق ونصيب الأسد في رواج هذه البضاعة الفاسدة من شيوع الزَّوَاقِيل الجدد، الذين ينطبق عليهم هذا الوصف، وهم لصوص الحديث الشريف، فقد كانوا يسرقون الكلم ويحرفونه ثم ينشرونه بغية جمع الدراهم أولا، ورواج الكلمة الفاسدة ثانية .

ويشتهر الزُّوقل الجديد بالحميمية في الانطباع الأول، ويُعرف نفسه وسط المقاهي الأدبية بالودود الساعي، لنشر كل إبداع وإتاحة الفرصة لجميع الموهوبين (الموهومين)، وما هذا إلا شبكة رماها ليصطاد الأسماك الغرة والصغيرة والمحبطة والمتطلعة والفارغة؛ ليكبش تحويشة العمر في النصب المسمى بالمشاركة المالية في تكلفة الكتاب، ثم النهب العلني في العقد الاحتكاري، وعدم الوفاء بطبع عدد النسخ المتفق عليها، وضآلة نسبته من الربح، بل نهب كل حقوق المؤلف.

يتنوع كل زوقل من هؤلاء حسب موهبته وبيئته، ففي الساحة المصرية، وجوه كثيرة، منها من فشل في فرض ذاته المتضخمة بالإبداع (إذ يظن أنه مبدع)، وقرر أن يكون ناشرا، ليطبع ما تجود به إنشائيته على أساس أنها درر أدبية، ويستغل بدوره أصدقاءه المتعثرين مع الدور الكبيرة لينشر لهم على نفقتهم. وثمة آخر كان عاملا بإحدى دور النشر الكبيرة الخاصة، وعرف طرق التهليب، ومن أين تأتي السبوبة، فقام بسرقة عناوين الكتب الأكثر مبيعا لحسابه.. وفي أية مطبعة مجهولة يعيد فيها طباعة هذه الكتب، ومن ثم يفتح دار نشر ليسرق على مستوى أكبر. وهناك من دخل المجال طمعا في الاستثمار واستغلال طموح الشباب في أن يطبع اسمه حتى لو كان على قشر بطيخ. إذن أيكون لمثل هؤلاء مصدر ثقة وأمانة على الروح الثقافية للأمة؟

وفي ذات النهج اتبعت بعض دور النشر الكبيرة (سواء في لبنان أو الأردن أو مصر أو في غيرها من الدول العربية) سياسة فرض الهيمنة والسرقة على نطاق أوسع، وقامت باستغلال المبدع المغمور(غير الواثق في نفسه وإبداعه) في الطلب منه بدفع تكلفة عمله بمبلغ ضخم ليصل إلى ألفي دولار وأكثر(...!!) وهذا على اعتبار أن المؤلف من لصوص عليا القوم، والحقيقة لو كان دخله الشهري أو حتى السنوي بالدولار ما كان احترف مهنة وجع القلب الإبداعية.!

يعري هذا الخلط في المفاهيم سوء العلاقة الرفيعة بين الناشر والكاتب، فضلا على انعكاس هذا الاستغلال على واقعنا الثقافي وحركته الإبداعية، مما أدى إلى تدني المُنتَج الإبداعي القائم على التأليف والصناعة الإبداعية القائمة على النشر. وبالطبع هذا يقودنا إلى حقيقة أخلاقية مفداها أن لكل طموح واهم غير ناضج يقابله ناشر بلا ضمير، وهي واقع أفرزه المناخ السيء لسوق الكتاب وعرضه ونشره.

يا مبدعي العالم العربي اتحدوا وعززوا إبداعكم ولا تبخسوا بضاعتكم في الخضوع لسطوة الزواقيل. وأنتم أيها الناشرون الرحمة بالمؤلفين، وارجعوا إلى رشدكم وتدقيقكم وأمانتكم التي كانت مثالا للفخر وللعلم والثقافة.

كاتب وناقد مصري

"معراج الموت" إلى الألمانية
الحظ الحسن يطوّق عنقها

ن.ن

يجهل ممدوح عزام الأسباب التي حدت بدار النشر الألمانية لترجمة روايته "معراج الموت" دون غيرها من رواياته. "هل هو حجم العمل الصغير من حيث عدد الصفحات؟ أم أن قارئا ما عربيا أو ألمانيا أعجب بالعمل ورشحه للناشر؟". والحديث عن الاحتماليات لا يعني أنه غير مسرور. أنا "سعيد بهذا الاختيار، فمعراج الموت هي أول رواية لي، وقد طبعت في العربية حتى اليوم سبع طبعات، وتحول النص إلى فيلم سينمائي أنتجته المؤسسة العامة للسينما في سورية". وحظ الرواية طيب رافقها على الدوام فلا يزال "الكثير من القراء يمدحون العمل، أو يبدون ارتياحهم له، ولدي نص بالفرنسية عن رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة السوربون عن الرواية، وتأتي هذه الترجمة لتضيف إلى حظوظ هذه الرواية ما يمكن أن يجعلها مقروءة في الألمانية كما آمل".

عند عزام فإن القراءة "وحدها في اللغة الجديدة هي التي ستخلق الإضافة المرجوة من ترجمة أي عمل من لغة إلى أخرى". أما على صعيد الكاتب نفسه فلا أعتقد "أن الترجمة إلى أي لغة في العالم يمكن أن تضيف إلى طبيعة عمله من حيث الجوهر". فعمل الكاتب هو في لغته، وفي مجاله الاجتماعي، ولا تزيد الترجمة في فاعلية الموهبة أو في نهج الشغل الروائي". لا يعني ما تقدم أن الترجمة ضعيفة المفعول، إذ ثمة "احتمال في أن تحرض الكاتب على المزيد من العطاء لتثبيت المكانة الروائية التي قد تضيف الترجمة إليها الكثير أو القليل".

ويعتبر الروائي السوري المولد في السويداء عام 1950، أن صدى الترجمة إلى الألمانية ونجاح الرواية يرتبط بعدة عوامل، أولها عمل الدار التي أصدرت الرواية و"كيف تستطيع تسويق العمل بين القراء، وهي معطيات لا أعلم عنها شيئا بعد. وثانيها هو ما إذا كان الروائي نفسه معروفا أو غير معروف سابقا لدى القراء أو ما إذا كان النقد أو المراجعات الصحفية ستستقبل هذه الرواية استقبالا طيبا فتروج لقراءتها"

"معراج الموت"، التي ترجمتها إلى الألمانية دار "لينوس" للنشر، كتبها ممدوح عزام عام 1987 وقدم لها بأبيات لأبو العلاء المعري:

عللاني فإن بيض الأماني فنيت والزمان ليس بفان

بعض النقاد يرى في الرواية وجعاً إذ "تترك إحساساً عميقاً بالألم". بيئتها ومسرحها قرية في الجنوب السوري، أما زمانها فاستعادي يرجع القارئ إلى ما بعد عام 1948.

الناقد فيصل دراج كتب في تقديم الطبعة الثانية: الأموات يقتاتون بالأحياء. نرصد الفكرة، الموت الأليف الذي استقر في أرجاء الحياة، وأدمن عليه البشر. وتوطد الصورة معناها وهي تشير الى "شهر قاتل" في حجرة مغلقة، غير أنها تطفح بمعنى مأساوي، وهي تصل بين انبثاق الصبح وبداية النزيف المهلك.

تحكي "معراج الموت" عن قصة حب بين سلمى المتزوجة من شخص سعيد عثمان، زواجاً رتبه أهلها وأرغموها على قبوله تقريباً. يرحل سعيد إلى المهاجر الأمريكية تاركاً سلمى وحيدة إلى جانب زوجة أبيه القوية، وأبيه الضعيف. تلتقي سلمى بكريم، وهو معلم في القرية وتنشأ بينهما علاقة، تتحول إلى حب رومانسي جارف، حيث يعرض كريم عليها أن تهرب من بيت الزوجية برفقته، فتوافق ويفران إلى بيت أحد وجهاء المنطقة كي يحميهما. ولكن الرجل لا يستطيع حماية اللاجئين، ويتمكن عم سلمى المقرب إلى الشرطة من إقناعهم بإعادتها إلى البيت، حيث تضعها العائلة الغاضبة من سلوكها في قبو قديم، تحرسه ثلاث عجائز، هن عماتها، اللواتي يقدمن لها خبزاً معجونا بزجاج مطحون يفضي إلى موتها البطيء.

الريشة يصدر المجموعة رقم 15 .. الشعر ثنائي اللغة

كتب وإصدارات

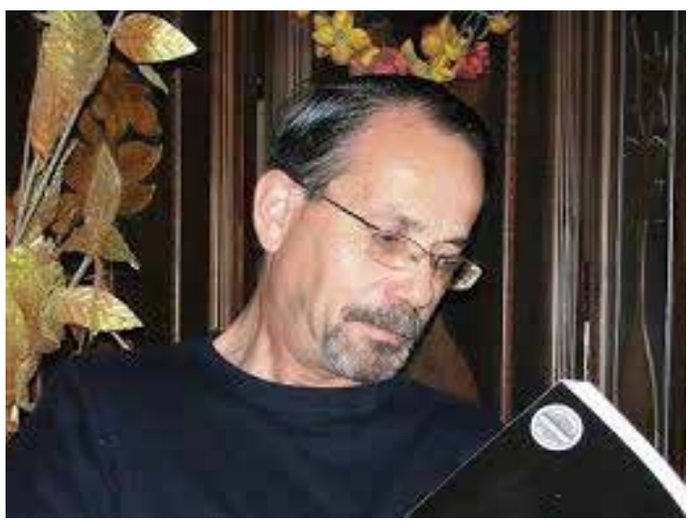

"أَيُّها الشَّاعرُ فيَّ - شذراتٌ شعريَّةٌ" عنوانُ المجموعةِ الشِّعريَّةِ الجديدةِ، ثنائيَّةِ اللُّغةِ؛ العربيَّةِ والإنجليزيَّةِ، للشَّاعرِ محمَّد حلمي الرِّيشة. وهيَ المجموعةُ الشِّعريَّةُ الخامسةُ عشرةَ لهُ.

قدم لها الشاعر والناقد د. صَلاح بوسْريف (المغرب)، تحت عنوان: "الإقامة فِي الشعر"، ومما جاء فِي تقديمه: "محمد حلمي الريشة، في هذا العمل الشعري، لم يتفاد مفهوم الإقامة هذا، بل إنَّه كان بين أهم ما حرص على تثبيته، وعلى فضحه، خصوصاً في هذه "الأنا" التي هي تعبير أنطولوجي، بالمفهوم الهايد غيري، عن إقامة الشَّاعر، شِعرياً، في الوُجود.

المفارقَة، أو ما يمكن النظر إليه باعتباره مفارقة في هذه الإقامة أو السكن، هي أن يصيرَ الشَّاعر هو نفسُه السَّاكِنَ والمسكون. لا مسافةَ بين "الاثنين"، فهُما واحدٌ، كلاهُما يُقيم في الآخر، يَحُلُّ فيه ويَسْكُنُه، وكِلاهُما يَحُثُّ الآخر على استنفار نفسه أو ترويضِها. بالأحرى، على أن تعيش الشِّعْرَ كلباس. وليس مديح الذَّات هذا، في "النص"، سوى تعبير عن ذوبان الذات، أو النفس الشَّاعرة، في ذاتها أو في نفسها، مثلما يذُوبُ الماء في الماء، ويجري في طَيَّاتِه".

وأَضافَ: "الشَّاعر، هنا، هو الشَّاعر الذي يعيش مستقبلَه الآن، ويعيش الشِّعر كقضية جوهرية، وكإقامة، وتعبير عن هذه الإقامة التي هي انفتاح وانشراح على الوجود، فيما هي انتماءٌ للذات، للدَّم الشخصي الذي هو هذا اللِّسان المفرد، أو ما يمكنه أن يكون المفردَ بصيغة الكُلّ، وليس الجَمْع، هذه المرة". وختمَ تقديمَهُ بقولِهِ: "في هذه الشذرات، ما يُتيح للنفس أن تَنْفَرِطَ، وتبدو مُتَشَظِّيةً، مَشْرُوخَة، مُفْعَمَةً بجراحها، لكنها نفسٌ سائِلَةٌ، لا تَفْتَأُ تَلْتَمُّ، وتَنْفَرِطُ في كينونتها، وفي هذه الإقامة التي فيها يصير الشِّعر السَّاكِنَ والمسكونَ، ويصير الشَّاعرُ، جوهرَ ورُوحَ هذه الإقامة، أو ما يجري في اللِّسان من كلام".

أَنجزتِ الشاعرة والمترجمةُ شروق حمود (سورية) ترجمةَ المجموعة الشعرية إلى اللغة الإنجليزية، فيما راجعتها الأَكاديميّة والمترجمة ماسة محمد الريشة (فلسطين).

يذكر أَن هذه المجموعة الشِّعريةَ، والتي وقعت فِي 176 صفحة من القطع الخاص، صدرت على نفقة الشاعرِ وبالتعاون مع بيت الشعر- فلسطين.

على مرمى قلب

طوفان لذكرى أميرالاي

وفاء نديم

أن تشعل شمعة لعمر أميرالاي خير من أن تلعن مخرجاً سورياً مدعوماً. أوقدْ لذكرى وفاته (5 فبراير/شباط 2011) ما تشاء. المهم أن نحفظ للرجل شغفه بسوريا ديموقراطية، ناجية من طوفان بعثها ومن "حثالة الحكام".

مع أول أفلامه الوثائقية "محاولة عن سدّ الفرات" كان الهم واضحاً؛ التوثيق بالعدسة للتطورات الاجتماعية والاقتصادية السورية منذ "حلّ البعث" حاكماً قبل خمسة قرون. مع أول أفلامه عام 1970، وحتى "طوفان في بلاد البعث" في 2003، والنظام السوري يتهمه بتشويه صورته! كان يردد على الدوام أنه ليس سياسياً. وقع في عام 2000 على بيان الـ 99 لرفع قانون الطوارئ، وما هي إلا سنوات خمس بعدها حتى انضم عمر إلى إعلان دمشق الذي تضمّن أيضا إصلاحات ودعوات انتقال من الحكم الاستبدادي إلى الديمقراطية.

أميرالاي كان يفهم النظام العالمي على نحو الجارّ والمجرور، القاطرة والمقطور. فثمة على الضفة الأخرى للمتوسط، مجتمعات متقدمة تنتج الحضارة والمعرفة وعلوم العصر، يقابلها مجتمعات حاضنة، مستهلكة، كولونيالية.

علاقة الغالب والمغلوب لا تتمكن من حصر الفن بين فكيها. فيرى أميرالاي أن الفن مدى مفتوحٌ يتجاوز التمايزات بين المجتمعات "لا يتأثر كثيراً بهذا التفاوت الحضاري باعتباره مخزوناً تاريخياً مشتركاً، ما يمكّن المبدع العربي من إنتاج أعمال تنتمي إلى معايير معاصرة بعيداً عن ضوابط الواقع العام وخصوصية المجتمع الذي ينتمي إليه".

الثنائية إياها دائمة الحضور إلى أن تكتمل شروط إنضاج "ثورتنا الداخلية" التي تطيح بـ "حثالتنا الحاكمة". رائد الأفلام التسجيلية السورية بقي على إخلاصه ووفائه للتسجيل فحسب، دون أدنى التفاتة إلى إغواءات وإغراءات الأفلام الروائية والدراما التلفزيونية. ثمة ما قيل وما يمكن أن يقال عن علاقة عمر بالنظام السوري. نموذجٌ جسده عن علاقة المثقف بالسلطة. علاقة ضيَقت على عمله كثيراً أثناء التصوير، وتوترت إلى حدود منع عرض أفلامه. أميرالاي كان أكثر من علامة سورية فارقة.

استدراج عروض..

أحمد العربي

على الرغم من الكوميديا التي لفّت مراسم استقبال الرئيس الروسي فلاديمير بوتن في مصر، والناجمة عن العديد من الأخطاء البروتوكولية، إلا أن هذه الزيارة تحمل مضامين بالغة الأهمية. لقد أحسن المصريون استغلال تلك الزيارة لتوجيه عدة رسائل لأطراف عربية وإقليمية عبر حفاوة الاستقبال المبالغ بها للرئيس الروسي. والتي تذكر باستقبالات قادة الاتحاد السوفيتي سابقاً من تعليق لصور الضيف في شوارع القاهرة، وحشود من المواطنين تهتف باسمه. وهذا غاية مايتمناه بوتن الحالم باستعادة مجد روسيا القديم. حقق المصريون من ذاك الاستقبال، الذي بلغت تكلفته أكثر من 25 مليون جنيه مصري، هدفان. أولهما إرضاء غرور بوتن، وثانيهما، وهو الأهم، توجيه رسالة للأمريكان أصحاب الموقف المتشدد اتجاه انقلاب السيسي بأن مصر قد تخرج من الحظيرة الأمريكية، وتنضم للمحور الروسي الجديد.
وتلك الرسالة ليست فقط للأمريكان، وإنما للمحور الأمريكي في المنطقة وعلى رأسه السعودية، التي يبدو أن وصول السديريين فيها للحكم حمل تغيرات في الموقف اتجاه مصر، منذ لحظة وفاة الملك عبد الله. حيث يُعرف السديريون بتشددهم الديني، ودعمهم التاريخي للإخوان المسلمين ومعارضتهم لموقف الملك عبد الله الداعم للانقلاب. وهذا ما بدى واضحاً في مراسم جنازة الملك الراحل. حيث لم يحضر السيسي مراسم الجنازة بحجة سوء الأحوال الجوية الذي منع طائرته من القدوم من دافوس، رغم أن طائرة ملك الأردن والرئيس التركي وصلتا من ذات المكان. وثم أتى مشهد وقوف أمير قطر، تميم، وأردوغان إلى جانب الملك الجديد سلمان في الصلاة على الملك الراحل، ليشير إلى تغير جذري في العلاقات الخارجية السعودية. وهذا ما أكدته زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن نايف إلى قطر.
لذلك اختار السيسي توقيت زيارة بوتن، الذي أعقب زيارة محمد بن نايف إلى قطر، وهذا الاستقبال الكبير لتهديد السعوديين بأن تغير موقفهم اتجاه مصر سيكون عالي التكلفة. مستنداً إلى ما تشهده المنطقة من تغيرات خطيرة، وخصوصاً في اليمن على حدود السعودية وفي ليبيا المجاورة، والتي تؤرق الأوربيين كونها بوابتهم البحرية. وعي السيسي لتلك المتغيرات في المنطقة وحاجة جميع الأطراف الدولية والإقليمية للدور المصري، دفعه لبناء استراتيجية قائمة فقط على تعظيم منفعة مصر من أي تحالف. أو بدقة أكبر، بيع الدور المصري لمن يدفع أكثر. وتلك الرؤية للدور المصري لدى السيسي سابقة على وصوله للحكم، ويؤكدها تسجيل حوار له مع مدير مكتبه وأحد كبار ضباط المجلس العسكري حين كان السيسي رئيسه. تدرك كافة الأطراف الدولية والإقليمية لعبة السيسي، لذلك نجد بوتن يحمل في جعبته العديد من المغريات لمصر منها اتفقيات عسكرية ومشاريع كبرى، كإنشاء محطة نووية لتوليد الطاقة الكهربائية، وغيرها الكثير في مقابل ضم مصر لمحور الممانعة. خصوصاً بعد تطابق رؤية البلدين نحو الملفات العالقة في المنطقة، كالملف السوري وملف الإرهاب. والأوربيون أيضاً، مدفوعين بخوفهم من الوضع في ليبيا وقرب الإرهاب من حدودهم، غردوا خارج السرب الأمريكي بدعمهم للسيسي عبر صفقة طائرات الرافال الفرنسية، والتي ستمول بقرض فرنسي. أي أن البائع هو الممول. في ظل هذا المشهد القاتم في المنطقة العربية تصبح مصر المستفيد الأكبر، حيث أحسن السيسي إدارة صراع المحاور في المنطقة للخروج بمصر من أزمتها الاقتصادية، ولو كلف ذلك تحويل الجيش المصري إلى مرتزقة يحاربون مع من يدفع أكثر. وسنشهد في قابل الأيام من هو صاحب العرض الأقوى الذي سيشتري مصر.

عيد الحب في دمشق.. بلون الدم

سما الرحبي

قبل شهر من موعده، بدأ تجّار دمشق بفرش بضائعهم الحمراء من "دباديب" وشموع وورود طبيعية واصطناعية على واجهات محلاتهم، استعداداً لعيد الحب في 14 شباط الجاري.
واكبت محال الحلويات المناسبة أيضاً، بتجهيز قوالب الكيك، التي اتخذت شكل القلوب المصبوغة باللون الأحمر لإرضاء الزبائن. وكثرت مظاهر الاحتفال والزينة في الشوارع والحارات الهادئة نسبياً والأكثر رفاهية مادياً مثل سوق الصالحية، باب توما، والشعلان. كما اشتدت المنافسة بين الفنادق والمطاعم في تقديم أفضل العروض لإحياء السهرات الصاخبة، متنوعةً بين الدي جي، راقصة شرقية، وبعض المواهب المحلية مع المشروب بأسعار وصلت إلى 12 ألفاً للشخص.
نزحت سميرة مع عائلتها من حي المليحة جنوب شرق العاصمة دمشق بعد اشتباكات بلغت أشدها منتصف العام الماضي. تقول سميرة لـ "صدى الشام": "أثناء انقطاع الكهرباء، لا شيء لدي لأقوم به سوى المشي في الأسواق، والتأمل في وجوه لم تدرك معنى الحرب إلا من خلال قذائف هاون، لا ترمش لها أعين أطفال الغوطتين".
وتضيف "ما لفتني شاب خرج من أحد المحال حاملاً دمية حمراء تساوي نصف حجمه، وقد سعرت ب 47 ألف ليرة سورية. فكرت في عدد أرغفة الخبز التي قد يجلبها هذا السعر لأولئك المنسيين على الضفة الأخرى من دمشق".
أسعار المنتوجات المخصصة ليوم الحب خيالية بشكل لا يصدقه عقل، وتأثرت هي الأخرى بالأزمة الاقتصادية التي تعيشها سوريا منذ أربع سنوات، ورغم ذلك تشاهد إقبالاً من البعض لاقتنائها.

يقول "سالم طعمة"، صاحب محل هدايا في منطقة المزة: "التحضيرات موجودة بشكل عام في الأسواق، وشهدت تزايداً عن الأعوام السابقة. الناس تعبة وتحتاج القليل من الفرح".
مضيفاً: "الفجل تأثر بالدولار فكيف الهدايا التي تعتبر من الرفاهيات، والتي أساساً ترتفع أسعارها في هذا الموسم".
وضمن جولة على أسواق دمشق، تبين أن وردة حمراء واحدة تباع بـ 1500 ليرة سورية. أما الباقة فيصل سعرها إلى 25 ألفاً وسطياً، ويختلف ذلك حسب الحجم والنوع والإضافات الأخرى من شوكولا وغيرها. أما الدمى المحشوة فتتراوح أسعارها بين 9 آلاف ليرة لتصل إلى 50 ألفاً، حيث وصلت نسبة الزيادة لأكثر من 75% عن أعوام ما قبل الثورة.
يرى سالم أنه وبرغم الحرب، واستسخاف الاحتفال بهذا اليوم من قبل البعض، لكنه شيء لابد منه، قائلاً: "تأقلمنا مع تفاصيل الحرب. نحاول الاستمرار في الحياة رغم الموت المحيط بنا، من حقنا أن نعيش ونستمتع حتى اللحظة الأخيرة، الحب هو أسلوب حياة وليس يوماً واحداً في 14/2 من كل عام".

مجتمع مأزوم

يختلف السوريون على الجهة الأخرى، فمجرد التفكير بالأمر هو شيء مثير للاشمئزاز، وأنه ليس مبرراً وجود مظهر احتفالي عام في المقاهي والأماكن العامة في دمشق، ببلد أهلكتها الحرب، وفقدت أكثر من مليوني قتيل وجريح منهم أصيب بإعاقات دائمة.
يرى البعض أن مظاهر الاحتفال العامة تعطي فكرة عن مجتمع متشرذم، لا يستطع التوازن، أو أنه يحاول أن يكون ورقياً. فالحضارة تقاس بإنسانية البشر، وإحساسهم تجاه بعضهم البعض.
كما "نور" المقيمة في تركيا تقول: "لا أحد وصي على الآخر، لكن من باب احترام الدماء، يجب على من يرغب بالاحتفال بهذه المناسبة -التي لم أر أحد يحتفل بها إلا في بلدنا- أن يقوم بذلك بشكل محدود وخاص".
وعن الحجة القائلة أن "السوريين شعب حي، ولا أحد باستطاعته نزع الفرح من قلبه" تعلق نور: "إنما ذلك كلام فارغ لتغطية الحقيقة، لم نكن يوماً شعباً واحداً ولم نشعر ببعضنا، والثورة كانت عيناً كشفت ما يخبئه كل منا للأخر".
مضيفة: "تستطيع أن تعمل وتدرس وتكمل حياتك. لكن الاحتفال بظاهرة تحتاج شعوباً بقمة الترف، ليس مقبولاً بينما الجوع والموت في كل مكان. لو كانت أحد المناسبات الدينية كعيد الأضحى أو رأس السنة لبررنا ذلك، على الأقل تكون محاولة لإسعاد أطفال لا ذنب لهم بشيء، أو حتى مناسبات إنسانية تتيح المجال لتذكر الآخرين، كزيارة أمهات الشهداء في عيد الأم".
بينما تتهم "لانا" 27- عاماً- المحتفلين والتجار بانعدام السوية النفسية، قائلة: "التجار انتهازيون، أعمالهم قائمة على المصالح وكسب المزيد من الأموال، بعيداً عن ادعاءات نشر الحب والسلام كما يرددون. هناك فرق كبير بين أن تتابع حياتك بشيء يرضي إنسانيتك وبين ما يحدث حالياً".
هي ليست المرة الأولى التي تبدو فيها العاصمة آمنة، تعيش رغيد أيامها، كما يريد أن يقدمها الإعلام السوري، رغم صواريخ "جيش الإسلام" التي حصدت العشرات من أطفالها ونسائها. فمنذ أشهر أيضاً أقام أحد الفنادق المعروفة في وسط العاصمة، معرضاً لأشهر المأكولات الشرقية، فيما يعاني أهل المخيم والغوطتين جوعاً وبرداً ضمن حصار دخل عامه الثاني، وراح ضحيته أكثر من 161شخصاً بسبب سوء التغذية.

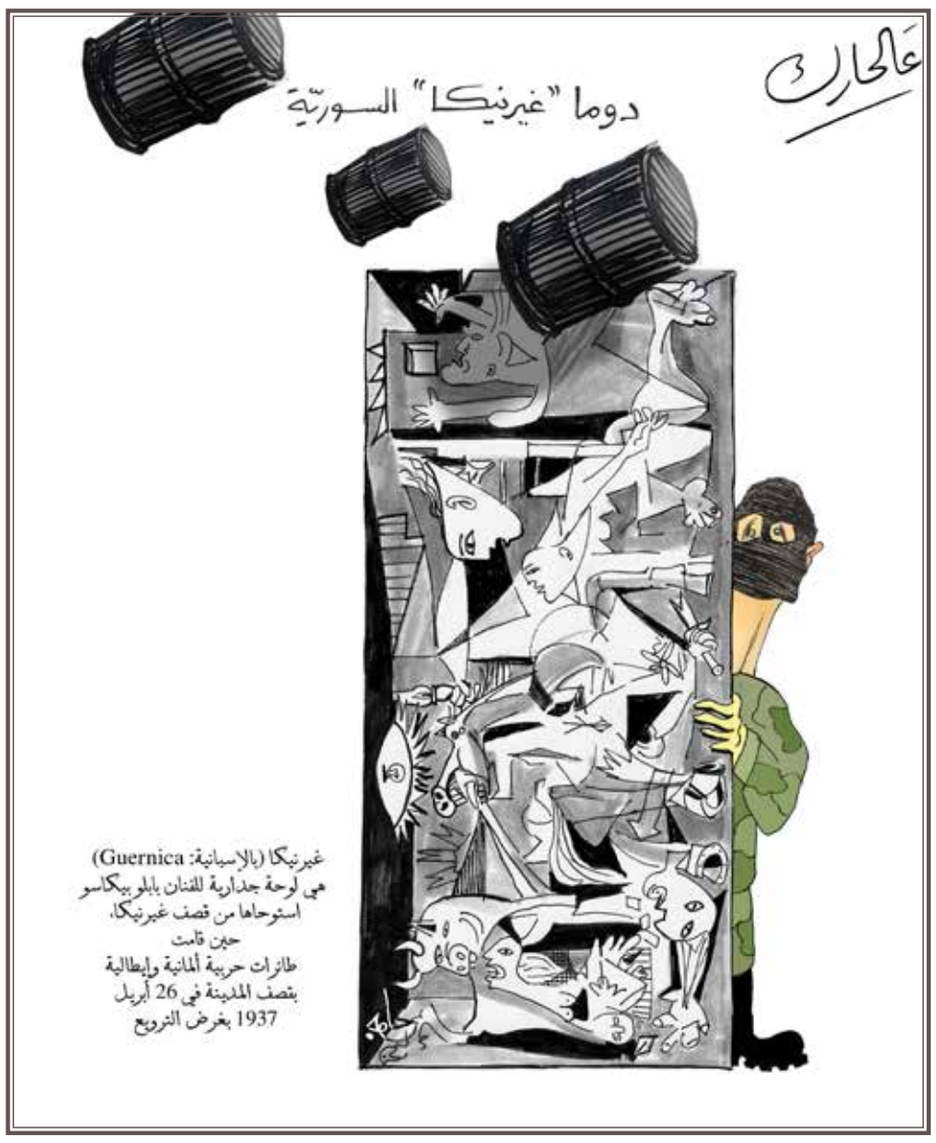

غيرنيكا (بالإسبانية: Guernica) هي لوحة جدارية للفنان بابلو بيكاسو استوحاها من قصف غيرنيكا، حين قامت طائرات حربية ألمانية وإيطالية بقصف المدينة في 26 أبريل 1937 بغرض الترويع

المدارس السورية في تركيا تتنافس في حفظ القرآن

محمد بيطار

أقام معهد شباب الأقصى بالتعاون مع جمعية تكافل في إسطنبول حفلاً لتكريم الفائزين بجائزة حفظ القرآن الكريم، والتي أقيمت بين ست عشرة مدرسة سورية في تركيا، خمس عشرة منها في إسطنبول وواحدة في أنقرة. وذلك على مسرح مدرسة سراج أمين في "بشاك شهير". حيث حضر الحفل طلاب وأسر المدارس المشاركة في المسابقة، كما استضاف الحفل الشيخ سارية الرفاعي والداعية الإسلامي وجدي غنيم.
تضمن الحفل تلاوة مباركة من القرآن الكريم وأناشيد دينية لفرقة معهد شباب الأقصى ورقصات لأطفال معهد شباب الأقصى وفلماً تمثيلياً قصيراً. كما ألقى الشيخ سارية الرفاعي كلمة تحدث فيها عن الثورة السورية وما نتج عنها من جوانب عدة. كما أكد في كلمته على ضرورة تنشئة جيل قادر على حمل مفاهيم دينه وتعاليم القرآن الكريم بشكل صحيح وتصدير صورة صحيحة لدين الإسلام في وجه الحملة العالمية لتشويه صورة الإسلام في العالم.
وأعرب الشيخ الرفاعي عن ثقته في براعم الجيل في حمل رسالة الثورة السورية وقيادة المستقبل، كما تحدث في كلمته عن معاناة السوريين في بلاد الشتات وصبرهم وتعاضدهم أملاً منهم بالعودة لوطن يحمل مفاهيم السلام والحرية وشكر القائمين على معهد شباب الأقصى لجهودهم في تحفيز وتشجيع حفظت القرآن الكريم. كما ألقى الداعية الإسلامي الشيخ وجدي غنيم كلمة تحدث فيها عن الحملة التي يقودها الغرب لتشويه الإسلام، والمسؤولية التاريخية التي فرضت على المسلمين اليوم. كما وتطرق في حديثه لحادثة حرق الطيار الأردني على أيدي تنظيم الدولة مستنكراً تعاطف كثير من المسلمين مع الطيار الأردني الذي قاد طائرته لقتل المدنيين في الرقة. وأستعرض في حديثه آيات القرآن في الصبر لتحقيق النصر وثقته أن الله لن يخذل السوريين في ثورتهم لصبرهم، وتنقل في مشاهد مما يعانيه المسلمون اليوم في إطار كوميدي أضفى البهجة والسرور على الحضور.
وعلى هامش الحفل، قدم فريق همة التطوعي فقرة مسرحية قصيرة جداً تضامناً مع الأسرى السوريين، وتم الإعلان عن حملة تضامنية معهم. كما ألقى مدير الفريق يمان زباد كلمة للتضامن في حملة التبرعات للطفلة رزان خوجة والتي أصيبت بمرض السرطان أثناء عملها ضمن فريق ملهم التطوعي في الأردن.
تميز الحفل بالحضور الملفت في منطقة تعد بعيدة عن مركز تجمع السوريين في إسطنبول. مما يشير لاهتمام السوريين بالمناسبة. مما تسبب في كثير من متاعب في تنظيم الحفل وضبط الصالة والحضور. واختتم المحفل بتكريم مدراء المدارس المشاركة وتقديم الجوائز للفائزين بالمسابقات في حفظ القرآن.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: هيا خيطو
التحقيقات: ألكسندر أيوب
الثقافة: وفاء نديم

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
سما الرحبي
أحمد العربي
عمار الأحمد
حسام الجبلاوي

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع